# وزارة التخطيط تطلب من الحكومة بيع كل ممتلكات الدولة

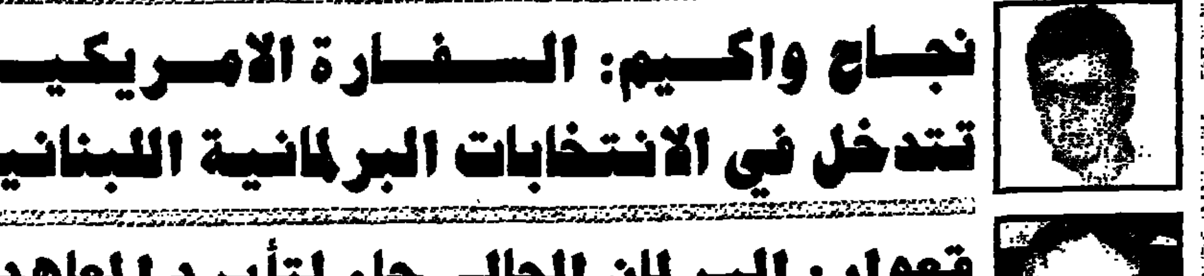
# جمال الاتاسي: مطلوب العمل رسميا لوحدة الصف وشعبيا لوحدة الهدف



## عربيات: هدف جمعية العفاف تثبيت العادات الايجابية للزواج

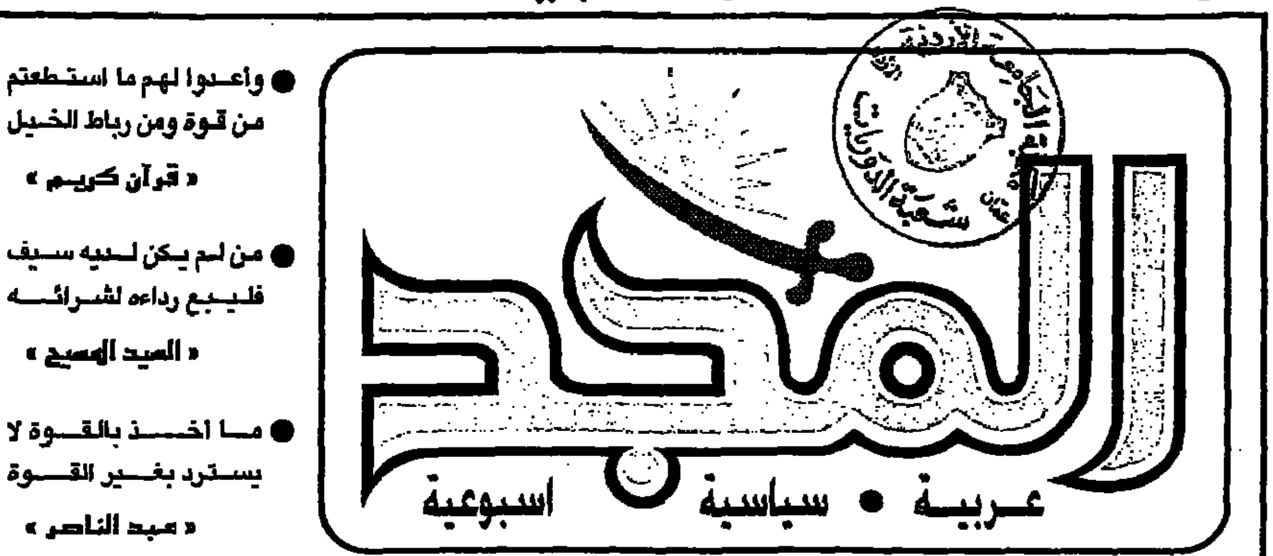


## نجاح واكيم: السفارة الامريكية تتدخل في الانتخابات البرلمانية اللبنانية





## قعوار: البرلمان الحالي جاء لتأييد المعاهدة وقانون الصوت الواحد يزور الارادة الشعبية


العدد ١٢٠ - الاثنين ١٣ ربيع اول ١٤١٧هـ الموافق ٢٩ تموز ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 120 - Mon. 29 July 1996, Amman

١٢ صفحة

٢٥٠ فلسا


● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

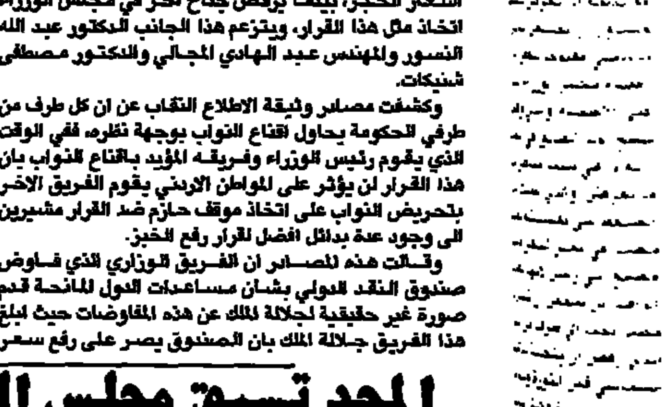
● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

# انقسام خطير في الحكومة حول [illegible] الخبز

# الحسن نصح الكباريتي بالتراجع عن القرار ورئيس الوزراء اصر على تحمل المسؤولية
# النواب يعرضون عدة بدائل ويلوحون برفع مذكرة للحسين تطالب بترحيل الحكومة
# رئيس الوزراء ابلغ المقربين منه انه يتخوف من ردة فعل العشائر على رفع الاعلاف

علمت "المجد" ان ولي العهد الامير الحسن قد ابدى تحفظه على سياسة الحكومة القاضية برفع الدعم عن الخبز دفعة واحدة.

وقال مقربون من ولي العهد انه قد حاول ثني عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء عن المضي في اجراءات رفع الدعم الا ان الاخير اخبر الامير انه قد اتفق مع صندوق النقد الدولي على انجاز قرار رفع الدعم عن الخبز قبل نهاية شهر اب المقبل، وانه يريد ان يتحمل وحده مسؤولية هذا القرار، ودون ان يتسبب لمؤسسة العرش باية احراجات او يحملها اية اعباء ومسؤوليات.



واشار اولئك المقربون الى ان ولي العهد قد حاول بذل جهوده لدى صندوق النقد الدولي، لجهة تأجيل قرار رفع الدعم او حتى تقسيطه. الا ان هذه الجهود جاءت متاخرة بعض الشيء، وبعد ان كان الصندوق قد تلقى تعهدات من حكومة الكباريتي بقرب حسم هذا الاجراء الذي سبق ان تعرض للمماطلة والتسويف على ايدي الحكومات السابقة.

وقد افادت ادارة الصندوق سمو ولي العهد انها قد اتخذت ترتيبات ما بعد رفع الدعم عن الخبز، والمتمثلة في تسهيل تقديم قروض ومنح مالية للاردن من لدن هيئات دولية لن تحرك ساكناً قبل رفع الدعم.

على ذات الصعيد علمت "المجد" ان موضوع الخبز اثار انقساماً في صفوف الحكومة حيث يصر رئيس الوزراء ووزير الاعلام ووزيرة التخطيط ووزير التموين على رفع اسعار الخبز، بينما يرفض جناح اخر في مجلس الوزراء اتخاذ مثل هذا القرار، ويتزعم هذا الجانب الدكتور عبد الله النسور والمهندس عبد الهادي المجالي والدكتور مصطفى شنيكات.

وكشفت مصادر وثيقة الاطلاع النقاب عن ان كل طرف من طرفي الحكومة يحاول اقناع النواب بوجهة نظره، ففي الوقت الذي يقوم رئيس الوزراء وفريقه المؤيد باقناع النواب بان هذا القرار لن يؤثر على المواطن الاردني يقوم الفريق الاخر بتحريض النواب على اتخاذ موقف حازم ضد القرار مشيرين الى وجود عدة بدائل افضل لقرار رفع الخبز.

وقالت هذه المصادر ان الفريق الوزاري الذي فاوض صندوق النقد الدولي بشان مساعدات الدول المانحة قدم صورة غير حقيقية لجلالة الملك عن هذه المفاوضات حيث ابلغ هذا الفريق جلالة الملك بان الصندوق يصر على رفع سعر الخبز، بينما نفت مصادر الصندوق للجنة المالية في مجلس النواب وجود هذا الاصرار قائلة ان الفريق الاردني ابلغ وفد الصندوق انه قادر على رفع اسعار الخبز دون حدوث اية معارضة شعبية.

من جهة اخرى قال مقربون من رئيس الوزراء انه قد اعرب عن تخوفه من ردة فعل العشائر ليس على قرار رفع الخبز فقط بل على قرار رفع الدعم عن الاعلاف، معتبراً ان هذا هو اكبر هاجس يواجه الحكومة.

وقالت المصادر الموثوقة لـ "المجد" انه وبعد تقديم العريضة التي وقعها ٤١ نائباً لطلب عقد جلسة لمناقشة موضوع الخبز، طلبت الحكومة تاجيل الجلسة الى الرابع من اب القادم لكسب الوقت واقناع النواب بوجهة نظرها، حيث علمت "المجد" ان عدداً من النواب سحبوا تواقيعهم عن هذه المذكرة.

وعلمت "المجد" ان عدداً من النواب بدءوا يعدون البدائل لقرار رفع الدعم عن الخبز لعرضها على الحكومة يوم الاحد القادم منها تخفيض مصروفات الحكومة عن طريق تخفيف السفر والمياومات والحد من شراء الاثاث الفاخر، ورفع الرسوم الجمركية على السجائر والمشروبات الكحولية، ووقف قرار الحكومة بعدم استيفاء رسوم جمركية على سيارات كبار المسؤولين خاصة وان جمارك السيارة الواحدة من بعض هذه السيارات تصل الى ٤٠٠ الف دينار.

وقالت مصادر نيابية انه في حالة عدم استجابة الحكومة للاخذ بهذه البدائل فانهم سيقومون باعداد مذكرة لرفعها الى جلالة الملك تطالب بتغيير الحكومة، او اصدار ارادة ملكية بالسماح بمناقشة حجب الثقة عن الحكومة خلال الدورة الاستثنائية.

وقالت هذه المصادر ان النواب سيطرحون كحل وسط مبدا توزيع الخبز بالكوبونات لوقف الهدر في استهلاكه الذي تتذرع الحكومة به لتعويم سعره.

وكان عبد الكريم الكباريتي حسب مصادر نيابية قد ابلغ مجلس النواب ان المبالغ المرصودة لدعم المواد الغذائية للعام ١٩٩٦ والبالغة ٣٨ مليون دينار لم تكن كافية لتغطية دعم الارز والسكر والحليب، حيث بلغت قيمة دعم هذه المواد ٤١ مليون دينار، مؤكداً ان الارقام التي قدمت للنواب في الموازنة العامة لم تكن دقيقة، وانه يمكنه اتخاذ قرار برفع اسعار الخبز دون الرجوع اليهم.

## المجد تسبق مجلس الوزراء في استعراض تقرير خصخصة مؤسسات القطاع العام

علمت "المجد" ان اللجنة الوزارية التي يراسها عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء ستناقش قريباً التقرير الخاص بالتخاصية في الاردن الذي اعدته وزارة التخطيط.

ويقترح التقرير البدء بخصخصة مؤسسة النقل العام من خلال اعطاء الامتياز لشركة خاصة، وسلطة الكهرباء الاردنية ومؤسسة الاتصالات، ومؤسسة سكة حديد العقبة، ومصانع الاسمنت الاردنية.

ويوصي التقرير بخصخصة حصة الحكومة في القطاع المالي والتي تبلغ ٨،٣ بالمئة من بنك الاسكان، ١١ بالمئة من بنك الانماء الصناعي و ١٠٠ بالمئة من مؤسسة الاقراض الزراعي.

واشار التقرير الى ضرورة البدء في الغاء الامتيازات التي تتمتع بها المؤسسات المالية التي تساهم فيها الحكومة كمرحلة اولية.

ويطالب التقرير بانشاء مؤسسة مستقلة تتبع مكتب رئيس الوزراء وتكون تحت سيطرة اللجنة الوزارية التي يراسها رئيس الوزراء.

ويقدر التقرير ان تكون موازنة المؤسسة المنفذة للتخاصية في السنة الاولى بحدود نصف مليون دولار لتغطية التكاليف الادارية والرواتب.

ودعا التقرير الى ضرورة التزام الحكومة بفتح قطاع خدمة الهاتف لمشغلين اخرين في بداية العام ١٩٩٨.

وبالنسبة للشركات الخاسرة مثل المنتجعات السياحية، والغزل والنسيج، فيقترح القيام بدراسة تحليلية لهذه الشركات، وبيعها لجعلها رابحة.

وحول سلطة الكهرباء يقترح التقرير اعطاء الفرصة للقطاع الخاص او بيعها الى مستثمر استراتيجي بهدف تحويل المبالغ التي تدفعها الحكومة في هذا القطاع والمقدرة بـ (١٥٠) مليون لقطاعات اخرى بهدف تطويرها وتحسين الاداء فيها.

ودعا التقرير الى تجنب المشاكل والتحفظات المتوقعة نتيجة دخول مستثمرين اجانب على نحو مثير لتحفظ بعض السياسيين، وامكانية زيادة اسعار المستهلك في الانشطة الواقعة في مجال التخاصية.

ويقترح التقرير ان لا تتجاوز ملكية اي شخص مستوى معيناً من القيمة الكلية للمنشاة لتفادي سيطرة اشخاص محدودين على الانشطة الاقتصادية، واستخدام اسلوب "الحصة الذهبية" للمحافظة على قوة التاثير بالقرارات المتعلقة بمستقبل ونشاط المؤسسة وتاسيس جهاز رقابة وتنظيم لضبط العمليات المتعلقة بالمؤسسات الخاصة للتخاصية.

واوضح التقرير ان التخاصية ستساهم في زيادة الضرائب التي ستجنيها الدولة وستؤدي الى توليد ايرادات كبيرة يمكن استخدامها في اطفاء الديون العامة.

## مخابرات عرفات تعتبر الصحفي جاسوساً

طلب اتحاد الصحفيين في رام الله رفض تعبئة استبيان قامت بتوزيعه مخابرات السلطة الفلسطينية على الصحفيين الفلسطينيين للاستعلام عن حياتهم الخاصة ومعتقداتهم السياسية.

ويضم الاستبيان المؤلف من صفحتين جملة اسئلة تدور حول الانتماء الحزبي للصحفي، واحتمال اعتقاله بالسابق، ووجود اقرباء له متهمين بالتجسس، واسماء اصدقائه واقربائه وما اذا عمل مع جهات دبلوماسية، وحتى نوع فصيلة دمه.

وفيما ادان اتحاد الصحفيين هذا الاجراء الذي لم يوزع على الصحفيين الاجانب فقد قال محمد داوودي احد اعضائه انه ليس من الجائز او المقبول التعامل مع الصحفي الفلسطيني وكانه جاسوس.

اما ياسر عبد ربه، وزير اعلام السلطة فقد قال ان هذا الاستبيان غير قانوني، غير انه الح الى عدم وجود اي سلطة له على جهاز المخابرات.

## ٣ اصناف من الخبز بثلاثة اسعار مختلفة

علمت "المجد" ان مجلس الوزراء قد تذوق طعم الاصناف الثلاثة من انواع الخبز التي ستطرح للتداول بعد رفع اسعار الخبز.

وكشفت مصادر وزارية "للمجد" ان الصنف الحالي السائد من الخبز الذي يبلغ سعره الحالي ٨٥ فلساً للكيلو سيصبح سعره ١٨٠ فلساً، كما ان الصنف الحالي من الخبز "الاسمر" الذي يحتوي على نخالة القمح سيصبح سعره الجديد بين ١٦٠ - ١٧٠ فلساً.

واشارت المصادر الى ان الصنف الاول من الخبز الابيض (الحمام) سيكون سعره الاقصى ٢٥٠ فلساً.

## انشقاق احد قادة حركة الوفاق بعد اتهامها بالارتباط مع الموساد

قال احد قادة المعارضة العراقية في كردستان ان على حركة الوفاق والتي يتزعمها الدكتور اياد علاوي، ان تجمد نشاطها او تحل نفسها بعد الفضائح التي جاءت على لسان احد اعضائها البارزين، والذي شغل منصب مسؤول الحركة في كردستان شمال العراق، وكان عدنان محمد قد اصدر بياناً اثر انشقاقه عن الحركة جاء فيه ان للحركة دوراً مشبوهاً بالنسبة للمعارضة العراقية وهي حركة ليس لها نشاط فعلي او تاثير على الساحة العراقية سواء في الداخل او الخارج.

واضاف البيان ان حركة الوفاق ليست سوى مجرد حركة اعلامية محدودة التاثير وترتبط بعلاقات وثيقة مع الموساد الاسرائيلي وتتبادل المعلومات الاستخبارية مع عدة اطراف مشبوهة.

وجاء في البيان انه انشق عن الحركة بعد ان كشف مهامها وتعاملها على حساب امن العراق وشعبه المظلوم بحيث تزود الجهات المذكورة بمعلومات دقيقة عن العراقيين مشيراً الى انه نبه المسؤولين في الحركة الى خطورة هذا العمل الا انه لم يتلق اي رد ايجابي.

وبعد اتصالاته مع عدة اطراف من المعارضة العراقية وكذلك مع بعض اعضاء الحركة وتاييده حول الاجراء الذي سيتخذه باعلان التمرد والانشقاق عن الحركة اصدر البيان السابق ذكره موضحاً اسباب انشقاقه.

من جهة اخرى اعلنت عدة اطراف في المعارضة العراقية استنكارها الشديد للدور الذي تضطلع به حركة الوفاق بعد اطلاعها على البيان والوثائق التي قدمها مسؤول الحركة في شمال العراق.

ورداً على ما ذكر قال الناطق الاعلامي لحركة الوفاق في عمان هارون محمد، ان الحركة اصدرت قراراً بتجميد ومن ثم فصل مسؤول الحركة في كردستان عدنان محمد لاسباب تتعلق برفضه تنفيذ اوامر، بنقل مسؤوليته الى منطقة خارج الشمال.

وعن الاتهامات التي وجهها الى الحركة قال الناطق الاعلامي، ان هذه الاتهامات تعود عليه نفسه كونه كان مسؤولاً في الحركة منذ ٥ سنوات.

واضاف الناطق الاعلامي ان تصريحات عدنان محمد جاءت نتيجة ضغوط مارسها عليه النظام العراقي !

وعن مكان تواجد المسؤول المنشق قال انه يحمل الجنسية التركية منذ العام ١٩٧٥، لهذا ما زال مع عائلته في تركيا، في الوقت الحالي الا ان الحركة في عمان لديها معلومات بانه ينوي المغادرة والاقامة في السعودية !.

## محاولات تخريبية يقوم بها الزهار والفالوجي لتوقيع مذكرة انهزامية مناوئة للعمل الجهادي

قال مسؤولون في السلطة الفلسطينية انهم نجحوا في وضع خطة تنسيق بينهم وبين الدكتور محمود الزهار، تستهدف اقناع قيادات حركة حماس في الداخل بتوقيع مذكرة جماعية تناشد كتائب عز الدين القسام، وهي الجناح العسكري للحركة، بوقف عملياتها الجهادية ضد قوات الاحتلال، لقاء الافراج عن معتقلي حماس في سجون السلطة الفلسطينية.

واشار اولئك المسؤولون الى ان الزهار الذي يدعمه عماد الفالوجي، احد وزراء السلطة الفلسطينية، قد تمكن من اقناع بعض قيادات حماس في قطاع غزة بتوقيع تلك المذكرة، وابرزهم عبد الفتاح دخان، ومحمد حسن شمعه، واحمد بحر، وسيد ابو مسامح.. فيما فشل تماماً في اقناع الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، المعتقل لدى سلطات الاحتلال، والدكتور ابراهيم المقادمه المعتقل لدى السلطة الفلسطينية بتوقيع المذكرة.

واكد اولئك المسؤولون ان الفالوجي، وهو قيادي مفصول من حماس، يقوم في معرض استكمال دور الزهار، بزيارات الى سجون السلطة لاقناع معتقلي حماس بتوقيع تلك المذكرة.. مستخدماً معهم لغة الترهيب والترغيب.

واضافوا يقولون "للمجد" ان الزهار قد طلب من السلطة التدخل لدى اسرائيل لتسهيل امر انتقاله مع مؤيديه الى الضفة الغربية، لعقد سلسلة من اللقاءات مع قيادات حماس هناك، بهدف اقناعهم بالعدول عن مواقفهم المتشددة، والانضمام الى موقعي المذكرة.

ومع ان اولئك المسؤولين اعربوا عن شكوكهم في نجاح الزهار في هذا المسعى، نظراً لارتباط قيادات حماس في الضفة الوثيق بالقيادة المركزية للحركة والموجودة في الخارج.. الا انهم اكدوا "للمجد" ان الزهار قد داب منذ اسبوعين على استخدام الخط الهاتفي الساخن للاتصال بعدد من القيادات المفصولة مثل جميل حمامي، او الضعيفة مثل طلال سدر، وصبحي العنبتاوي، وتيسير عمران لدفعهم للتحرك داخل الضفة في محاولة لخلخلة مواقف القيادات المتشددة والمشدودة الى ما يعرف بقيادة الحركة في الخارج.

اشتكى الدكتور حسن هويدي، المراقب العام السابق لجماعة الاخوان المسلمين السوريين من سياسة المحاور والتكتلات التي سادت مجلس شورى الجماعة مؤخراً، والتي حرمته من اعادة ترشيح نفسه لمنصب المراقب العام لفترة جديدة، كما حملته على التنازل لمنافسه علي صدر الدين البيانوني الذي جرى اختياره في الاسبوع الماضي، مراقباً عاماً جديداً للجماعة.

وقال الدكتور هويدي لبعض المقربين منه انه كان مصراً على ترشيح نفسه حتى اللحظات الاخيرة، نظراً لقناعته بان المراقب العام لا بد ان يكون فقيهاً مثله، ولكن تكتلاً يقوده عدنان سعد الدين المعروف بصداقته للعراق، استطاع ان يحشد اكثرية كبيرة وقفت ضد ترشيحه، ونصحته بتجنب خوض معركة انتخابية محسومة سلفاً لصالح منافسه حتى لا يكرر تجربة المراقب العام السابق للاخوان المسلمين في الاردن.

واشار الدكتور هويدي الذي يعيش في الاردن الى ان ضغوطاً عراقية قد مورست على اعضاء مجلس الشورى لاقناعهم باختيار مراقب عام اخر، نظراً لانه يتبنى منذ فترة طويلة فكرة المصالحة مع الحكومة السورية، والعودة الى ارض الوطن، وقد سبق له ان شجع الشيخ عبد الفتاح ابو غده على العودة الى دمشق قبل بضعة اشهر.

على هذا الصعيد، علمت "المجد" ان مجلس الشورى الذي انعقد في عمان الاسبوع الماضي والذي ضم ٣١ عضواً قد صوت باغلبية ٢٨ عضواً لصالح المراقب العام البيانوني، فيما وضع ثلاثة اعضاء اوراقهم بيضاء في صندوق الاقتراع.

كما علمت "المجد" ايضاً ان المراقب الجديد قد اخذ بعين الاعتبار اختيار عدد من انصار المراقب السابق لعضوية المكتب التنفيذي للجماعة، حفاظاً على مبدا التوازن داخل الجماعة.

## تعيين ٣ الاف موظف جديد في وزارة التربية هذا العام

علمت "المجد" من مصدر مسؤول في وزارة التربية والتعليم ان الوزارة ستعين ثلاثة الاف موظف جديد في ملاك الوزارة حتى نهاية العام الحالي.

واكد "المصدر" ان الف موظف منهم سيتم تعيينهم بموجب جدول التشكيلات للعام الحالي، والفين نتيجة الاعارات لدول الخليج العربي.

واشار المصدر الى ان الوزارة تلتزم باسس التعيينات المتبعة من خلال ديوان الخدمة المدنية في اطار الحرص على العدالة التامة.

واكد المصدر ان الوزارة لن تتردد في الغاء تعيين اي شخص تثبت عدم احقيته في التعيين.

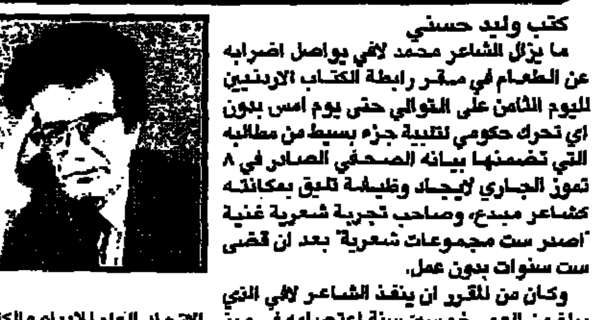
## وفود حزبية وطلابية تزور السجين شبيلات

قام وفد يمثل عدداً من الاحزاب الاردنية، ووفد طلابي من الجامعات الاردنية بالاضافة للعديد من المواطنين بزيارة نقيب المهندسين ليث الشبيلات في سجن سواقه يوم امس الاحد.

وقد اعربت الوفود عن تضامنها ومؤازرتها لنقيب المهندسين الذي يقضي عقوبة السجن لمدة ثلاث سنوات.

## الشاعر محمد لافي يواصل اضرابه لليوم الثامن





كتب وليد حسني

ما يزال الشاعر محمد لافي يواصل اضرابه عن الطعام في مقر رابطة الكتاب الاردنيين لليوم الثامن على التوالي حتى يوم امس بدون اي تحرك حكومي لتلبية جزء بسيط من مطالبه التي تضمنها بيانه الصحفي الصادر في ٨ تموز الجاري لايجاد وظيفة تليق بمكانته كشاعر مبدع، وصاحب تجربة شعرية غنية "اصدر ست مجموعات شعرية" بعد ان قضى ست سنوات بدون عمل.

وكان من المقرر ان ينفذ الشاعر لافي الذي يبلغ من العمر خمسين سنة اعتصامه في مبنى الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، الا ان مشاكل ادارية حالت دون تنفيذ ذلك واستعيض عنه بمقر رابطة الكتاب الاردنيين حيث انه عضو فيها منذ تاسيسها عام ١٩٧٤.

الشاعر لافي بدا اضرابه عن الطعام منذ صباح يوم الثلاثاء الماضي وما زالت الحكومة تتجاهل هذا الامر ولم تكلف نفسها حتى عناء السؤال عن صحة الشاعر التي بدات تسوء، او حتى التدخل لدراسة مطالب الشاعر المضرب عن الطعام حتى الموت احتجاجاً على كل "الممارسات الرسمية ضد المثقف الملتزم".

اضراب الشاعر محمد لافي عن الطعام يعد الاول من نوعه في تاريخ الثقافة العربية التي يقوم بها شاعر عربي بالاضراب عن الطعام حتى الموت، وهي المرة الاولى التي يتطوع فيها شاعر عربي لحمل تبعات ومشاكل زملائه المثقفين والكتاب والادباء بهذه الصورة الدراماتيكية التي تحمل في ثناياها الكثير من اشارات الادانة المطلقة لسياسة الحكومات العربية في تهميش دور المثقف العربي، وتغييبه عن الساحة الثقافية، والجماهيرية، ومحاصرته حتى في لقمة عيشه.

محمد لافي قال في حديث خاص "للمجد" ان المسالة ليست مسالة بحث عن وظيفة بقدر ما هي محاولة للفت انظار الحكومة لحالة الكتاب والمثقفين المعيشية، ولتوجيه انظار الحكومة لاتخاذ قرارات حاسمة من شانها رعاية المبدعين والمثقفين، وقبل ذلك رعاية المواطن والسهر على تامين قوته وخبزه اليومي.

من جهة اخرى توجه الكثيرون من الكتاب والادباء وبعض الفعاليات البرلمانية الى مقر رابطة الكتاب الاردنيين للاطمئنان على صحة الشاعر محمد لافي، واعلان التضامن معه.

حيث قام بزيارته مساء امس الاول كل من النائب الدكتور بسام العموش رئيس لجنة الحريات العامة في مجلس النواب، والنائب خليل حدادين حيث اجتمعا مع الشاعر واعربا عن تضامنهما معه، فيما تبنى النائبان قضيته حيث اعلن النائب العموش انه لن ينتظر انعقاد لجنة الحريات العامة لعرض قضية الشاعر على مجلس النواب، وقال انه سيقوم بالاتصال مباشرة مع رئيس الحكومة لعرض القضية عليه وعلى مجلس الوزراء لايجاد الحلول المناسبة.

النائب العموش كتب في سجل الزيارات التضامنية مع محمد لافي قائلاً "لست وحدك الذي يعاني، ولكنك تحمل سيفاً هو القلم ولساناً يصوغ المعاناة

بقية - ص ١١






المجد

عربية - سياسية - أسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية


## الدفع قبل القانون

● فوجيء المتقاعدون المدنيون والعسكريون بوجود علاوة "غلاء الخبز"، لدى تسلمهم رواتبهم التقاعدية لهذا الشهر – تموز –.

المعروف ان الحكومة وعدت بسن قانون او حتى نظام ينظم هذه العلاوة قبل صرفها، ولكنها بادرت الى الصرف وفق لوائح وزارة التموين.. مما يؤكد عزمها على رفع الدعم عن الخبز قريباً، دون انتظار الجلسة البرلمانية المخصصة لمناقشة هذا الموضوع في اليوم الرابع من الشهر القادم.

## هل صحيح ؟؟

● هل صحيح ان بنك الاسكان الذي يمتلك فندق فورتي جراند، قد دخل مؤخراً في مساومة لبيع ذلك الفندق لشركة اجنبية.. ربما تكون يهودية ؟؟

انه مجرد سؤال !!

## مبروك الحرية

● عماد غانم، امين سر جمعية مناهضة الصهيونية، ومدير مكتب ليث شبيلات، وكذلك الشاعر كامل نصيرات استنشقا نسيم الحرية الاسبوع الماضي، جراء الافراج عنهما بعد انتهاء مدة محكوميتهما بجرم "اطالة اللسان".

عماد غانم عاد منذ يوم امس الى مزاولة اعماله في مكتب شبيلات، اما الشاعر كامل نصيرات فما زال يتلقى التهاني في بلدة الكرامة.. مبروك.

## السيدة والشرطي

● لدى اعتصام الفعاليات الحزبية والنقابية امام مجلس الامة الاسبوع الماضي، ترجلت سيدة محترمة من سيارتها وحاولت المشاركة في الاعتصام.

وحين حاول احد رجال الشرطة منعها من المشاركة قالت له ببساطة.. اسمع انا سيدة غنية وقادرة على شراء الخبز باي ثمن، ولكنني اريد المشاركة في هذا الاعتصام دفاعاً عن حق اولادك انت في الخبز.

"المجد" لا تريد ان تنشر كيف تصرف الشرطي بعد ان سمع كلامها، وذلك حرصاً على وظيفته وخبز اولاده ؟؟؟؟

## استقالة الوزير

● الدكتور النائب مصطفى شنيكات، وزير الزراعة وضع استقالته من الحكومة، على خلفية الموقف من الخبز، في يد حزبه.. الحزب الديموقراطي الوحدوي.

المشكلة ان الحزب محكوم برايين متعاكسين.. فهناك راي يحبذ استقالة شنيكات في حال اصرار الحكومة على رفع الاسعار.. وهناك راي اخر يحبذ بقاء وزير الزراعة في موقعه حتى يتمكن من العمل والتأثير من داخل الحكومة.

## كيوان الزعلان

● الزميل الكبير توفيق كيوان، رئيس تحرير "اخبار الاسبوع" يتاهب لطلاق هذا المنصب بالثلاثة، بعد توقيفه اكثر من مرة، من قبل المدعي العام، جراء شكاوى صحفية.

الزميل كيوان كان قد غادر سجن الجويدة يوم الخميس الماضي، بعد ان امضى هناك ليلة اعتقالية، جراء نشر خبر في جريدة "اخبار الاسبوع" اواخر شهر تشرين اول من العام الماضي، وفي حين كان النائب السابق فؤاد خلفات هو المسؤول عن شؤون التحرير بالجريدة.

حكومة الثورة البيضاء بدأت تنبش في الدفاتر القديمة، وهذا دليل افلاسها، على حد تعبير المثل الشعبي الذي يقول.. "المفلس يدور في الدفاتر العتيقة".. الله يستر "المجد" المستهدفة من كل الحكومات، وفي كل الاوقات، ولاصغر الاسباب والمبررات !!!!

## الشاعر والامن الوقائي

● ضحك الادباء والشعراء المتواجدون في مقر اتحاد الكتاب العرب قرب دوار الواحة الذي اعتصم فيه الشاعر محمد لافي.. حين اختلف رجال الامن الوقائي التابعين لمنطقة وادي السير، مع الرجال التابعين لمنطقة الشميساني، حول تبعية مقر اتحاد الكتاب لاي من المنطقتين.

فخري قعوار استفسر من الرجال المختلفين على المناطق والصلاحيات حول سبب وجودهم في مقر الاتحاد، فقال له احدهم (برتبة وكيل) ان السبب هو خشيتهم من تفاقم اضراب واعتصام محمد لافي ليتحول الى مظاهرة تطالب بعدم رفع اسعار الخبز.. الامر الذي حدا بقعوار الى مطالبتهم بمغادرة المبنى في الحال !!!!

### شطارة الادارة

● ادارة مهرجان جرش – حفظها الله – منعت الشعراء الذين دعتهم للحضور من اربعة اقطار الوطن العربي، من حضور حفلة فرقة كركلا اللبنانية في قصر الثقافة.

الشعراء العرب الذين احيوا امسيات المهرجان مجاناً، وحضروا واقاموا في الاردن على حساب المهرجان، استهجنوا هذا التصرف، ودفعوا ثمن تذاكر [illegible] وهم يتندرون من البيروقراطية المهرجانية التي تجود باسعار تذاكر الطائرات، وتبخل باسعار حفلة كركلا.. ولله في خلقه شؤون وشجون !!!!

## قطع اللسان

● في اجتماعه الاخير مع مدراء الدوائر بالوزارة.. هدد وزير الشؤون البلدية "بقطع لسان" كل موظف يقوم بتسريب – او تهريب – اخبار الوزارة الى الصحافة، او حتى الى خارج اسوار الوزارة.

"المجد" المعنية اكثر من اية صحيفة اخرى بهذا التهديد، تقول لمعالي الوزير العزيز ان زمن الكبت والتكتم قد ولى الى غير رجعة، وان الرقابة الصحفية على الاداء الوزاري حق للمجتمع مهما تفاقمت الاحوال.

## بنوكنا الامريكية

● مع ان قرار مقاطعة ومحاصرة كوبا، هو قرار امريكي لم ترض عنه حتى اوروبا، الا ان بعض البنوك الاردنية "المستقلة جداً" التزمت بالقرار الامريكي، وامتنعت بالتالي عن تحويل الاموال الى كوبا، بدعوى انها تخضع للمقاطعة !!!

وحين سئل احد مدراء البنوك الاردنية جداً عن وسيلة تحويل الاموال الى كوبا، رد بالقول، ان بالامكان التحويل من خلال بنك اجنبي، ولكن دون ضمان وصول التحويل.

السؤال الآن.. هل الاردن احدى جمهوريات الموز ؟؟ ولماذا اعربت حكومتنا عن كامل صداقتها لكوبا، لدى زيارة السفير الكوبي غير المقيم لعمان، فيما ترفض بنوكنا "الحرة المستقلة" التعامل مع كوبا ؟؟؟؟

## جامعة مانعة

● احدى الجامعات الاهلية "الشاطرة" اعلنت مؤخراً عن رفع معدلات الطلبة المرشحين للقبول فيها للموسم الدراسي القادم.

"المجد" اعتقدت بادئ الامر ان الجامعة اياها اقدمت على هذا الاجراء، نظراً لرغبتها في الارتقاء بالمستويات والمعدلات.. غير ان واقع الامر تكشف عن ان مجلس التعليم العالي قد وجه انذاراً لتلك الجامعة يخطرها بالتقيد بعدم تجاوز العدد المسموح لها بتقبله من الطلبة.. علماً بانها كانت قد استوفت هذا العدد "من زمان".

## من النافذة

## ذكرى سكجها

● اسرة "المجد" تنحني احتراماً للذكرى الخامسة لوفاة الزميل العزيز والاستاذ الكبير المرحوم ابراهيم سكجها التي صادفت يوم امس – الاحد رحمك الله يا "ابا باسم"، فقد كنت نعم الاخ والزميل والصديق العزيز.

## صفقة نيابية

● اثناء مأدبة الغداء التي اقامها عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء ظهر الخميس الماضي على شرف رئيس مجلس النواب الالماني جرى عقد صفقة بين مفلح الرحيمي وزير الدولة والدكتور بسام العموش عضو مجلس النواب.

الصفقة التي حضرت بنودها "المجد" تنص على دعم النائب بسام العموش وكتلة نواب جبهة العمل الاسلامي ومن يؤازرهم لترشيح مفلح الرحيمي لرئاسة مجلس النواب شريطة ان يعلن الرحيمي استقالته من الحكومة احتجاجاً على قرار رفع سعر الخبز.

الرحيمي الذي شعر باهمية الفرصة وعد بدراستها والتفكير جدياً فيها، خاصة انه يطمع ايضا باصوات كتلته البرلمانية من حزب العهد.

## زيارة تضامنية

● امين عام احد احزاب الوسط الاردنية، يقوم راهناً بزيارة الى مناطق الحكم الذاتي، من اجل ترتيب زيارة قريبة لوفد من احزاب الوسط الاردنية، هدفها اعلان التضامن مع السلطة الفلسطينية.

## لافي والعناني

● مساء يوم الاربعاء – بعد غد – يلقي الدكتور جواد العناني، وزير الاعلام السابق، محاضرة في المركز الثقافي الملكي بعنوان غريب هو.. "الفكر الاقتصادي في الشعر العربي.. الشعر بالاردن نموذجاً".

في هذا الوقت بالضبط يكون الشاعر المبدع محمد لافي قد دخل يومه الثامن في الاضراب عن الطعام، والاعتصام برابطة الكتاب الاردنيين، احتجاجاً على سوء وضعه الاقتصادي، جراء بطالته وبقائه دون عمل منذ جملة اعوام !!!!

## كمين للمهربين

● رصدت "المجد" كميناً نصبه رجال مكافحة المخدرات عصر يوم الاثنين الماضي لعدد من المتعاملين بالمخدرات في صويلح.

الكمين اسفر عن "صيد ثمين" حيث تمكن اولئك النشامى من القاء القبض على عدد من مروجي هذه السموم التي تفتك بالناس وتستنزف اموالهم.

### غضب الرئيس

● رئيس الوزراء الذي غضب اشد الغضب لان "المجد" نشرت خبراً مؤكداً عن مخصصات رحلته الاخيرة للقاهرة، طلب مجدداً من قسم المخصصات والاتعاب في وزارة المالية، بدل مياومات جديدة. دولة الرئيس شدد على وزارة المالية بعدم تسرب اخبار سلفياته ومياوماته الى وسائل الاعلام – وبالذات "المجد" – تحت طائلة المسؤولية !!!

## حماس الفتيات

● اجهزة الامن في مهرجان جرش اوقفت لبضع ساعات، مجموعة من الفتيات اللواتي كن يهتفن ضد اسرائيل خلال الحفلة الغنائية التي ابدعتها المطربة اللبنانية ماجدة الرومي.

التحفظ على الفتيات الوطنيات تم في اعقاب عراك مع اجهزة الامن التي طلبت منهن التزام الهدوء وعدم الهتاف.. ولكن هيهات للعربي الحر ان يهدأ حيال سفالة اسرائيل !!

## النائب المحكوم

● حكم قضائي صدر مؤخراً بحق نائب عن احدى المحافظات البعيدة عن عمان، وتضمن حبس عطوفة النائب لمدة سنة مع وقف التنفيذ، وغرامة قدرها ٥٠ ديناراً.

الحكم جرى على خلفية قيام النائب المحترم بتحرير شيك بدون رصيد !!!!

## شهادات مزورة

● اجهزة الامن تمكنت مؤخراً من القاء القبض على مجموعة من الطلبة الذين استخرجوا شهادات جامعية مزورة، من اجل استخدامها لاستكمال الدراسات العليا، او العمل لدى الدول العربية.

الطلبة المقبوض عليهم اعترفوا انهم قاموا بشراء هذه الشهادات مقابل مبالغ طائلة دفعوها لبعض الموظفين في بعض الجامعات الخاصة.. ومازال التحقيق مستمراً.

## تكلفة المعسكرات

● بلغت تكلفة المشارك في معسكرات الحسين بمختلف المحافظات ١٦٥ ديناراً، كما بلغ عدد المشاركين في تلك المعسكرات قرابة ثلاثة الاف شاب.

مصدر مطلع في وزارة الشباب اكد "للمجد" ان المهام التي قدمها اولئك المشاركون لا تساوي ربع التكلفة، حيث اقتصرت على بعض الاعمال الثانوية والشكلية.

## على نفقتهم

● رفضت الحكومة العراقية السماح لوزارة التعليم العالي الاردنية بالتدخل في طلبات الانتساب التي يتقدم بها الطلبة الاردنيون الراغبون في الدراسة في الجامعات العراقية على نفقتهم الخاصة.

الحكومة العراقية التي تتقبل من وزارة التعليم العالي طلبات المبعوثين الاردنيين فقط، طلبت من المستشار الثقافي في سفارتها بعمان تقبل طلبات الطلاب الاخرين الراغبين في الدراسة على نفقتهم.

## اوضاع صعبة

● يتكاثر الحديث ويتناثر حول الاوضاع المالية الصعبة لاحد البنوك ولاحدى شركات الادوية.

عما قريب سوف تنجلي حقيقة اوضاع هاتين المؤسستين، ونامل ان تتمكنا من تجاوز ازمتهما.

## نتفق ولكن

● الرئيس الكباريتي اتفق مع الطرح الذي نشره احمد عبيدات في الزميلة "الاسواق" حول موضوع الخبز في الاسبوع الماضي، واعترض فيه على سياسة الحكومة بخصوص رفع الدعم.

الكباريتي قال.. كل اللي ذكره ابو ثامر صحيح مية بالمية، ولكن هيك بده صندوق النقد، خصوصاً وان الحكومات الثلاث الماضية لم تحرك ساكناً.

## ضمير الطبيب

● مدير احد المستشفيات الحكومية يمارس ضغوطه على الاطباء لتجنب صرف ادوية غالية الثمن للمرضى، حتى لو لم يكن لها اي بديل دوائي رخيص.

احد الاطباء رفض هذه التعليمات، وقال انه سوف يصف للمريض ما يحتاجه بالضبط، لان اموال التامين الصحي هي حق للمواطنين وليس لمدراء المستشفيات.

## تشكيلات سرية

● احد النواب حاول ان يعرف من وزير التربية والتعليم، جانباً من التشكيلات المرتقبة بين كبار المدراء في التربية.

وزير التربية اقسم للنائب ان احداً غيره – اي الوزير – لا يعلم بامر هذه التشكيلات، وانه يريدها سرية لحين اعلانها بالصحف لاطلاع الجميع معاً.

## زيارة في الظلام

● رئيس الوزراء ما زال يمارس هوايته القديمة في زيارة الصحف عند منتصف الليل، حيث زار الاسبوع الماضي احدى الصحف المعروفة.

الرئيس لا يزور بالطبع صحيفة كالمجد ليس لانها صغيرة او معارضة فحسب، ولكن لان دوامها نهاري، ولا تعمل (في الظلام).

## خطوبة ياسر

● رئيس الوزراء قدم التهاني والتبريكات للزميل ياسر ابو هلالة بمناسبة خطوبته.

الزميل مصطفى ابو لبدة رئيس تحرير الزميلة "الاسواق" داعب ابو هلالة بقوله حضر حالك للتعود على اكل "الرصيص".. بالمناسبة خطيبة زميلنا من قرية "عرابة" قرب جنين.

## اجمل التهاني

● اجمل التهاني الى الصديق عبد الله مياس وعقيلته "ام خالد" بنجاح نجلهما محمد في التوجيهي بمعدل ٩٣.٤ علمي.. الف مبروك.

● اجمل التهاني الى الصديق محمد ناجي عمايرة وعقيلته "ام لؤي" بنجاح نجلهما محمد اشرف في التوجيهي بمعدل ٩٣.٥ علمي.. الف مبروك.

● اجمل التهاني الى الاخ عدنان نصار، مراسل المجد في اربد، بنجاح ابن شقيقه بشار وحصوله على ماجستير هندسة ميكانيك من جامعة العلوم والتكنولوجيا.. الف مبروك.

### احر التعازي

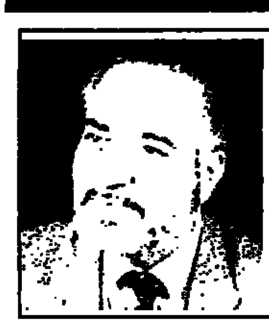
● بالغ العزاء للاخ والصديق المحامي فارس سليمان النابلسي وعقيلته، بوفاة عمه ووالد عقيلته المرحوم مسلم النابلسي.. له الرحمة.

● بالغ العزاء للاخ والصديق المحامي اكرم الناصر بوفاة شقيقه الدكتور كامل.. له الرحمة.

● بالغ العزاء للصديق فلاح القضاة واشقائه، بوفاة والدتهم المرحومة الحاجة مريم.. لها الرحمة.



## قرار ارتجالي اتخذته وزارة التربية والتعليم !



بقلم : يوسف العظم

كان قرار اختيار الطالب في امتحان شهادة الدراسة الثانوية المادة العلمية التي يريد وحذف مالا يريد، قراراً ارتجالياً كما اعتقد، لم ينبع من تجربة علمية ولا ميدانية، الامر الذي سيؤدي الى حذف مادة "الفيزياء" من التخصصات العلمية التي يختارها الطلاب، والاقبال على مادتي الاحياء والكيمياء وفق ما يرغبون، مما يؤدي بالتالي الى الغاء تخصص مادة الفيزياء لانها الاصعب في نظر الطلاب ما دامت ليست اجبارية فلم الاقبال عليها والتخصص في حقلها، وهو الامر الذي يهدد بعض الطلاب بالرسوب فيها او الاكمال ؟

ولسوف يحس خريجو كليات العلوم / قسم الفيزياء في جامعاتنا الاردنية في مطلع العام الدراسي القادم انه قد وجهت لهم ضربة قاسية بسبب السياسة المرتجلة الجائرة التي اتبعتها وزارة التربية والتعليم في امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة، حيث ترك للطالب ان يختار مادتين من ثلاث في القسم العلمي : الفيزياء والكيمياء والاحياء وطبيعي ان يختار معظم الطلاب ان لم نقل جميعهم مادتي الكيمياء والاحياء وسيحذفون في اختيارهم مادة الفيزياء، الامر الذي يجعل اقبال المدارس الخاصة ووزارة التربية والتعليم على اختيار قسمي الاحياء والكيمياء، والاعتذار بلطف لاصحاب تخصص الفيزياء لان المدارس لم تعد بحاجة اليه.

ولقد احست كليات العلوم في الجامعات الاردنية بالاثر السيء الذي سوف يعكسه هذا الارتجال على قسم الفيزياء مما سيؤدي الى ضموره او الغائه، وهو ما لا يرضى به الموضوعيون الذين يحرصون على جميع التخصصات العلمية التي تقود خريجيها الى ميادين شتى وحقول مختلفة من حقول الحياة والعمل.

والى ان يتخذ القرار السليم الذي يصوب المسيرة العلمية الاكاديمية، لابد من تذكير المؤسسات الصناعية والشركات في بلدنا بان عليها واجباً وطنياً ايجابياً يمكن ان تؤديه في هذا المجال، باستيعاب الخريجين فيها وتقديم جميع التسهيلات لهم وتخصيص جزء من ميزانياتها، لتحويل هؤلاء من دارسين لكتب فقط الى مبدعين ومخترعين ومكتشفين يمكن ان يرفدوا المسيرة الصناعية في بلدنا بعطائهم وثمرات افكارهم. كما يمكن ان تمد الجمعية العلمية الملكية يد العون لهم، لتسهم في المسيرة العلمية وترشدها لما هو افضل. نقول هذا ونحن نامل ان يجد اقتراحنا صدى في اذهان اصحاب القرارات، وموقعاً في المؤسسات العلمية والصناعية لاستقطاب العقليات العلمية المبدعة والطموحات الشبابية الجادة.

# حوار بالارقام مع الحكومة حول الخبز والاعلاف

كتب محرر الشؤون المحلية

طلبت الحكومة على لسان رئيسها عبد الكريم الكباريتي، ووزير اعلامها الدكتور مروان المعشر محاورتها بالحقائق والارقام في شأن قضية الخبز.

وتركز الحكومة على المبررات التالية في سياق تهيئتها لقرار رفع اسعار الخبز :

اولاً – ان القرار ضروري لاستكمال برنامج التصحيح الاقتصادي.

ثانياً – ان الاردن اصبح مركزاً لتسمين المواشي بسبب تدني اسعار القمح ومشتقاته التي تدخل في صناعة الاعلاف.

ثالثاً – ان ما نسبته ٣٥٪ من القمح تذهب هدراً.

رابعاً – ان السياح والعمالة الوافدة يشاركون المواطن في مخصصات الدعم.

خامساً – وهو الاهم – ان المواطن لن يتأثر من القرار المنتظر.

ترغب "المجد" ان تلبي دعوة الحكومة للمشاركة في الحوار، وان تناقش (بالحقائق والارقام) هذه المسألة التي ليست مهمة فقط بل خطرة ايضاً.

وسنبدأ من النقطة الاخيرة (خامساً) لتصبح :

اولاً – تزعم الحكومة ان تدفع (قبل الرفع) مبلغ ١٥ ديناراً لكل مواطن سنوياً، وتصر على انها علاوة قمح وليست علاوة خبز، وتقول ان هذا المبلغ يغطي فارق سعر استهلاك القمح.

ونضرب للحكومة المثال الواقعي التالي، وهو مثال متوسط في المجتمع الاردني وخاصة في الارياف والبوادي والمخيمات.. فالعائلة المكونة من ثمانية افراد تستهلك يومياً ثلاثة كيلو غرامات من الخبز يبلغ ثمنها قبل الرفع (٢٥.٥) قرشاً.. و (٧٥) قرشاً بعد الرفع.

بمعنى اخر فان هذه العائلة تستهلك سنوياً (٩٣.٠٧٥) ديناراً من الخبز قبل الرفع و (٢٧٣.٧٥) ديناراً بعد الرفع.. وهنا يتبين بان فارق استهلاك الخبز لهذه العائلة يبلغ (١٨٠.٦٧٥) ديناراً سنوياً.

ستتقاضى العائلة مبلغ (١٢٠) ديناراً سنوياً من الخزينة بواقع ١٥ ديناراً لكل فرد.. وعليه فان هذه العائلة ستنفق (٦٠.٦٧٥) ديناراً سنوياً زيادة في اسعار الخبز لوحده.

ثانياً – يقول رئيس الوزراء ان القرار يستهدف توفير ٥٤ مليون دينار سنوياً منها ما بين ٩ – ١١ مليون دينار في الخبز، اي ان هنالك مبلغاً يتراوح ما بين ٤٣ – ٤٥ مليون دينار ستوفر في المواد الاخرى.. فما هي هذه المواد ؟

ناهيك عن الكعك بانواعه والبسكويت والكيك والمواد الاخرى التي يدخل الطحين مكوناً اساسياً فيها.. فان المادة الرئيسية التي ستوفر المبلغ المأمول هي النخالة التي تدخل كذلك مكوناً اساسياً في الاعلاف.

وحسب الارقام الرسمية ففي الاردن ٣٧ الف حيازة مواشي منها حوالي ٢١ الف حيازة صغيرة تقل الواحدة منها عن مائة راس من المواشي، اي ان هنالك ١٦ الف حيازة كبيرة، وهذه الحيازات هي التي تتحكم في انتاج اللحوم والالبان.

اذن.. فاسعار اللحوم الحمراء والالبان سترتفع دون ان يعوض المواطن الاردني عن ارتفاعها.

وهنالك ايضاً الدواجن التي تعتمد تقريباً على نفس الخلطة العلفية.. وعليه فان اسعار الدجاج والبيض سترتفع كذلك ودون تعويض ايضاً.

ومن سيحمي المواطن من ارتفاع اجور العمال الوافدين او المحليين عندما ترتفع تكاليف معيشتهم ؟

وبالتالي فهل تدعي الحكومة انها قادرة على ضبط اسعار السلع، وانها ستحول دون انخفاض القوة الشرائية للدينار الذي تدعي ان الحفاظ عليه من مبررات قرار الخبز ؟

ثالثاً – اما الاعلان عن ان الاردن اصبح مركزاً لتسمين المواشي، فهو اعلان اعتراف بالعجز عن حماية حدود الوطن، وهو اعلان في غير محله لان الجيش الاردني الباسل، والامن العام، وحرس الحدود تعتبر مضرب المثل ليس في المنطقة فحسب، بل وعلى مستوى العالم.

رابعاً – واما ان نسبة ٣٥٪ من القمح تذهب هدراً، فقد يكون هذا الكلام صحيحاً، ولكن الشيء غير الصحيح هو ما يشاع في ان المواطن الاردني يلقي الخبز في سلة المهملات، بل على العكس تماماً فالمواطن الاردني ما يزال يحمل كسرة الخبز ويقبلها، ثم يضعها على راسه ان هي سقطت على الارض.

قد يكون الهدر في صور اخرى كالاعلاف، ولعل مسؤولية هذا التقصير تساهم فيه الحكومة نفسها التي قررت منذ زمن بعيد تخصيص بطاقات للاعلاف في وزارة التموين، وكانت السوق السوداء مفتوحة طوال الوقت امام عيونها دون ان تفعل شيئاً.

خامساً – واما عن السياح والعمالة الوافدة، فالحلول ابسط مما تتحدث عنه الحكومة، فمثلما رفعت الحكومة رسوم دخول البتراء من خمسة دنانير الى عشرين ديناراً للسياح الاجانب، ويمكنها ان تفرض ضريبة لا تزيد عن دينارين، علماً بان معدل اقامة السياح الاجانب لا يتعدى ثلاث ليال.

واما بالنسبة للعمالة الوافدة، فان اي زيادة تشمل تكلفة معيشتهم ستنعكس ارتفاعاً في اجورهم التي لا يدفعها سوانا نحن الاردنيين.

# الحزب الشيوعي الاردني يدعو لمقاومة سياسة رفع الاسعار

اصدر الحزب الشيوعي الاردني بياناً حمل عنوان "حكومة الثورة البيضاء وصندوق النقد الدولي يهددان امن البلاد السياسي والاجتماعي" قال فيه : ان الحكومة مصممة على تنفيذ سياسة رفع سعر القمح والخبز، رغم الرفض الشعبي الشامل لهذه السياسة، على اعتبار انها تلحق الضرر بمصالح الاكثرية الساحقة من الشعب.

وجاء في البيان ان زيادة سعر القمح والخبز، ستؤدي الى ارتفاع اسعار العشرات من السلع وغالبية الخدمات، بما سيؤدي الى قفزة هائلة في الاسعار ومعدل التضخم، وسط تهرب الحكومة من النتائج المجحفة الناجمة عن هذه الخطوة الخطيرة، التي تفترض اتخاذ اجراءات سريعة ومناسبة لمواجهة الغلاء عن طريق رفع معدلات الاجور والرواتب بحيث تتوازن مع الاسعار.

وقال البيان انه اذا كان هذا الاجراء الخطير الذي تتخذه الحكومة يستهدف تخفيض عجز الموازنة فقط فالاولى بها ان تبدأ بتقليص والغاء الانفاق الترفي الباذخ، ومواجهة حالات الفساد والتلاعب في تبديد المال العام، ووقف الهدر الذي يمارس يومياً في مختلف الاجهزة الحكومية، جراء التسيب وتقليد الدول الكبرى عن طريق ابتكار مؤسسات ووظائف تفوق طاقة بلد نام محدود الموارد والامكانيات كالاردن.

واضاف البيان قوله ان المنحى العام للسياسة الاقتصادية في البلاد، يدل على ان الحكومات المتعاقبة، ولا سيما حكومة الكباريتي تحاول تحميل اوسع الجماهير الشعبية، النتائج المأساوية للازمة الاقتصادية الخانقة. وتندرج في اطار محاولة تنفيذ شروط المؤسسات الدولية، في الاندماج التبعي مع الاقتصاد الدولي، وانهاء دور الدولة الاقتصادي.

وقال ان هذا السلوك الذي تفرضه المؤسسات الدولية، سيعرض امن بلادنا السياسي والاجتماعي الى الخلل وعدم الاستقرار.. وهو حري بتكاتف جماهير الشعب ومختلف قواه السياسية الوطنية لمقاومة اجراءات رفع الاسعار، والعمل على منع تنفيذها.. دفاعاً عن معيشة الشعب ومستقبل الوطن.

# عمال الحراسة بالمؤسسة الاستهلاكية يطالبون بانصافهم

بعث عمال الحراسة في المؤسسة الاستهلاكية المدنية برسالة مفتوحة الى وزير التموين واعضاء المجلس النيابي، طالبوا فيها بانصافهم من حيث تعديل نظام دوامهم، الذي يتجاوز ١٢٠ ساعة في الاسبوع.

وجاء في الرسالة ان دوام الحراسة الاسبوعية يبدأ في الساعة الرابعة بعد ظهر، ويستمر حتى الثامنة صباحاً، باستثناء يوم الخميس الذي يبدأ فيه الدوام من الساعة الثانية بعد الظهر ويمتد حتى الساعة الثامنة من صباح يوم السبت.. مع منح عمال الحراسة استراحة يوم واحد فقط في الاسبوع.

واشارت الرسالة الى ان المدير العام للمؤسسة كان قد وافق منذ علم على تعديل الدوام الرسمي بحيث يصبح ٨ ساعات يومياً، حسب قانون العمل الاردني الساري المفعول، الا ان عدد الذين شملهم هذا التعديل، لم يتجاوز اصابع اليد الواحدة.

وناشدت الرسالة وزير التموين والنواب العمل على رفع هذه المعاناة التي استمرت سنوات طويلة عن كاهل الحراس وتقليص دوامهم الى ٨ ساعات يومياً، اسوة بسائر موظفي الدولة.

وطالبتهم بالتدخل لدى السلطات المعنية، من اجل دفع بدل الدوام الاضافي حسب نص القانون، الى ان يتم وضع حد نهائي لهذه المشكلة.

# احزاب المعارضة تدعو النواب لسحب الثقة من الحكومة

وجهت احزاب المعارضة تحية تقدير لابناء الشعب الذين شاركوا بالاعتصام الذي دعت اليه لجنة المتابعة الوطنية للدفاع عن معيشة المواطن في ٢١ تموز الجاري احتجاجا على اصرار الحكومة على رفع الدعم عن مادة الخبز الذي يمثل كرامة المواطن.

وقال الناطق الاعلامي باسم اللجنة ان هذه المشاركة جاءت رغم كل اشكال القمع واغلاق الطرق المؤدية الى الموقع ومنع ابناء المحافظات من الوصول الى عمان واغلاق المساجد على المصلين.

كما وجهت اللجنة تحية التقدير لاعضاء مجلس النواب الـ ٤١ الذين وقعوا على مذكرة تطالب الحكومة بوقف اجراءاتها وعقد جلسة لمناقشة موضوع الخبز، وكررت اللجنة دعوتها للمجلس بسحب الثقة من الحكومة في حال عدم تراجعها عن القرار.

واضاف ان اللجنة، بكل من تمثله من الاحزاب الوطنية والنقابات والهيئات الاجتماعية والشخصيات، ترى ان قضية الخبز قضية اساسية وان الحكومة باصرارها على اجراءاتها وقرارها تتخطى كل الحدود وفي مقدمتها تحدي الراي العام الشعبي والارادة الشعبية وفرض قرارها بالقوة. ولذلك فان اللجنة تعلن لابناء الشعب ان على الحكومة ان تتراجع عن قرارها او تحزم حقائبها وترحل.

ودعت اللجنة ابناء الشعب في مختلف مواقعهم وخصوصاً في المؤسسات الشعبية النقابية والمهنية والاجتماعية للتعبير عن رايها في رفض اجراءات الحكومة ومطالبتها بالتراجع عن قراراتها.

وعبرت عن قلقها العميق حيال اجراءات القمع الفعلي والاعتراضي لمنع المواطنين من التعبير عن انفسهم بحرية وفي اطار الوسائل السلمية والديمقراطية المكفولة دستوريا وقانونياً. وتشجب اللجنة اعمال الاعتقالات التي تمت في مواقع مختلفة من البلاد. وتطالب بوقف هذه الاعمال والافراج عن المعتقلين فوراً.

واكد الناطق الاعلامي ان هذه القضية تضع الحكومة بجانب وجماهير الشعب في جانب اخر.

# حزب المستقبل يطالب بتحويل شعار الاكتفاء الذاتي الى ممارسات

اصدر حزب المستقبل بياناً حول "ابعاد رفع سعر مادة الخبز"، استعرض فيه المحاولات السابقة التي بذلت لسد العجز المستمر في الموازنة الاردنية من خلال رفع الضرائب والرسوم، ولكنها لم تجد نفعاً.

وجاء في البيان ان بعض هذه المحاولات اخذ شكل الشعارات مثل ترشيد الاستهلاك، في حين اخذ بعضها الاخر شكل الممارسات التي تمثلت بقوانين تشجيع الاستثمار.

ونظراً لعدم جدوى تلك الشعارات والممارسات، واستمرار العجز وزيادة المديونية، جاء برنامج التصحيح الاقتصادي الذي يهدف الى خفض عجز الموازنة من خلال الضرائب والرسوم من جهة، وتخفيف بعض مصادر الانفاق ومن بينها دعم المواد التموينية والاعلاف.

واضاف البيان قوله : في هذا السياق جاء مشروع رفع الدعم عن الخبز الذي يعتبر اهم مادة تموينية، واعلنت الحكومة لذلك مجموعة من الاهداف التي هي موضع نقاش من حيث المضمون والاسلوب، لانها تقود في النهاية الى اتساع جيوب الفقر، مما يضطر الحكومة الى معالجة ذلك من خلال برامج تصحيحية جديدة تدفعها الى الاقتراض.

وطالب الحزب في بيانه بتحويل شعار الاكتفاء الذاتي الى ممارسات عملية توسع قاعدة الانتاج الوطني وفق اولويات مدروسة.. وفي مقدمتها تشجيع زراعة القمح وانماء الثروة الحيوانية وزراعة الاعلاف من خلال استغلال المساحات الواسعة المهملة من الاراضي.. لان ذلك يحقق جزءاً من امننا الغذائي واستقلال ارادتنا الاقتصادية.

واشار الحزب في بيانه الى ان هناك الكثير من المؤشرات التي يمكن ان يستدل منها على ان عملية الدعم بشكلها الحالي المعلن، ستكون مقدمة لسياسة تعويم الاسعار، التي يحتاج تطبيقها الى اجراءات مسبقة من حيث رفع مستويات الدخل والعمالة والضمان.. حتى لا تقع الغالبية العظمى من ابناء الوطن في دائرة الفقر والحاجة، بشكل يؤثر على طبيعة مفاهيمنا الاجتماعية والتراثية.

# ادارة جامعة اليرموك تتراجع عن مطالبتها بموقع النادي العربي

بعد مضي اكثر من ٤ سنوات على الخلاف بين القائمين على النادي العربي في اربد وادارة جامعة اليرموك حول احقية كل منهما باستملاك الارض المقامة عليها مرافق النادي، اعلنت جامعة اليرموك وبشكل مفاجيء اسقاط الدعوى التي رفعتها على النادي لوقف العمل في مشروع البناء الجديد.

وكان ادارة الجامعة قد حصلت في وقت سابق من هذا الشهر على قرار صادر عن محكمة استئناف اربد يقضي بوقف العمل بالمشروع الاستثماري بموقع النادي المحاذي للجامعة من الجهة الشمالية الغربية، وجاء هذا القرار على خلفية الطلب الذي تقدمت به الجامعة الى المحكمة.

وخلال الاعوام التي شهدها هذا الخلاف حاولت ادارة الجامعة التوصل مع ادارة النادي الى حل وسط يخفف من الاثار السلبية التي ستنتج جراء استملاك الجامعة للارض المقام عليها الموقع الحالي للنادي، فقامت بتقديم عرض تضمن استبدال الموقع بقطعة ارض اخرى للجامعة خارج المنطقة، الامر الذي رفضته ادارة النادي واصرت على احقيتها في هذا الموقع.

وقد تدخل عدد من المسؤولين على راسهم رئيس الوزراء مباشرة في الموضوع في محاولة منهم لحسم الخلاف الناشيء بين الطرفين منذ عدة سنوات.

واستطاع المسؤولون اقناع ادارة الجامعة بالتراجع عن مطالبتها باستملاك موقع النادي على الرغم من قرار المحكمة الذي اعطاها الحق بذلك.

# اعتقال مسؤول في حزب "حشد"

صرح الناطق الاعلامي باسم حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد)، بان الاجهزة الامنية قامت مؤخراً باعتقال محمد خليل عضو المكتب السياسي للحزب ومسؤول الفرع الحزبي في منطقة البلقاء.

وقال ان هذا الاعتقال جاء على خلفية مشاركة الحزب في النشاطات والتحركات الجماهيرية ضد رفع الدعم عن الخبز، وخاصة بعد ان قررت لجنة المتابعة الوطنية للدفاع عن معيشة المواطن في البلقاء، القيام باعتصام سلمي في مدينة السلط حيث ان محمد خليل احد اعضاء هذه اللجنة.

وطالب الناطق بالافراج الفوري عن محمد خليل، مناشداً الاحزاب الوطنية والمؤسسات الاجتماعية ان ترفع صوتها عالياً لوقف مثل هذه الاجراءات، التي تستهدف تعطيل حق المواطنين في التعبير عن رايهم بحرية، وفي اطار الدستور والقوانين.

# محاضرات

● يلقي احمد عبيدات في الساعة السابعة من مساء يوم غد الثلاثاء، محاضرة بعنوان "مستقبل العلاقات الاردنية العربية".. وذلك في مقر المنتدى العربي بعمان.

● ويلقي المهندس محمد علي النابلسي محاضرة بعنوان "اثار عودة العراق الى السوق النفطية".

تعقد المحاضرة في الساعة السادسة من مساء بعد غد الاربعاء، وفي قاعة الزهراء بمجمع النقابات المهنية.

## مؤسس جمعية العفاف الخيرية د. عبد اللطيف عربيات لـ المجد :

# هدف الجمعية تثبيت العادات الايجابية للزواج

### ● التغيير الاجتماعي اصعب لكنه اكثر ديمومة ● مجتمعنا تنقصه الجرأة وافراده يتهربون من المواجهة

كتبت سحر ابو حجلة

الاسرة اهم "لبنة" في صرح المجتمع. والزواج هو حجر "الغلق" في اعلى قوس الاسرة.

وتختلف النظرة الى الزواج والاسرة في الحضارات وفي العصور فالرباط الزوجي في الحضارة الاغريقية والرومانية علاقة استعباد، وفي حضارات الشرق الادنى القديم علاقة قداسة واحترام، والزواج رباط مقدس لا ينفك حتى بعد الممات في الحضارة الهندية، ويكاد يكون اسماً لا معنى له عند شعوب جنوب الصحراء الكبرى في افريقيا.

ويعاني اختلاف مفهوم الزواج في الوقت الحاضر نوعاً من التوتر ينعكس على الاسرة. ولذلك تعرض لعدة محاولات للتغيير والتطوير وكان لاحدى هذه المحاولات للتغيير بروز جمعيات مختلفة في العالم تحاول ذلك. ويبرز منها في الاردن جمعية العفاف الخيرية. وهي الوحيدة التي تعالج قضية الزواج بصفته مشكلة قائمة في المجتمع الاردني. لكن ما هي جمعية العفاف هذه ؟

ان اسمها ينبئ عن هدفها، فهي تدعو الى العفاف في الحياة. وتسعى الى ذلك عملياً. فالمبادئ النظرية وحدها لا "تبني" عفافا. والقول تبني لان للزواج "بناء" يقيم هيكل الاسرة. وهذه اللبنة الاولى في المجتمع اخذة في التفكك الان. وقد رات "المجد" ان تعرف بهذه الجمعية الريادية.

يقول الدكتور عبد اللطيف عربيات مؤسس الجمعية : ان التغيير الاجتماعي هو اصعب وابطا انواع التغيير، لكنه الاكثر ديمومة لتعلقه بالقيم الراسخة التي تحكم وتوجه السلوك العام والخاص عند الانسان. لهذا جاءت اهداف الجمعية منسجمة مع فكر الامة وفلسفتها في الحياة الخصها في النقاط التالية :

● العمل على تيسير سبل الزواج.

● ايجاد نظرة جديدة حول قيم الزواج وتكوين الاسرة، عن طريق نشر العادات الحسنة المستمدة من المعتقدات والاخلاق العربية الاصيلة.

● تقديم نماذج عملية لتثبيت العادات الايجابية للزواج.

● القيام بدراسات اجتماعية حول مشاكل الاسرة والزواج، وتقديم الحلول المناسبة لكل مشكلة.

وهكذا يمكن القول بكل صراحة. ان فكرة ايجاد جمعية العفاف هذه فكرة ايجابية. فلننظر الى الية تنفيذ الفكرة.

● ما اهمية وجود جمعية العفاف ؟ وما تاريخها ؟ وجهنا هذا السؤال الى مفيد السرحان مدير عام الجمعية فاجاب :

– تاسست "الجمعية" عام ١٩٩٣ في ظروف تتعرض فيها البلدان العربية ومنها الاردن الى حملات خطيرة بشتى الطرق والوسائل تستهدف اضعاف الروابط الاسرية، جراء تطبيق شعارات مختلفة ادت الى التنفير من الزواج وتفكيك الاسرة، وخفض نسبة الانجاب مع ارتفاع معدلات الاجهاض. ويتبع ذلك زيادة بنسبة المشردين وانخفاض معدلات النمو السكاني الى درجة تهدد وجود هذه المجتمعات.

● هذه حالة عامة داهمت العالم كله ما بعد الحرب العالمية الثانية وانتهاء الحرب الباردة بعد ذلك؟

– نعم، وهي امراض دفعت الجمعية الى تلمس طرق انقاذ مجتمعنا بعد ملاحظة بداية التصدع في الاسرة الاردنية.

● هل ذكرت لنا شيئا عن ذلك ؟

– لقد بلغت نسبة العازبات عندنا ما يزيد عن ٦٥٪ من الفتيات اللاتي هن في سن الزواج، كما بلغت نسبة العازبين ٥٠٪ من الشباب، وعند التدقيق في اثار هذه النسب يظهر مدى خطورة هذه الظاهرة.

● هذا صحيح. هل اجريتم احصاءات موثوقة حول ذلك ؟

– نعم، وهذه ارقام موثقة من دائرة الاحصاءات العامة، والمشكلة قائمة وهي تهدد النسيج الاجتماعي لهذه الامة.

● لكن المشكلة صعبة جداً. فهل كنتم تتصورون عقبات الطريق ؟

– نعم قبل البدء بالعمل في جمعيتنا، ادركنا اننا سنواجه صعوبة كبيرة في تقبل التغيير من قبل الناس، فالواقع الراهن حصيلة تراكمات فاسدة عديدة. والتغيير الاجتماعي صعب.

● لكنكم خضتم هذه التجربة.. فكيف كانت النتائج ؟

– جاءت النتائج ايجابية اكثر من التوقعات.

● ما الذي فعلتموه لتحصلوا على نتائج ايجابية ؟

– كما ذكرت سابقاً ان الهدف الاولى للجمعية هو تيسير سبل الزواج، ولذلك قمنا باتباع اساليب عديدة مثل :

● نشر الوعي والمفاهيم الصحيحة لقيم الزواج الناجح من خلال القاء المحاضرات وعقد الندوات (مثل ندوة الفحص الطبي قبل الزواج) التي سلطت الضوء على مشكلة هي في غاية الخطورة تتمثل في الاعاقات المتوارثة عن طريق الزواج، وتوزيع نشرات تثقيفية في مختلف انحاء المملكة. هذا اضافة الى الاستفادة من وسائل الاعلام التي ابدت كل التعاون.

● تقديم القروض والمساعدات المالية والعينية. فقد بلغت قيمة القروض الحسنة التي قدمتها الجمعية ١٥٠ الف دينار حتى الان منذ التاسيس، وهي تقدم القروض للمقبلين على الزواج وفق شروط معينة.

● هل تذكر لنا بعض الارقام ؟

– نعم حتى الان استفاد ما يزيد عن ٣٥٠ شخصاً من هذه القروض.

● هل هي قروض مستردة ام مساعدات ؟

– القروض مستردة. اما المساعدات فهي غير مستردة. وتقدمها الجمعية كما تساهم فيها شركات كريمة خاصة للمساعدة في بناء حياة الزوجين وترتيب بيتهم.

● تنظيم الاعراس الجماعية. وهذا حل جذري لمشكلة الزواج. فالعرس الجماعي يقلل من تكاليف حفل الزفافه كما يظهر التكافل الاجتماعي. كذلك فهو ترسيخ لاسس الزواج السليم والذي ينأى عن مظاهر المغالاة والتفاخر. بل ينتهج السلوك السوي والقيم البسيطة. والعرس الجماعي الذي اقامته الجمعية للمرة الثانية هو مثال عملي وحي على نجاح الفكرة وتقبلها من الناس ورضاهم عنها.

وهنا يبدي المدير العام للجمعية سعادته بالزفاف الجماعي الثاني في الاردن، ويذكر ان ٤٠ مؤسسة وهيئة قدمت دعما كبيرا وهدايا وتبرعات للعرسان الجدد تشجيعا لهذه البادرة الايجابية والطيبة. لا بل ان المدعوين ايضا قدموا الهدايا لجميع المحتفلين مما اثبت نجاح الجمعية في تحقيق اهدافها المتعلقة بتكافل المجتمع وانشاء ابنائه على فعل الخير.

وجدير بالملاحظة انه كان بين المحتفلين عروسان من الصين، وهما طالبان يدرسان في الجامعة الاردنية، وقد قام القنصل الصيني بلفتة لطيفة حين حضر لمشاركة المحتفلين وتقديم الهدايا للجميع.

والمعروف ان الصين هي اول دولة في العالم ابتكرت فكرة الزفاف الجماعي وجعلته قانونا رسمياً، وهو اكثر ما يطبق في الولايات الشمالية الغربية من البلاد، حيث تقطن فيها نسبة كبيرة من المسلمين.

● ما زلنا نسأل عن الزفاف الجماعي والخدمات التي تقدمها الجمعية فما هي الخطوات المتبعة للحصول على هذه التسهيلات وعن تقدمها الجمعية ؟

– يقوم طالب القرض او المساعدة بتعبئة نموذج خاص بعد ابراز عقد زواج مصدق يتم التاكد من صحته، وللتاكد من ان الهدف من طلب القرض او المساعدة هو الزواج وليس هدفاً اخر. اما المشاركة في الزفاف الجماعي فامر ممكن لاي متقدم يطلب السماح له بالمشاركة.

● من الذي يدفع تكاليف الزفاف ؟

– الجمعية تسدد تكاليف الزفاف بالكامل. وهي بسيطة كما ترين. والحمد لله اننا حتى الان لم نواجه مشاكل مع من حصلوا على قروض من الجمعية. ونتمنى ان لا يشارك المحتاجون فقط في هذه الاعراس الجماعية، بل ينضم اليها الاغنياء ايضاً. فالهدف هو تحقيق تغيير مفهوم وسلوك الزواج عندنا. والجمعية لا تعترف باي تمييز بين الناس. وهي على استعداد لتقديم مساعداتها للمسلمين والمسيحيين على حد سواء ضمن حدود الاردن.

● وكيف تتعامل الجمعية مع قضية غلاء المهور بصفته احد الاسباب الهامة للعزوف عن الزواج ؟

– نعم ان غلاء المهور احد الاسباب الرئيسية للعزوف عن الزواج هذه الايام، خاصة بين الشباب والعاطلين عن العمل. لكن الجمعية لا تتدخل في الشؤون الخاصة لمن يقوم بالزواج عن طريقها. اذ يقتصر دور الجمعية على توعية المواطنين بعدم المغالاة في هذه الامور. والاكتفاء بما هو ضروري لبداية الحياة الزوجية.

انها تدعو للتعامل مع الامر بكل عقلانية وبطريقة عملية. وهنالك تجاوب جيد من قبل الناس بهذا الشان، ولكن العملية تحتاج الى التدرج. فاذا اقدمنا على طرح الكثير من الافكار. وبسرعة فلن نجني نتائج جيدة، خاصة ان ما نحاول تغييره هو واقع مغلوط سائد منذ زمن طويل. ونحن نامل تحقيق كل الاهداف. لكن بروية. وتندرج قضية المهور في قائمة القضايا التي ستتم معالجتها لاحقاً. ولقد قامت الجمعية باتصالات عديدة بجهات مسؤولة، ونواب مجلس الامة للتحدث بخصوص هذا الامر، ولكن الموضوع ما يزال قيد الدراسة.

● هنا سؤال يطرح نفسه، هل يملك شباب وشابات مجتمعنا الجراة على تغيير المجتمع ؟

– هذا من اهم الاسئلة التي واجهتها الجمعية اثناء سعيها لنشر فكرة التغيير. فالرغبة موجودة عند الكثيرين. لكن للاسف فالبعض لا الجميع يريد من الاخرين ان يبداوا، وليس هو. ان المبادرة منتظرة من الغير !! لقد صادفنا بعض الشابات والشباب المقتنعين بفكرة الزواج الميسر والاقتصار على القليل دون المغالاة. الا انهم كانوا يتهربون من المواجهة، لانهم يصطدمون بعادات وتقاليد اصبحت اقوى من التفكير المنطقي.

ان الجراة تنقص البعض لكن هنالك بشائر بالتغيير لانه ضروري.

هذا وقد ابدى الدكتور عبد اللطيف عربيات تفاؤله عندما وجه كلمته اثناء الزفاف الجماعي الثاني بقدرة هذا الجيل على التغيير الى الافضل فقال : "نعم انتم القادرون (ابناء وبنات هذه الامة) على القيام بذلك اذا توجهتم مباشرة الى الجوهر وحقائق الاشياء ومقاصد للشريعة. بتجرد وصدق نية.

● هل هنالك خدمات اخرى تقدمها الجمعية في الوقت الحالي ؟

– نعم، فقد بدات الجمعية منذ سنة تقريباً بتلقي طلبات للراغبين بالزواج والباحثين عن شريكة العمر، فيقدم الراغب طلباً يحتوي على معلومات كافية عن شخصه ومواصفات الفتاة المطلوبة.

● تقدم الشاب منطقي ومعقول !! فهل تقدمت فتيات بمثل هذه الطلبات ؟

– نعم، يتم تقديم مثل هذه الطلبات من قبل الفتيات عن طريق اللجنة النسائية في الجمعية، فهي التي تساهم في حل مشكلة العزوبية والعنوسة لدى الفتيات. وتعامل الطلبات بسرية تامة. وفي حال التوافق في المواصفات المطلوبة للطرفين يتم اعلام الجانبين ويتم التقدم والتعارف حسب التقاليد.

● هل لحظتم اقبالاً ؟

– الحقيقة ان هنالك اقبالاً من كلا الجنسين. فالفتيات يفضلن السرية في هذه المسائل، ذلك لان مجتمعنا متزمت نوعاً ما، ولا يعطي الانثى حرية التعبير عن حقوقها ورغبتها في الزواج كما هو متاح للرجال مع انه حق من حقوقها.

● هل اجرت الجمعية تقييماً لما قدمته منذ تاسيسها ؟

– نعم وكان التقييم ممتازاً. وافضل بكثير من التوقعات. واظهر ان الجمعية قامت بقفزة نوعية في العمل الخيري، لانها تقدم خدمات لمجموعات وتتعامل مع قيم وسلوك وليس مع افراد ومصالح خاصة.

وما وصلنا اليه دليل على نجاح اهدافنا، ونتمنى ان نوسع تقديم خدماتنا في كافة انحاء المملكة وليس في العاصمة فقط.

● وما هي الخطط الجديدة للجمعية ؟

– هنالك عدة خطط بعضها اصبح في المراحل النهائية من الاعداد، والبعض الاخر ما زال قيد الدراسة. في الوقت الحالي تدرس الجمعية فتح فروع لها في بقية انحاء المملكة. وكذلك يجري العمل على البدء بتنفيذ مشروع "مجمع" العفاف الكبير، الذي سيضم صالات افراح واسعة ومرافق ضرورية وحدائق وملاعب اطفال. وتجري الان المساعي لشراء قطعة الارض اللازمة. وسيكون جزء من هذا المشروع لغايات الاستثمار. كما يجري العمل لاصدار كتاب حول فلسفة الزواج والاسرة، ويتناول بحثاً عاماً كما يضم اراء عدد من المختصين.

كما تجري الاستعدادات لالقاء وعقد ندوات تتعلق بتوعية المقبلين على الزواج، وتناقش قضايا الطلاق وغلاء المهور. واصدار دليل للمقبلين على الزواج، في القضايا (الفقهية الصحية والاجتماعية) وهو جاهز للطبع في الوقت الحالي. اضافة الى اصدار بطاقة العفاف المتعلقة بالخصم التجاري. ويتم ذلك بالاتفاق مع عدد من التجار مراعاة لمصلحة المحتاجين للمساعدة بعيداً عن غايات الربح المادي.

● نظراً لمثل هذه المشاريع، لا شك ان الجمعية ستكون في حاجة الى توفير تمويل مالي خاص بها فما هي مصادر التمويل ؟

– ان مصادر التمويل هي التالية :

– اشتراكات الاعضاء. وهنا اذكر ان اي مواطن يستطيع التقدم لعضوية الجمعية اذا توفرت فيه شروط بسيطة اهمها الاخلاق الحسنة.

– التبرعات والهبات، وهي مستمرة من اصحاب الخير، والمؤسسات والبنوك واموال الزكاة.

– ريع ايرادات الحفلات.

– الوصايا المتروكة لصالح الجمعية. وموارد اخرى عديدة.

وتجري الجمعية الان اتصالات مستمرة لتامين مصادر تمويلية دائمة من مؤسسات، وقد تم طرح الموضوع على النواب ايضاً حتى تستطيع الجمعية الاستمرار في تقديم خدماتها.

● متى ستحتفل الجمعية بالزفاف الجماعي الثالث ؟

– نامل ان يكون ذلك قريباً، فقد بدات الطلبات تردنا منذ الان.

---

# تحطيم معرض الاسبوع الثقافي العربي في جامعة العلوم والتكنولوجيا

كتب عدنان نصار

اقتحم ١٢ طالبا من طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا صباح الثلاثاء الماضي معرض الاسبوع الثقافي العربي الذي يقيمه الطلبة العرب في جامعة العلوم، وقاموا بتحطيم مقتنيات المعرض الذي يضم عدة اجنحة تمثل كلا من فلسطين، قطر، الامارات، الكويت، مصر، سوريا، اليمن والسودان.

وقد ترك هذا التصرف اللامسؤول من قبل مجموعة الطلبة اثره السلبي في نفوس الطلبة العرب ممن يدرسون في الجامعة المذكورة.

"المجد" وبعد ان تلقت عدة مكالمات هاتفية من اتحاد طلبة جامعة العلوم توجهت الى مقر الاتحاد والتقت بالقائمين عليه..

### رئيس الاتحاد

مصطفى العسكر، رئيس اتحاد طلبة العلوم والتكنولوجيا قال "للمجد" نحن نستغرب مثل هذه التصرفات من قبل مجموعة من الطلاب الذين يهدفون الى الاساءة لهذا المنبر الاكاديمي من خلال تصرفات لا تمت لطلبة العلم بصلة.

واضاف العسكر.. اننا اذ نؤكد من خلال "المجد" باننا لن نسكت على مثل هذه الممارسات، وسنعمل بتواصل مع كافة الاطراف الطلابية حتى يتم معاقبة الطلبة المتسببين في هذا الدمار للروح والاخوة العربية التي تسود بين اخواننا طلبة الدول العربية وبين الاتحاد.

● هل تقدمتم بشكوى لرئيس الجامعة لمعرفة اسباب وملابسات الاعتداء على المعرض ؟

– لقد طلبنا وباسم الاتحاد مقابلة رئيس الجامعة لكنه رفض ذلك.. بل وقام بطردي من مكتب الرئاسة!

● الطلبة العرب في الجامعة هل قابلوا الرئيس ؟

– الجاليات العربية كان لها موقف مشرف جداً اذ رفضت مقابلة رئيس الجامعة بعيداً عن مظلة الاتحاد، فيما تؤكد وتصر رئاسة الجامعة على مقابلة الطلبة العرب بمعزل عن الاتحاد حتى تقدم اعتذارها وتلملم موضوع المشكلة بعيداً عن تدخل الصحافة وسفراء الدول المشاركة بالمعرض.

### اعلام الاتحاد ؟

طارق ابو طوق، رئيس اللجنة الاعلامية في اتحاد طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا قال عن المشكلة واسبابها وابعادها، بانه لم يرق لبعض الطلبة هذا النجاح للمعرض. وقام معظمهم بعدة محاولات تهدف الى تخريب المعرض وتحطيم موجوداته وقام هؤلاء الطلبة بالتلفظ بكلمات نابية تسيء للوحدة الوطنية بشكل عام، بعد ان قاموا بتحطيم مقتنيات اجنحة المعرض.

واضاف ابو طوق، بعد هذا التوتر قمنا بالاتصال مع عميد شؤون الطلبة د. زياد القضاة واطلعناه على ما يجري ولكنه للاسف الشديد لم يفعل شيئاً يذكر من اجل حل الاشكال، سوى الايعاز بازالة اثار التحطيم الذي لحق بالمعرض، وحاولنا بعد ذلك مقابلة رئيس الجامعة الا اننا وكما ذكر زميلي مصطفى العسكر لم نجد منه اذانا صاغية.

فرحان شبيلات كان في استقبال "المجد" على مدخل جامعة العلوم، وعمل مشكوراً دليلاً "للمجد" منذ دخولها اسوار الجامعة واروقة الاتحاد وحتى لحظة خروجها.

يقول فرحان ليث شبيلات عن واقعة الاعتداء على المعرض :نحن نأسف اشد الاسف لمثل هذه التصرفات، وبتقديري ان ما جرى للمعرض من اعتداءات هو امر مخجل ونحن في الاردن ليس من عاداتنا ان نسيء الى الوحدة والروح العربية، واعتقد بان للمجموعة الطلابية التي قامت بهذا العمل التخريبي للمعرض مدفوعة من خارج اسوار الجامعة وتتلقى تعليماتها من جهات خارج الجامعة، ومن المؤسف ان رئيس الجامعة وعمادة الشؤون لا تمسك بزمام القرار حتى تردع مثل هؤلاء الطلبة.

### الطلبة العرب

بعد ذلك التقت "المجد" بالطلاب العرب الممثلين لبلدانهم في معرض الاسبوع الثقافي العربي، الذين اكدوا "للمجد" استغرابهم ودهشتهم لمثل هذه الممارسات اللا مقبولة واللا معقولة بحق المعرض من قبل مجموعة من الطلبة الحاقدين على كل ما هو جميل وانساني وعربي. حيث قال صلاح المرزوقي من الامارات العربية المتحدة : لقد فوجئنا بتصرفات البعض من الطلبة الذين قاموا بتحطيم اثاث المعرض رغم وجود حراسة امنية على بوابة المعرض وهذا الشيء – يقول المرزوقي – يسيء للاردن المضياف. ويسيء لنا نحن الطلاب العرب الذين اخترنا الاردن وجامعاتها دون سواها !!

واضاف لقد ابلغنا سفير الامارات ووضعناه بصورة ما جرى بالكامل. وليس لنا اي مطلب سوى معاقبة الطلبة المتسببين في هذا الخراب، وان تعمل الجامعة على تمديد فترة المعرض وان تقف الى جانب العمل النشاطي الابداعي للطلاب.

### اليمن

الطالبان عبده محمد وخالد باقطيان من اليمن قالا : بداية نشكر الاتحاد بشكل عام على جهوده الخيرة ووقفته معنا. ونود ان نقول انه اذا كان هناك خلافات بين الطلبة الاردنيين يجب ان تحل بعيداً عن اي امر يتعلق بطلبة الدول العربية.

واضاف نحن نستهجن مثل هذه الاعمال من قبل الطلبة الذين يدعون القومية العربية.

### موريتانيا

وقال الطالب محمد عبد الله خليفة من موريتانيا : انا استغرب كيف يخرج مجموعة من الطلاب عن العادات والتقاليد الاردنية وشعب الاردن المضياف الذي يعتبر من اكثر الشعوب العربية انتماءا للوطن العربي والعروبة. ونحن سنؤكد بدورنا باهمية ان يجري تحقيق مع هؤلاء الطلاب وتقديم المجرم للقضاء لينال عقابه، وقد ابلغنا سفارتنا في دمشق بهذه التصرفات التي اقدم عليها بعض الطلبة الخارجين على القانون والعادات.

ونحن كطلبة في جامعة العلوم والتكنولوجيا نطالب الجامعة ان ترد الاعتبار لاتحاد الطلبة في الجامعة ولن نلتقي مع اي طرف في رئاسة الجامعة بعيداً عن الاتحاد.

### فلسطين

الطالب المسؤول عن الجناح الفلسطيني في المعرض، وطلب عدم ذكر اسمه قال لقد فوجئنا بمثل هذه التصرفات البشعة من قبل طلبة معروفين لدى الاتحاد باساءاتهم المستمرة للوحدة الوطنية وللوحدة العربية هؤلاء الطلبة الذين يعيشون على فتات الفتنة واثارتها. ونستغرب اكثر من الموقف السلبي لعمادة شؤون الطلبة.

### رئاسة الجامعة والسفير القطري

وعلمت "المجد" ان اتصالا هاتفيا كان قد تلقاه رئيس جامعة العلوم من السفير القطري مستوضحاً منه عن اسباب ودوافع هذا الاعتداء الذي استهدف الجناحين القطري والفلسطيني على وجه الخصوص وعددا من بقية الاجنحة المشاركة في المعرض على وجه العموم..

وقال الطالب القطري احمد الحر "للمجد" باننا قمنا (الطلاب القطريين) بمقابلة رئيس الجامعة يوم الاربعاء وقدم لنا اعتذاره على ما حصل في المعرض لكن المشكلة ليست بتقديم اعتذار بقدر ما هي مشكلة اساءت لجميع الطلاب العرب في الجامعة واننا سنبقى متمسكين باتحاد الطلبة "بيتنا الشرعي" لتحل هذه المشكلة من خلاله.

---

# في حفل تأبين فايز العدوان

## ابوغربية وشبيلات ومجلي والتل والساكت والكيالي والعدوان يثمنون مواقف الفقيد

كتبت يسرى الكردي

اقامت اللجنة الوطنية الشعبية يوم الاثنين الماضي حفلا تابينياً احياء للذكرى الاولى لرحيل المناضل القومي المحامي فايز عفاش العدوان امين عام حزب جبهة العمل القومي "حق" وذلك في مجمع النقابات المهنية.

وشاركت الاحزاب والفعاليات السياسية والشعبية وحشد غفير من اصدقاء واقارب الفقيد في الحفل الذي استهل بتلاوة ايات من الذكر الحكيم.

والقى نقيب المحامين الاستاذ حسين مجلي كلمة وصف فيها المرحوم بانه وطني حدّ التصوف وصلب الى حد التضحية، وبين ظروف الوطن العربي التي عايشها المرحوم والتي يفرض فيها الراي الواحد، وتسود قاعدة : قل رايك بشرط ان يتفق تماما مع رايي. وبخلاف ذلك فان المسدسات والبنادق والسجون تفرض الراي الواحد وبذلك يقتل الراي الاخر، ولذلك ايضا نما وترعرع جيل – النعم. نعم ؟!

واضاف ان فايز عاش في وطن لم نتعلم فن الاختلاف في الراي فيه واننا اذا خنقنا الراي الاخر ، فاننا جميعاً (الشعب والوطن والامة) خاسرون، لان الراي الاخر هو وحده الذي ينبهنا الى الخطا والخطيئة واوضح باننا لم نتعلم في هذا الوطن ان اي قرار سليم سياسي او ثقافي او اقتصادي او قضائي او في رفع سعر رغيف الخبز، لا يمكن الوصول اليه، الا بعد حوار افكار بين اطراف وفرقاء، اتقنوا فن الحوار

واشار الى ان فايز العدوان كان دائما من الراي الاخر في مواجهة كل ما هو قائم، تطلعاً الى ما يجب ان يكون.. معبراً عن ضمير امته.

وختم بالقول : عندما راى فايز الوطن العربي يشرب المر والعلقم كل يوم ويقتات الياس والالم، تقدم للعالم الاخر عله يجد فيه شيئا من التوازن، مع مساوئ هذا العالم الذي نحياه.

والقى المحامي ملحم التل كلمة باسم احزاب المعارضة حيث قال ان فايز العدوان دخل السباق لخوض معركة الامة بكل ابعادها فكان وطنيا صادقاً وقومياً مخلصا وانسانا فذاً و راية نضال وينبوع صدق ومصدر عطاء.

واضاف انه ورغم ان الابواب الواسعة كانت عديدة امامه ترحب به الا انه ابى الا ان يكون من فرسان الابواب الضيقة.

وقال ان حياته كانت بطولة وعطاء، ولان القدس معاركنا هي من اجل فلسطين فقد لبى النداء وكرس نفسه لانتصارها مؤجلا المعارك الاصغر مؤمنا ان الانتصار الكبير يحقق انتصارات عديدة في المعارك الصغرى مطالبا كل الاردنيين بان يكون فايز مثالهم الاعلى.

وقال ان هذه المناسبة هي تذكير للغافلين بان المولى عز وجل حمل الانسان اعظم امانة والقى على عاتقه انبل مسؤولية وان هذا الذي التقينا على ذكراه هو اعثولة نضال واسوة كفاح ونموذج هداية.

ثم القى مازن الساكت كلمة اصدقاء الفقيد، اكد فيها على مواقف المرحوم الوطنية والقومية الصلبة والشجاعة، وذكر في كلمته انه كان احد رموز حالة بدانا نفتقد اليوم لرموزها ومناضليها و ان فايز ابن العدوان كان فايز ابن فلسطين وكان مع حركة فتح لانه مع فلسطين الامر الذي عبر تعبيرا اصيلا عن مواقف الشعب الاردني القومي، وقد كان صوتاً حراً قال لا في بيروت ٧٣ وقال لا في الاردن وقال لا لاوسلو، [illegible]

[illegible] والنضال المشترك مع الجماهير، فلا جدوى ولا معنى لان يعلن احدنا انه قومي وجدوى ان لم يشارك امته في معاركها النضالية.

واكد على ان فايز العدوان كان مضحياً متفانياً، لا يتاجر بالنضال للوصول الى المارب او المناصب همه وغايته الوقوف في وجه اعداء الامة العربية ومقارعتهم، وصولاً الى الحرية والوحدة والتقدم مهما تطلب ذلك من تضحيات ونكران للذات.

ثم القى كلمة حزب جبهة العمل القومي الدكتور طارق كيالي حيث قال : كنت يا فايز عروبياً في زمن الردة السوداء، قومياً محصناً ضد الاقليمية النتنة، انساناً ديمقراطياً للجميع في زمن العصبوية والفئوية والجهوية، وكنت رمزاً استثنائياً في كل المواقف بحشد وحدة نضال هذه الامة التي ابتليت بمن هدد كرامتها وعنفوانها، وعبر بكلمته عن مواقفه القومية وايمانه بالخيار القومي نهجاً اثناء وجوده في بيروت وفي عمان وربط بشكل جدلي نضاله القومي من اجل تحقيق اهداف الامة العربية بالنضال الاجتماعي، فكان المدافع عن حقوق الفقراء والفلاحين.

واكد انه كان يدرك بانه يسبح ضد التيار لكنه اعتبر ان هذا الامر الواقع يجب ان لا يصبح جزءاً من قناعات المواطن العربي فيعترف بوجود الكيان الصهيوني على ارض فلسطين وانه في الوقت الذي يتحول فيه الامر الواقع المفروض الى قناعة تكون هي الهزيمة الحقيقية.

وابى المناضل الحر ليث شبيلات ابن الطفيلة القابع في سجن سواقه الا ان يكون حاضراً ومشاركاً للاحرار في افراحهم واحزانهم فبعث برسالته النارية المعبرة عن حقيقة واقعنا المؤلم من خلف القضبان ليعبر عن مشاعره بمرور عام على فقدان المناضل القومي المرحوم فايز، حيث اشار الى ان هذا الزمان اصبح يفرخ بانتشار ظلام الصهيونية ومشروعها الذي صهين العربان وسلطاتهم السياسية، فتسابقوا الى خلع ثوب العروبة ورداء الاسلام والى نقض المواثيق الربانية والعهود القومية كي يقبلوا المشروع الصهيوني المتوسع.

وتساءل من منا يجرؤ ان يدعى العفة وهو يرى ان الاعلام قد تصهين واصبح لسان حال الصهاينة ومصدر تطمين الامة العربية عن "حسن نوايا" الصهيونية وعن امكانية التعامل مع وقحاء الليكود، في الوقت الذي يقبع فيه احرار الامة في السجون لتمسكهم بالدفاع عن عقيدتهم وارضهم ؟؟

واضاف بان اجهزتنا التنفيذية تتسلط علينا بقصد تغيير معتقداتنا كي تتناسب مع "العصر الاسرائيلي" في الوقت الذي يتمسك فيه الصهاينة بمشروع دولتهم الكبرى ويعلنون بموافقة السلطات العربية المؤتمنة على عروبتها بان لكل يهودي في العالم حقاً بل واجباً في الهجرة الى فلسطين !!

وفي الختام القى طاهر العدوان كلمة آل الفقيد حيث قال ان فايز عندما رحل ترك بيننا ابتسامته الصافية النابعة من القلب التي كانت تفصح عن طيبة نفسه وصفاء روحه، ترك صفة المثالية السياسية الصارمة في زمن الانقلاب على الهوية القومية زمن مثل القابضين فيه على مبادئهم كالقابضين على الجمر، اختصر مواقفه بالمبادئ التي لم يتخل عنها ابداً.

واضاف ان فايز العدوان كان قومياً بالفطرة فالوطنية والقومية والنضال هي كلمات لمعنى واحد في ذهن فايز تتلخص بايمانه بان هذه الامة لا بد وان تنتصر يوماً وتحقق ارادتها في التحرير والحرية والوحدة، كان مؤمناً بان الامة لن تهزم ولم يكن مساوماً بل كان يرى العدو عدواً ولو ارتدى مئة قناع.

وختم بالقول ان افضل ما يمكن ان نحيي به ذكرى فايز عفاش العدوان هذا المناضل الاردني، الفلسطيني، العربي هو ان نؤمن بما اعتقد هو انه جوهر ايمان المناضلين في الازمنة الصعبة الخانقة، لقد امن بان هذه الامة سوف تنتصر يوماً.

---

تعقيبا على ورقة عبيدات لبناء جبهة وطنية

# حزب العمل القومي يطرح برنامج عمل مقترحا

قدم حزب العمل القومي (حق) برنامج عمل مقترح لاقامة جبهة وطنية في الاردن، وذلك في معرض تعقيبه على ورقة العمل التي طرحها فريق برئاسة احمد عبيدات، ونشرتها "المجد" في عدد سابق.

واستعرض البرنامج مختلف الابعاد التي نشات منذ قيام الكيانات القطرية العربية، على اساس خرائط التقسيم الاستعماري والسيطرة الامبريالية، والتي قادت الى نشوء اختلالات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، ووضعت العقبات في وجه العمل الشعبي عامة والحزبي خاصة.

واشار الى ان الاردن يعيش اليوم تراكمات هذه الازمة العامة، مؤكداً على ان دور ابناء الشعب الاردني، ينطلق من اعتبار ان ارادة الامة هي اساس كل سلطة، وان العمل الشعبي بكل اشكاله هو الطريق لتصحيح الخلل، ولذلك فان الحزب يسعى للتعبير عن ذلك بالدعوة لبناء جبهة وطنية تتسع لكل الاحزاب والفعاليات والشخصيات المعنية بمستقبل هذا الشعب، والمصممة على الالتزام بخياره العربي والديمقراطي.

واشار الى ان هذه الجبهة، التي تستهدف التوحيد وحشد القوى لتحقيق اهداف اساسية، في مقدمتها وضع اسس بناء المجتمع المدني والدفاع عن مصالح الامة عامة، وعن مطامح الشعب في الاردن خاصة.. ترى من الضروري ان تؤكد على ان بناء المجتمع المدني يقوم اساساً على احترام حقوق المواطنة وارادة الامة، ويتضمن التاكيد على اعتبار التعدد والاختلاف هما من قوانين عمل هذا المجتمع وتقدمه.. الامر الذي يوجب العمل المشترك للدفاع عن مصالح الامة وحقوق المواطنة. وتوفير الضمانات لممارسة حق التعدد والاختلاف في شتى مناحي الحياة.

ولكي تتعزز هذه الوحدة وتتحول الى قوة عملية، لا بد لها من الانطلاق من القواسم المشتركة المتفق عليها، على ان يظل السعي متواصلاً لتوسيع هذه القواسم، ورفع مستوى الحوار الفكري والسياسي، وربط ذلك بالية عمل ديمقراطية.

واكد البرنامج على ان البحث المستفيض قاد الى اعتبار القواسم المشتركة التالية كاساس لانطلاق الجبهة الوطنية الواسعة :

● ان الشعب في الاردن جزء من الامة العربية، وخريطة الدولة جزء من خريطة الوطن العربي، ويجمع المواطنون على ان خريطة سايكس – بيكو التي وضعت سنة ١٩١٦، وما تلاها من سياسات التقسيم الاستعماري بعد عام ١٩١٧، لم تغير هذه الحقيقة، ولذلك واصلت الجماهير في الاردن، ومنذ قيام التقسيم الاستعماري الدفاع عن حقها في الوحدة القومية، ومحاربة كل سياسة استعمارية تسعى الى ترسيخ واقع التجزئة.

واعتبر الحزب هذه الحقيقة قاعدة اولى لكل عمل شعبي، ومنطلقاً لحشد جماهير الشعب من اجل الدفاع عن مصالحها وهويتها وتراثها، ومواجهة كل اشكال التقسيم الاستعماري، وكل ما من شانه اثارة الفتن الطائفية والاثنية والقطرية.

وقال ان هذه القاعدة تتضمن اساليب العمل التالية :

● مقاومة اي التزام او ارتباط دولي، ثنائي او جماعي، يتناقض مع مصالح الامة العربية او يمس بامنها، او يغلب الالتزام مع اي طرف غير عربي على الالتزام القومي.

● السعي لتطوير العلاقات العربية العربية في كل الميادين، وفي مقدمتها السياسة والثقافة والاقتصاد والدفاع، واتخاذ اجراءات عملية لوضع الاردن في موضعه الطبيعي من حياة الامة كلها.

● محاربة اية سياسات محورية، تضعف العلاقات العربية – العربية، او تستعين باطراف غير عربية في مواجهة اطراف عربية.

● اعداد برامج وخطط لمواجهة سياسات التغريب، والعمل على الارتقاء ببرامج تعليم اللغة العربية وتعميم الثقافة العربية، وثقافة الوحدة في مواجهة سياسات التقسيم الطائفي والاثني.

واكد البرنامج على ان مجاورة الاردن لفلسطين المحتلة، وامتداد حدوده مع دولة الاحتلال، يجعل الاردن معرضاً لمخاطر الصهيونية، ومطامعها الرامية الى التغلغل فيه والحاقه بالاستراتيجية الصهيونية، واستثماره ان حرباً او سلماً في مخططها الهجومي.. خاصة وان العدو يعتبر الاردن جزءاً من "ارض اسرائيل"، وان المهاجرين ما زالوا يتدفقون، مما يجعل دعاوى العدو السلمية مجرد محاولة لطمانة الفريسة قبل اصطيادها.

واكد البرنامج ان مشاركة الشعب في الدفاع عن مصالحه وحماية الثوابت القومية، يتطلبان ممارسة الديمقراطية، التي تستدعي التمسك باسس العمل التالية :

١ – العمل الشعبي الجاد لوضع اساس متين للحياة الديمقراطية حتى يستطيع الشعب ان يعبر عن مواقفه تعبير حراً سليماً.

٢ – العمل من اجل تعديل كل القوانين التي وضعت في ظل الاحكام العرفية.

٣ – العمل على تحقيق استقلال القضاء وانهاء تبعيته للسلطة التنفيذية، وجعل القضاء مؤسسة مستقلة تماماً.

٤ – العمل على اعادة النظر في قوانين المطبوعات والنشر والصحافة بما ينهي سيطرة السلطة التنفيذية عليها، ويخلص هذه القوانين من بقايا الاحكام العرفية.

٥ – العمل على اعادة النظر في قوانين الاحزاب والنقابات والنوادي والجمعيات، بما يخلص هذه القوانين من سيطرة الحكومة وبقايا الاحكام العرفية.

٦ – اعداد الجماهير ومؤسسات المجتمع المدني لتحمل مسؤولية الدفاع عن الخيار الديمقراطي ومنع التسلط والعسف.

واشار البرنامج الى ان الحياة الاقتصادية في الاردن، تعاني من خلل بنيوي تراكم منذ قيام الامارة، وان هذا الخلل يتلخص في امرين :

اولهما ان ميزانية الحكومة قد بنيت منذ البدء على اساس المساعدات ثم تطورت منذ عام ١٩٥٧، بحيث اصبحت تعتمد على المساعدات والقروض. وادى ذلك الى ربط الحكومة والاقتصاد كله بسياسة المساعدات والقروض الخارجية.

وثانيهما ان توجه الحكومة دفع باتجاه تشجيع الاستهلاك دون حساب النتائج.

وكان من نتيجة ذلك اننا نعاني الان من الظواهر التالية :

● ارتفاع مستوى المديونية الخارجية وتفاقم مستوى المديونية الداخلية.

● العجز المستمر في الميزانية العامة.

● قيام بنية استهلاكية لا تستطيع موارد الاردن وديونه وقروضه تلبية حاجاتها.

● اتساع الفوارق الطبقية بين المواطنين، واتساع نطاق الفقر وزيادة حدته.

هذا من الاصل



## قمة عربية طارئة حول التهديدات المائية

قالت اوساط في الجامعة العربية ان الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبد المجيد، سيوجه الدعوة الى القادة العرب لعقد قمة طارئة لبحث موضوع المياه والتهديدات المائية التي تتعرض لها بعض الدول العربية.

واضافت، ان الدعوة لعقد القمة جاءت بعد تاكيد اثيوبيا على انها ستنوي اقامة سدين على نهر النيل بمساعدة اسرائيلية وبتمويل من البنك الدولي. وكان تقرير وضعه خبراء عسكريون في الجامعة قد اكد على ان اسرائيل تقف خلف هذا المشروع من اجل اجبار مصر على تزويدها بمياه من نهر النيل.

وكانت اثيوبيا قد جددت الاعلان في وقت سابق عن اقامة سدين على النيل الازرق، الذي يعتبر اكبر روافد نهر النيل، مما اثار غضب مصر، خاصة وان اثيوبيا اكدت على لسان وزير المال، ان بلاده غير معنية بموافقة مصر على انشاء مثل هذه المشاريع.

وكان مسؤول مصري قد رد على سؤال لمجلة "الوسط" حول هذا المشروع، بالقول ان اثارة المشاريع الاثيوبية جاءت متزامنة مع الضغوط المائية التركية على سوريا والعراق، وهذا في حد ذاته يثير العديد من الاسئلة.

واضاف ان مصر ستتابع التطورات لاتخاذ الخطوات المناسبة، خاصة وان اثيوبيا خالفت بذلك القوانين والاتفاقيات والمعاهدات الموقعة منذ عام ١٩٠٢.

ومن جهة اخرى اعد مجموعة من الخبراء المصريين تقريراً رفعوه الى القيادة السياسية وجاء فيه، ان المشاريع الاثيوبية ستقلل تدفق المياه الى مصر والسودان، خاصة وانها تنوي ارواء حوالي مليون فدان وتخزين نحو ٧ بلايين متر مكعب من المياه مما سيؤدي الى ارباك في كميات المياه التي تصل الى السودان ومصر.

## تقرير ديفيد هيرست في جريدة الغارديان

# اجواء ١٩٨٩ تهيمن على الاردن اذا لم يتدخل الملك

اثار التقرير الصحفي الذي نشره ديفيد هيرست في جريدة "الغارديان" البريطانية حول معضلة الخبز بالاردن.. اثار اهتمام المسؤولين والمعارضين والمراقبين في الاردن.

وبعد ان قامت بعض الصحف الاردنية بالرد على محتويات هذا التقرير، جرى توزيعه من قبل احزاب المعارضة، بكثافة حتى ان جهاز "الفاكس" حمله "للمجد" اكثر من خمس مرات خلال يومين اثنين.

"المجد" ترجمت تقرير هيرست، الصحفي الانجليزي المعروفه حتى وهي لا تتفق مع بعض جوانبه.. وقد حذفنا بالطبع كل ما يتعلق بجلالة الملك الذي نعتبره دائماً فوق مستوى الصراع بيننا وبين الحكومات المتعاقبة.

منذ عام ١٩٨٩ استجاب الاردن لتعليمات صندوق النقد الدولي، ورفع اسعار كثير من المواد، والان يشهد الاردن احتجاجات كثيرة ومتواصلة على سياسته لرفع اسعار الخبز.

هذا الاسبوع انصاعت حكومة عبد الكريم الكباريتي لتعليمات الصندوق وقررت رفع دعم الخبز لترتفع اسعاره حوالي ٣٠٠٪ مع العلم ان الخبز هو الغذاء الرئيسي للفقراء في الاردن الذين يصل حوالي ٢٠٪ منهم تحت خط الفقر.

ان مسألة رفع اسعار الخبز ورغم الوعد بتقديم الدعم لفئات الشعب ستلحق الضرر بالحكومة، خاصة وان الاقتصاد الاردني اصبح في وضع حرج، اضافة الى ان الضرر سيكون بليغاً على الحكومة التي اولت اهتمامها في الفترة الاخيرة لمسالة السلام مع اسرائيل، بعد ان اقدمت على اتخاذها بشكل فردي ودون الرجوع الى الشعب.

ونظراً لذلك فيمكن للشعب ان يتغاضى عن ارتباطه بالسلام اذا ما سارت الامور الاقتصادية الى الاحسن، ولكن من المؤكد ان الشعب سيحاسب حكامه اذا ما سارت الامور الى الاسوأ.

اذن.. فالخطر القائم على الحكم ينطلق من المعاهدة السلمية، فبعد هذه المعاهدة ارتفعت اسعار الخبز وهو عكس ما وعدت به الحكومة من ان الاوضاع المعيشية ستتطور الى الاحسن خاصة مع حكومة "الثورة البيضاء" التي ستعمل على تعزيز الاقتصاد من خلال ادارة ديناميكية يديرها جيل الشباب.

وفي الواقع لم يتحقق شيء من الوعود منذ التوقيع على معاهدة السلام، ولكن الذي تحقق هو فتح الباب للمعارضين والاسلاميين والمؤسسات الشعبية لتعلن عن معارضتها لتوجهات الحكومة في كافة المجالات.

هذه المعارضة كبرت منذ تدفق الشخصيات اليهودية والاسرائيلية على الاردن، الامر الذي اثار غضب العرب، واعطى دعماً قوياً للرئيس حافظ الاسد، خاصة وان الشعب الاردني والعرب يتهمون حكومة الاردن بانها واقعة تحت تاثير وضغط اسرائيل والولايات المتحدة، وتعمل بعيداً عن العرب.

لا شك ان الحكم الاردني يمتلك القدرة على العودة الى الصف العربي، ففي الشهر الماضي انضم الملك الحسين الى القادة العرب في مؤتمر القمة الذي عقد في القاهرة، وهو الان في سبيله للاجتماع مع الرئيس السوري حافظ الاسد، وربما سيتخلى عن الاسرائيليين ليرمي بثقله وراء المطالب العربية، ومطالبة اسرائيل بمواصلة قبول الارض مقابل السلام والتي رفضها رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو.

ورغم ذلك فان الحكومة ستجد نفسها عاجزة امام المسارات الاخرى التي رسمتها، فهي لا تستطيع مثلاً توفير الغذاء للشعب، ولعل احداث عام ١٩٨٩ اكبر دليل على ذلك.

الان، الحديث في عمان يدور حول رفع اسعار الخبز وهذا الحديث يترافق مع حديث اخر حول جولات المسؤولين في عدد كبير من دول العالم، فالاردنيون يقولون ان المسؤولين المشغولين بالتجوال وتشكيل الوفود التي لا يعرف احد اسبابها، يكبدون الاردن مبالغ طائلة.

ويقول احد الاعيان السابقين ان مصاريف الجولات الرسمية يمكنها تغطية العجز الذي تشكو منه الحكومة لدعم الخبز، ولكن يبدو ان احداث ١٩٨٩ والتي اوجدت الديمقراطية لن تكون بعيدة، اذا لم يتداركها القصر الملكي.

## ناطق نوري يخلف رفسنجاني

اكد المراقبون في طهران ان المنافسة لخلافة رئيس الجمهورية على اكبر رفسنجاني تنحصر الان بين علي اكبر ناطق نوري وعلي اكبر ولايتي.

ويشير المراقبون الى ان ناطق نوري يتمتع بدعم جمعية الائتلاف الاسلامي وتجار "البازار" الايراني.

في حين ان اكبر ولايتي لن يستطيع منافسة نوري، الا اذا حصل على دعم مرشد الجمهورية علي خامنئي.

والجدير بالذكر ان الانتخابات الرئاسية الايرانية ستجري في شهر آب المقبل.

## اضواء

## ذكرى خراب الهيكل وواقع الخراب العربي..

بقلم : عرفات حجازي

بدات اصداء ردود فعل بعض الدول العربية والاسلامية تتعالى "لاستنكار قيام اليهود بالصلاة في المسجد الاقصى".

وبالرغم من خطورة ما يحدث للاقصى فان ما قام به العرب والمسلمون هو الاستنكار فقط فلم يطلب احد تحويل الكنس في البلاد العربية والاسلامية الى مساجد كما يفعل اليهود ولم يطلب احد وقف عمليات التطبيع مع اسرائيل التي تنتهك اقدس شعائر العرب والمسلمين ولم يطلب احد وقف المفاوضات التي يقولون عنها انها سلمية والتي انتجت حتى الان كل الوان وانواع العدوان ليس على الفلسطينيين وحدهم بل على العرب والمسلمين اجمعين.

واصداء ردود الفعل العربية والاسلامية على صلاة اليهود في المسجد الاقصى تدل على ان العرب والمسلمين لم يكونوا في وارد القضية الفلسطينية على الاطلاق لان هذا الذي انتهى اليه اليهود بالصلاة في المسجد الاقصى ليس بفضل بطولاتهم وتضحياتهم بل هو ثمرة الغياب العربي والاسلامي ان لم اقل هو ثمرة الغباء العربي الاسلامي الذي كان يشاهد ما يفعله اليهود طيلة سنوات ولم يحرك ساكناً الى ان وصلوا الى هدفهم.

منذ بداية الاحتلال وقف الحاخام العنصري غوشون سلمون يعلن عن تاسيس حركة "امناء جبل الهيكل" واعلن بكل صراحة ان هدفها دخول المسجد الاقصى اولاً والاستيلاء عليه ثانياً وهدمه بعد ذلك من اجل اعادة بناء هيكل سليمان من جديد !!

وقاد غوشون سلمون عدة هجمات عدوانية على المصلين في المسجد الاقصى وعلى حراس الحرم ولم يرتفع صوت عربي او اسلامي يندد بذلك !!

بل ان احد رجاله هاجم المصلين في المسجد الاقصى وقتل ستة منهم اثناء ركوعهم وسجودهم وحكم على القاتل بالسجن عشرين عاماً الا ان القاتل كان في الاسبوع الماضي بين المصلين في المسجد لان قضية الاحكام على الارهابيين اليهود ما هي الا ذر للرماد اليهودي في العيون العربية !

واكثر من ذلك وبعد اسبوع واحد من توقيع اتفاقية اوسلو الاولى اصدرت محكمة العدل العليا الاسرائيلية بناء على دعوى رفعها غوشون سلمون قراراً اعتبرت فيه ان المسجد الاقصى هو على ارض اسرائيلية وانه تحت سلطة وسيادة الاسرائيليين !!

وكان هذا بداية الاعلان الرسمي من ان اليهود قرروا ان يفعلوا بالمسجد الاقصى ما فعلوه في الحرم الابراهيمي الشريف الذي جرى تحويله الى كنيس دون ان يحتج او يستنكر احد من الذين يتفاوضون مع اسرائيل واولهم السلطة الفلسطينية التي اغمضت عيونها عن تهويد الخليل كما اغمضت عيونها عن قرار محكمة العدل العليا التي اعتبر ان المسجد الاقصى على الارض الاسرائيلية وتحت السيادة الاسرائيلية علماً بان هذه السلطة اقامت الدنيا ولم تقعدها ضد الاردن لانه اعلن ولايته على المسجد الاقصى لحمايته من العدوان اليهودي ولم تسكت السلطة الفلسطينية في حملتها على الاردن لانها دعت لعقد مجلس الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي واثارت القضية في جميع المحافل العالمية حتى اجبرت الاردن ان يرفع يده عن رعاية المسجد الاقصى الى ان جاء اخيراً بنيامين نتنياهو ليعقد اتفاقاً مع الاحزاب الدينية لتاييده في انتخابات الكنيست الماضية مقابل السماح لهم باستباحة المسجد الاقصى.

وبعد ان فاز برئاسة الحكومة الاسرائيلية اعلن من على منبر الكونغرس الامريكي ان العرب لا يخيفونه وعاد من الرحلة التي دعمت الولايات المتحدة فيها كل توجهاته العدوانية واباح لمحكمة العدل العليا استكمال بقية فصول هذه المهزلة للسماح لليهود بالصلاة في المسجد الاقصى بمناسبة ذكرى خراب الهيكل !!

ولاختيار هذه التسمية ولاختيار هذه المناسبة وهي ذكرى خراب الهيكل تحمل دلالة لا تخفى الا على المسؤولين العرب والمسلمين والفلسطينيين الذين لا يريدون ان يروا الامور على حقيقتها لان لاختيار هذه التسمية وهذه الذكرى للصلاة في المسجد الاقصى بموجب حكم عدلي وموافقة السلطة التنفيذية امام صمت العرب والمسلمين هو اعطاء الاذن والموافقة للمتدينين اليهود ان يستبيحوا المسجد الاقصى كما استباحوا الحرم الابراهيمي الشريف ويحولوه الى كنيس كما حولوا الحرم الابراهيمي الشريف ثم يبرروا امام العالم اسلوب اعادة بناء الهيكل الذي يزعمون انه لا بد من بنائه على انقاض المسجد الاقصى اي بعد هدم المسجد الاقصى !!

ولماذا لا يصلي اليهود في المسجد الاقصى بعد ان صلوا في الحرم الابراهيمي الشريف.. بل لماذا لا يصلون في كل مساجد المسلمين ما دام ان ردود الفعل هي مجرد استنكار واحتجاج مع كل اساليب الادب والحياء وما دام انهم لا يسمعون بنيامين نتنياهو وهو يعلن من اعلى منبر في العالم وهو الكونغرس انه سيفعل ما يشاء لان العرب لا يخيفونه ؟!

## رسالة القاهرة

# عقد مؤتمر شعبي عربي بالقاهرة لمجابهة التطبيع

# قبيل القمة الاقتصادية الشرق اوسطية في تشرين الثاني

اعلن رؤساء وامناء المنظمات غير الحكومية ورموز وقادة الاحزاب والجمعيات الاهلية والوطنية العربية الاتفاق على تنظيم مؤتمر شعبي قومي عربي في القاهرة، قبل انعقاد المؤتمر الاقليمي الشرق اوسطي الضخم الذي تستضيفه مصر مع نهايات شهر تشرين الثاني المقبل بحضور ١٤ دولة عربية على الاقل والكيان الصهيوني والولايات المتحدة الامريكية وعدد كبير من الدول الاوروبية مثل فرنسا وبريطانيا والمانيا وايطاليا واسبانيا، وكذا اليابان واستراليا وغيرها، والذي من المقرر ان يحضره ٢٠٠٠ مستثمر صهيوني بمشاركة الاف المستثمرين ورجال الاعمال من الدول العربية.

وصرح فاروق ابو عيسى رئيس اتحاد المحامين العرب ان المنظمات الشعبية وغير الحكومية العربية اتفقت على تشكيل لجنة تاسيسية للتنسيق فيما بينها تستهدف التنظيم والاعداد الجيد للمؤتمر الشعبي الذي يواجهه او يوازي المؤتمر الرسمي التطبيعي الذي يسعى لتحقيق اجراءات وخطوات عملية للتعاون الاقليمي الشرق اوسطي بين العرب والكيان الصهيوني.

واضاف ابو عيسى يقول ان الباب مفتوح لكل القوى الوطنية والمنظمات والاحزاب للمشاركة في هذا المؤتمر، واي نشاط اخر يواجه ويرفض ويندد بالاستسلام للمخططات الامريكية والصهيونية في المنطقة، وتمنى ان تستمر الضغوط الشعبية وغير الحكومية التي تثبت ان الشعب العربي لن يقبل الاستسلام والخضوع مهما كانت التنازلات التي حدثت رسمياً حتى الان، او الضغوط التي تبذل لكي يفرط العرب في حقوقهم.

وقال رئيس اتحاد المحامين العرب ان المناخ او الاجواء الان مناسبة لهذه الجهود اكثر من اي وقت مضى، لا سيما بعد القمة العربية الاخيرة الداعية الى احياء التضامن العربي وتنقية الاجواء العربية، والتي اكدت ان اسرائيل هي السبب وراء تخريب وانهيار عملية السلام، وبالتالي يجب استثمار هذه الاجواء الايجابية لتفعيل وتنشيط العمل المشترك بين المنظمات الشعبية وغير الحكومية في كل انحاء الوطن العربي، والتنسيق فيما بينها.

وقد جاء ذلك في الاجتماع التاسيسي الاول الذي استضافه اتحاد المحامين العرب بالقاهرة، وحضره عدد كبير من رؤساء وامناء المنظمات غير الحكومية العربية ومنها اتحاد الصحفيين العرب واتحاد الاطباء العرب واتحاد الصيادلة العرب واتحاد الفنانين العرب واتحاد المحامين العرب والاتحاد الدولي للعمال العرب كما شارك فيه محمد فائق الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان.

وكانت مصادر ديبلوماسية مطلعة في القاهرة صرحت لـ "المجد" ان دولاً اجنبية غربية من بينها الولايات المتحدة كانت تخشى عدم استضافة مصر للمؤتمر الاقليمي للتعاون الشرق اوسطي في تشرين الثاني القادم بعد استضافتها للقمة العربية التي ربطت خطوات التعاون بالانجاز المتحقق في عملية التسوية السلمية او المفاوضات، واشارت الى ان مصر ورغم انها تستضيف المؤتمر الا انها لن تنفذ او تبادر باي خطوات على صعيد التعاون الاقليمي ما لم يتم الاتفاق على تسوية شاملة على المسارات العربية المختلفة وان موافقتها على استضافة للمؤتمر تاتي كالتزام دولي التزمت به مصر منذ عدة اشهر، وسوف تؤكد فيه نفس المواقف العربية والمصرية التي اتخذتها قمة الدول العربية بالقاهرة الشهر الماضي وفي مقدمتها تطبيق ثوابت الشرعية الدولية، وتنفيذ مبدا الارض مقابل السلام، كشرط للمضي قدماً في اي اجراءات للتعاون الاقليمي.

## الغرب يعتبر الاسلام غولاً جديداً بعد الشيوعية

# خطط سرية لحلف الناتو واسرائيل لزرع بذور النزاعات الاسلامية - الاسلامية

قال ضابط المخابرات السوفياتية السابقة "ميخائيل فيدوروف" ان دول حلف شمال الاطلسي واسرائيل وضعت خططاً سرية لاثارة الشغب والاضطرابات في العالم الاسلامي، مشيراً الى ان المخابرات السوفياتية تلقت تقارير مفصلة عن الخطط ولكن انهيار الاتحاد السوفياتي دفع دول الحلف الى تعديل الخطط خاصة بعد ظهور التيارات الاسلامية الاصولية التي لا تخضع لاي تهديد او تاثير من اي جهة.

وقال فيدوروف لمجلة "الوطن العربي": بعد حرب الخليج، وتحديداً في عام ١٩٩٢ حين بدات العواصم الاسلامية اتصالاتها فيما بينها من اجل اقامة الوحدة القومية الاسلامية، توهمت دول الناتو ان "الغول الاسلامي" هو العدو الجديد، ولذلك يجب توريط المسلمين في المواجهة بين بعضهم البعض.

ويقول ان خطة الناتو المعروفة باسم "ساوثرن وند - سي ٧٦ - ٤٥ - ٩٤" تمنح الحلف حق التدخل في شؤون الدول الاسلامية الواقعة الى الجنوب من نطاق الحلف، كما تدعو الى التاثير على الشعوب الاسلامية لقبول واستقبال الدعم الاطلسي للدول التي تشهد اضطرابات داخلية او تهديدات خارجية.

ويشير الى النقاش استمر اكثر من سنتين بشان اقصاء الرئيس العراقي صدام حسين. فقد طالب ممثلو الولايات المتحدة واسرائيل وحلف الناتو الاطاحة بصدام حسين، الا ان تركيا رفضت بحجة ان تلك سيؤدي الى قيام حرب اهلية واقامة دولة كردية واخرى شيعية في شمال وجنوب العراق.

المطلب التركي كان على خلفية رفض الولايات المتحدة تحديد موقعها بشان الاكراد الاتراك في حال قيام دولة كردية في شمال العراق. ونظراً للموقف التركي فقد وافقت دول الناتو واميركا على عدم التدخل لاسقاط النظام العراقي.

ويضيف فيدوروف قوله : لقد تعاون الاتراك وحلف الناتو واسرائيل في تمويل وتموين الثوار الشيشان، وكان لهم دور فعال في البوسنة. والان فان انظار الجميع تتجه الى الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى من اجل زرع بذور الفتنة. فهذه الدول تقوم الان بتدريب عناصر متطرفة اسلامية في معسكرات في مناطق ديار بكر التركية والجزء الشمالي من قبرص تمهيداً لارسالهم الى الجمهوريات الاسلامية.

وفي هذا المساق قالت صحيفة "مليت" التركية، ان تولي اربكان رئاسة الحكومة التركية اربك حلف الناتو، وان خبراء الملف الاسلامي في واشنطن داخل مجلس الامن القومي ووزارة الخارجية والبيت الابيض يقلبون اوراق الملف لتوظيف الاسلاميين الاتراك لمواجهة الثورة الخمينية وامتداداتها، خاصة وان دول الحلف خاضت نفس التجربة مع الرئيس الباكستاني ضياء الحق، واستخدموا الاسلاميين في حرب افغانستان ضد الاتحاد السوفياتي.

واوردت الصحيفة راي احد خبراء "الناتو" الذي قال فيه ان الوضع الجديد في تركيا يصلح ان يكون راس حربة لمواجهة الاصوليين في ايران وضربهم ومن ثم زرع بذور المواجهة الاسلامية - الاسلامية.

ويقول الخبير ان من مصلحة دول الغرب ولادة تيار اسلامي اممي يكون بديلاً عن جماعة الاخوان المسلمين وعن المؤتمر الشعبي العربي العام الذي يقوده حسن الترابي، وان اميركا ودول الناتو كانوا على علم جيد بعقد المؤتمر العالمي الخامس للتجمعات الاسلامية الذي عقد في تركيا، بل لقي التشجيع منها لانه يخدم الاهداف الغربية.

## حمامي : التلفزيون شوه تصريحاتي لست مقرباً من حماس ولا امثلها

جاءنا من جميل حمامي، وهو شخصية اسلامية فلسطينية ما يلي:

يؤسفني ان انكر ان ما نشره التلفزيون اليوناني "ميغا" مشوه ومحرف، وفيه اساءة لي شخصياً، وفيه خروج واضح عن نص المقابلة التي تمت.

واود ان اوضح تماماً ما قلته في المقابلة، على النحو التالي..

اولاً : ذكرت في نص المقابلة وهذا مسجل حرفياً، "انني لست ناطقاً باسم حماس ولا مقرباً منها، ولي مواقفي الخاصة التي تختلف مع موقف حماس، ولا اعبر عن وجهة نظرها لا من قريب ولا بعيد"

ثانياً : الذي قلته على ضوء المتغيرات الجديدة في الساحة الاسرائيلية "فانني اطالب كافة القوى الفلسطينية بما فيها السلطة الفلسطينية توحيد صفوفها لمواجهة المرحلة القادمة".

ثالثاً : اما بالنسبة للمشاركة في الحكم "فالذي قلته ان هذا الوطن وطن الجميع ومطلوب من الجميع المشاركة في بناء هذا الوطن ولم اتحدث مطلقاً عن امكانية مشاركة حركة حماس او مقربين منها في الحكم فهذا شانها وشانهم وهي صاحبة القرار، ولا املك ان اتحدث باسم احد".

رابعاً : اما موقفي من السيد ياسر عرفات فالذي قلته "انه اجتهد في هذا الطريق وهو يرى ان خدمة القضية الفلسطينية تكون من هذا الجانب وانا احترم هذا الاجتهاد، ولكنني قد اختلف معه مع التاكيد على اننا كشعب فلسطيني وان اختلفنا في وجهات النظر، فنحن عائلة واحدة يجب ان يعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه ونعمل فيما اتفقنا فيه".

## وزارة الحرب الامريكية تعترف بان قواتها في السعودية مستهدفة

تستعد وزارة الحرب الامريكية "البنتاغون" لاتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية القوات الامريكية في الخليج والبوسنة وتركيا وغيرها من اي هجوم او اعتداء من قبل "ارهابيين".

ونقلت صحيفة "فاينتشال تايمز" عن وزير الدفاع الامريكي وليم بيري قوله لمجموعة من النواب الامريكيين ان القوات الامريكية في مختلف انحاء العالم اصبحت مستهدفة من قبل جماعات ارهابية، وان تقارير المخابرات الاسبوعية تؤكد احتمال تعرضها لقذائف كيماوية وبيولوجية اضافة الى عمليات تفجير، كالذي حصل مؤخراً في منطقة الظهران في السعودية.

وقال بيري هناك جماعات تريد طردنا من السعودية، وتستطيع شن هجمات على قواتنا هناك ولهذا فانه يتوجب على الكونغرس دعم القوات في شان مسالة اعادة نشر القوات الامريكية، مؤكداً ان العدد الذي سيتم اعادة نشره يتراوح بين ٣ - ٤ الاف جندي، في حين اكد ان القوات داخل الرياض ستبقى مكانها، خاصة وانها تقوم بتدريب الحرس الوطني السعودي.

وعلى الصعيد نفسه نشرت صحيفة "الحياة اللندنية انها تلقت نسخة من بيان اصدرته "حركة التغيير الاسلامية - الجناح الجهادي في الجزيرة العربية" تعلن مسؤوليتها عن تفجير الطائرة الامريكية الاخيرة.

وتقول الصحيفة قبل التاكد من صحة البيان وقع انفجار الطائرة الامريكية.

واضافت ان بيان الحركة قد اكد في نهايته ان رد المجاهدين على تهديدات الرئيس كلنتون سيكون قاسياً، وسيفاجيء الجميع، وما على الغزاة الا الاستعداد للرحيل عن الجزيرة العربية.

ومن ناحية اخرى قالت صحيفة "ديلي تلغراف" البريطانية ان السلطات السعودية صادرت واتلفت حوالي ٩ الاف نسخة من مجلة "ريدرز دايجست" كانت مرسلة الى القوات الامريكية، لاحتوائها على مادة اخبارية ضد العائلة المالكة السعودية.

وجاء في مقال للمجلة المصادرة تحت عنوان "اجراس الانذار في الصحراء" : اذا لم تكرس الحكومة والعائلة السعودية الديمقراطية فان خطر المتشددين الاسلاميين سيهدد تدفق النفط الى الغرب، كما هاجمت المجلة النظام السعودي بدعوى محاربته لحرية التعبير اضافة الى اساءة تصرف بعض افراد العائلة الحاكمة في القضايا التي تمس حياة المواطن السعودي.

## وزراء يعارضون الطلبات الامنية الامريكية

# خلافات حول التدخل الامريكي بشؤون الامن الداخلي السعودي

ابدى وزيرا الدفاع والداخلية في المملكة العربية السعودية معارضتهما للاجراءات الامنية الجديدة، التي تعتزم الادارة الامريكية القيام بها، لضمان امن وسلامة قواتها العسكرية في السعودية، على اثر حادث التفجير الكبير الذي تعرضت له احدى قواتها العاملة في مدينة الخبر قرب ميناء الظهران.

وفي الوقت الذي تلقى الطلبات الامريكية بهذا الخصوص المعارضة من وزراء وامراء من العائلة المالكة السعودية، اعرب الملك السعودي فهد بن عبد العزيز عن موافقته المبدئية على البعض من هذه الطلبات والاجراءات.

وكان وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز قد صرح في وقت سابق، ان الامن في المملكة السعودية هو مهمة الاجهزة الامنية السعودية، وليس لاي جهة اخرى الحق بالتدخل بهذا الامر، في اشارة منه الى رفضه الدور الامني الذي يريد الامريكان ان يضطلعوا به في السعودية تحت شعار الحفاظ على امن قواتهم !!.

ويرى المراقبون السياسيون ان تصريح وزير الداخلية يشير بشكل واضح الى ان الامريكيين يعملون على استغلال حادث الخبر، لزيادة تدخلهم في الاجهزة الامنية السعودية، والوصول الى وضع الاشراف عليها، وهو ما يعارضه وزير الداخلية بشدة، والذي حمله على التصريح بان الامن السعودي هو مهمة السعوديين وحدهم.

وفي تصريح صحفي اخر للوزير ذاته اكد خلاله ان السلطات السعودية لم توافق على الاقتراح الامريكي والمتضمن نقل بعض من قواتها الى مناطق اكثر امناً.

من ناحية ثانية اعرب وزير الدفاع السعودي الامير سلطان، عن احتجاجه على لغة التصعيد والتهويل التي تضمنها رد فعل ادارة الرئيس الامريكي كلنتون على حادث تفجير مبنى "الخبر"، معتبراً ذلك بمثابة تشكيك في الامن والاستقرار الداخليين للمملكة العربية السعودية بما يعرضهما للخطر.

وقلل وزير الدفاع السعودي من اهمية الانفجار، موضحاً ان ما حصل في الخبر يحدث مثله الكثير في دول اخرى.

وتشير مصادر مطلعة ان "وليم بيري" وزير الدفاع الامريكي، كان خلال زيارته الاخيرة للسعودية، قد تقدم بطلب للبدء بوضع ترتيبات امنية جديدة وتشكيل لجان ارتباط مشتركة، سيتمكن الامريكان من خلالها من الاشراف الدائم والمباشر على كل نواحي الحياة وسيرها في السعودية خصوصاً ما يتعلق منها بالنواحي الامنية.

هذه الطلبات والمقترحات الامريكية حسبما يعتقد السياسيون اثارت ردود فعل غاضبة في اوساط امراء العائلة المالكة، اعرب عنها وزير الدفاع والداخلية الاميران نايف وسلطان، خاصة وان الملك فهد قد تعاطى مع الرغبات الامريكية وابدى نوعاً من الموافقة المبدئية على ما تريده امريكا.

وكان الرئيس الامريكي قد رد على سؤال وجهته اليه شبكة التلفزيون الامريكية الجديدة "مايكروسوفت - ان بي سي"، حول عدم تعاون السعوديين مع الامريكيين بشان التحقيقات الجارية بحادث تفجير الخبر بقوله : لقد اجرينا محاولات كثيرة بهذا الشان ونتوقع من الطرف السعودي ان يتعاون معنا.

واعرب عن اعتقاده بان كل دولة تحاول اقناع نفسها بانها تستطيع معالجة اي حادث يقع فيها.. ولكن هذه القضية لها انعكاسات ومضامين دولية تفرض علينا التعاون.

وقال اننا مضطرون لايفاد مدير مكتب التحقيقات الامريكية الى السعودية مرة ثانية لتحريك الامور.

في واشنطن قال الناطق باسم وزارة الخارجية ان التقارير التي افادت بان وزير الدفاع السعودي يعارض طلبات وزارة الدفاع الامريكية لنقل الجنود الامريكيين الى اماكن اكثر امناً داخل المملكة، لا تتطابق مع النقاشات الامريكية مع مسؤولين سعوديين رفيعي المستوى.

واضاف ان هناك اتفاقاً على اعلى المستويات مع المسؤولين السعوديين، للقيام بما يجب لحماية القوات الامريكية في السعودية.

## اقمار اسرائيلية جديدة للتجسس على الدول المجاورة

جاء في تصريح للدكتور مصطفى محمد الخبير النووي في هيئة الطاقة الذرية المصرية، ان ٣٥ الف عالم روسي هاجروا الى الدولة العبرية خلال السنوات القليلة الماضية.

وقال في تصريح لمجلة روز اليوسف المصرية : ان عدداً كبيراً من هؤلاء سيشارك في البرنامج الفضائي الاسرائيلي، الذي يهدف الى صناعة اقمار فضائية متطورة.

واضاف ان الدولة العبرية تستعد حالياً لاطلاق القمر الصناعي الرابع، الذي يزيد من قدرتها التجسسية على الدول المجاورة.

## مقتل ضابطة المخابرات الاميركية يثير خلافات حادة

اثار التحقيق في مقتل ضابطة المخابرات الاميركية "جوديت جولدنبيرغ" في القاهرة خلافات حادة بين اجهزة الامن المصرية والسفارة الاميركية في القاهرة.

فبعد مقتل جوديت، وقبل وصول قوات الامن والمحقق، هرع كبار موظفي السفارة الى فندق سميراميس، وقاموا بجمع اوراق القتيلة والوثائق التي كانت بحوزتها، وغادروا المكان تاركين القتيلة والى جوارها ملابسها واحذيتها.

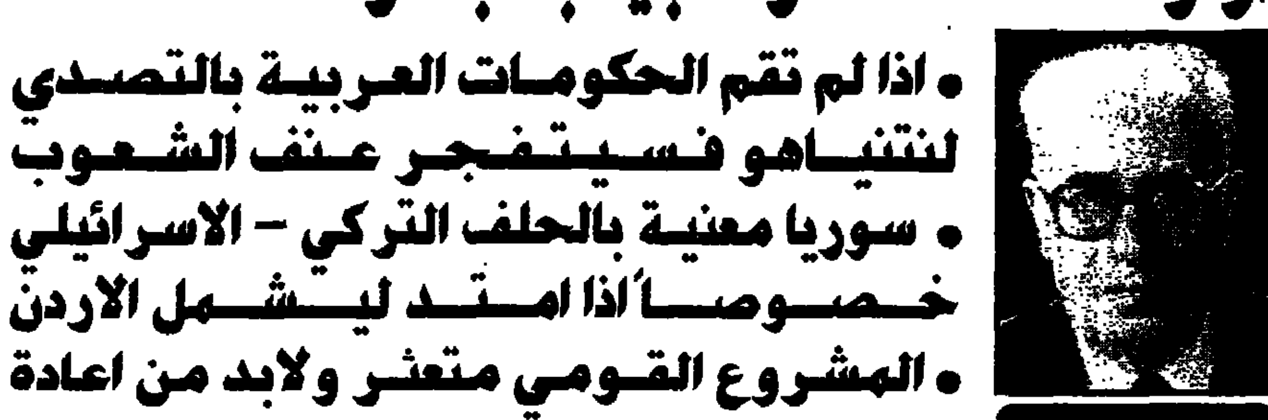
هذا التصرف احدث احتكاكاً وجدلاً وخلافات بين الطرفين على اعتبار ان ما في غرفة القتيلة يجب ان لا يمس قبل وصول الشرطة والمحققين.

والخلاف الثاني كان بسبب اعتراض السفارة الاميركية على نقل القاتل المختل عقلياً عمر نعمان الى السجن بعد يومين من التحقيق.

بعد هذه الملاحظة بدات اجهزة الامن المصرية اجراء تحريات مشتركة للتاكد ما اذا كانت اجهزة مخابرات معادية او جماعات متطرفة وراء تجنيد هذا المجنون لارتكاب الجريمة، خاصة وان السفارة الاميركية اعترفت بان جوديت كانت ضابطة في المخابرات الاميركية، وتعمل خبيرة في شؤون الشرق الاوسط التسليحية، اضافة الى تخصصها في الاسلحة الكيماوية والبيولوجية داخل البنتاغون وكانت قد حضرت الى القاهرة في مهمة سرية.

# حوار مع الدكتور جمال الاتاسي عميد الناصريين العرب

# مطلوب العمل رسميا نحو وحدة الصف، وشعبيا باتجاه وحدة الهدف



## • اذا لم تقم الحكومات العربية بالتصدي لنتنياهو فسيتفجر عنف الشعوب
## • سوريا معنية بالحلف التركي - الاسرائيلي خصوصاً اذا امتد ليشمل الاردن
## • المشروع القومي متعثر ولابد من اعادة مصر الى دورها القيادي العربي

حوار: احمد مظهر سعدو

نشأ قومياً، وظل على مدى عمره الطويل ملتزماً اشد الالتزام بالخط القومي العربي.. فكراً وممارسة.

انه الدكتور جمال الاتاسي، المفكر والمناضل السوري الذي كان في شبابه احد اعمدة حزب البعث وبات في شيخوخته عميداً للناصريين في سائر ارجاء المعمورة العربية.

ونحن نتفيأ ظلال الذكرى الرابعة والاربعين لثورة ٢٣ الناصرية العظيمة، ارتأت "المجد" ان تحاور هذا القطب العربي، ليس حول هموم الناصرية وتطلعاتها فحسب ولكن حول مختلف الشؤون والشجون العربية.. فكان هذا الحوار الذي ننشره مجزوءاً، لاعتبارات مختلفة.

● انتم من الذين يدعون الى التضامن العربي في هذه الظروف العصيبة التي تعيشها امتنا، اما وقد انعقد مؤتمر القمة العربي الموسع تحت هذا العنوان هل تعتقدون انه استطاع ان يحقق شيئاً من المبتغى ؟

- ان الدعوة الى التضامن العربي، والى المصالحة بين الانظمة وحل الخلافات، والى تذليل التناقضات العربية - العربية امام التناقض الكبير مع الحلف المعادي لوجودنا القومي، والعودة الى مرجعية الامة الواحدة ومصالحها العليا اصبحت مطلباً عربياً عاماً، وكانها الضرورة التي لابد منها في هذه المرحلة، لايقاف السقوط، بعد كل ما آلت اليه احوال الامة من تراجع وتردد وانقسام، ولمواجهة الاخطار التي تتهدد مصائرنا وتكاد تقطع طريق مستقبلنا.

وتحت عنوان التضامن العربي ولم الشمل عقد مؤتمر القمة الموسع في القاهرة من ٢٢ - ٢٣ حزيران الماضي، الا انه عقد واصدر بيانه الختامي، وقد قرن قضية التضامن بعنوان آخر، هو الالتزام بمواصلة مسيرة السلام كخيار استراتيجي مع تحديد لمتطلبات هذا السلام حسب المنظور العربي، والذي يقدم مبدأ الارض مقابل السلام ويطالب بتطبيق قرارات مجلس الامن رقم ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥، وبالانسحاب الكامل من الجولان وجنوب لبنان ومن الضفة والقطاع بما في ذلك القدس العربية، وسحب الاستيطان منها ولاحقاق حقوق الشعب الفلسطيني في السيادة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة.. الخ.

ولكن هذا المنظور العربي الرسمي للسلام والذي اعلنته قمة القمم في القاهرة، والذي يشكل الحد الادنى، يظل التزام بعض الانظمة العربية به ملتبساً، بعد كل ما وقع من اختراقات له وتجاوزات عنه في التسويات والصفقات المنفردة التي عقدت والعلاقات والتطبيعات والتمثيليات السياسية والتجارية التي اقيمت.. والسؤال يبقى مطروحاً، عن معطيات ذلك التضامن الذي اخذت به تلك القمة العربية، وكيف يكون الالزام والالتزام بتوجهاتها، واية صيغ اجرائية يمكن ان تتبعها ؟ وقد لا نجد جوابه الا بمتابعة حركة الاحداث وما يصاغ من علاقات جديدة واكثر تصميماً بين الاطراف العربية الفاعلة وبينها وبين دوائر الجوار، وتخص بالذكر هنا حركة التعاون القائمة بين مصر وسورية والسعودية.

ونحن عندما نرفع اليوم شعار التضامن العربي، ونطالب من موقع الشعوب والحركات الشعبية بضرورة تلاقي الحكومات العربية على مستوى القمة وعلى التعاون والحوار فيما بينها والتضامن، كضرورة ملحة، فاننا نعرف ما هي حدود التضامن وليس لدينا اوهام، ولكننا نظل نأمل بالبعض بأن يمسكوا بتلك المبادرة ويدفعوا بها وكذلك بيقظة حركة الشعوب ودفعها، ونبادر ونقول من البداية، ان التضامن في القمة ليس قمة التضامن، فما هي الا قمة لحكومات قطرية عربية ذهبت بعيداً في قطريتها، فضلا عما يخضع له بعضها من تبعية بعيدة عن الالتزام بالمرجعية القومية ومصلحة الامة الواحدة وامنها ومصيرها.

نحن ندعو الى التضامن العربي، والى الدفع به الى اقصى الشوط اي الى توحد الامة وتجمع كل طاقاتها وقواها لتقوى على النهوض والتقدم ومواجهة التحديات، الا ان هناك مستويات لذلك التضامن ومعان ومضامين تختلف بين طموحات الشعوب وتلاقيها على وحدة الهدف والآمال الواحدة وبين تضامن الحكومات وما يسمى بوحدة الصف، والتلاقي والتعاون بين الحكومات بما هي عليه في واقعها وحدودها، من خلال مصالح وقضايا مشتركة ولمواجهة مواقف ومهمات تتطلبها ضرورة المرحلة، ومن خلال صيغ ومؤسسات للعمل القومي المشترك، كما وجدت تعبيرها خلال عدة عقود من الزمن في اطار "جامعة الدول العربية" والتي لم تتقدم بحركتها ونشاطها واقامة مؤسساتها وصياغة مواثيق تضامنها وعملها ودفاعها المشترك وغيره من مشاريع، الا انطلاقاً من لقاءات ومؤتمرات للقمة جامعة لكل القيادات العربية العليا.

الا ان التركيز على هذا الخط او المستوى من التضامن والعمل المشترك والذي يقضي بعودة الجميع الى رحاب "الجامعة العربية" والالتزام بمواثيقها واحياء مؤسساتها ورفع وتيرة نشاطاتها، لا يغني بأية حال عن العمل والتحرك والنضال في مستوى آخر للتضامن، وهو تضامن الشعوب ويقظة حركة الشعوب المستمسكة بوحدة الهدف وبالعمل من اجل التغيير الديمقراطي في الداخل وعلى المستوى القومي لتحرير ارادة الشعوب لتندفع على طريق نهوض الامة، وانجاز مهمات تحررها وتقدمها ووحدتها.

وفي مثل هذا التوجه الذي يدفع على طريق هذين النمطين او المستويين من التضامن، تضامن الحكومات وتضامن الشعوب، يمكن ان نتعلم من تجربتنا القومية، وان نضع امامنا ما سارت عليه التجربة الناصرية وممارسة قيادة عبد الناصر في هذا المنحى، وفي تعامله مع هذين المستويين من التضامن، وبالتقدم على هذا المستوى او ذاك حسب تقدم حركة الثورة القومية، وضرورات المراحل التي تمر بها.

وفي الخمسينات من هذا القرن وبداية الستينات، دارت مجادلات حامية بين دعاة وحدة الهدف ودعاة وحدة الصف العربي بشكل قاطع، يكاد يضعهما على طرفي نقيض، ولكن تجربة عبد الناصر، من حيث القدرة على الامساك بالعمل على المستويين معاً، وتقديم هذا او ذاك حسب ضرورات المرحلة وحركة المخاطر وتحرك اعداء الامة، قدمت بهما طريقاً للتعامل حقق تقدماً، وفي الوقت الذي ظل يدفع فيه على طريق الثورة، ثورة الشعوب ووحدة الهدف، فلقد كان رائداً في جمع كلمة الامة في الملمات عن طريق وحدة الصف والدعوة لمؤتمرات القمة واتخاذ القرارات الملزمة فيها، وفي تنشيط آليات العمل العربي المشترك في اطار جامعة الدول العربية، دون ان يجعل منها قيداً على حركة الشعوب، وفي ميثاق عبد الناصر، وفي الحديث عن التضامن العربي وطريق الوحدة، وعن العمل المشترك للحكومات في اطار جامعة الدول العربية، دون ان يجعل منها قيداً على حركة الشعوب، وفي ميثاق عبد الناصر، وفي الحديث عن التضامن العربي وطريق الوحدة، وعن العمل المشترك للحكومات والتأكيد على دور الجامعة العربية يقول :

"اذا كانت الجامعة العربية غير قادرة على ان تحمل الشوط العربي الى غايته العظيمة البعيدة، فانها تقدر على السير به خطوات. ان الشعوب تريد املها كاملاً والجامعة العربية بحكم كونها جامعة للحكومات لا تقدر ان تصل الى ابعد من الممكن (بالنسبة لها كحكومات) ولكن الممكن خطوة على الطريق المطلوب الشامل.. والجامعة قادرة على تنسيق الوان ضرورية من النشاط العربي في المرحلة الحاضرة، ولكنها في نفس الوقت، وتحت اي ستار وفي مواجهة اي ادعاء لا يجوز ان تتخذ وسيلة لتجميد الحاضر كله وضرب المستقبل به".

وفي حقبة عبد الناصر، وفي الوقت الذي قام نهوض ثوري للشعوب وحركة الشعوب وبالتحرك على هذين المستويين للتضامن، ما من صراع عربي - عربي او خلاف استعصى على الحل وما من سقوط او تقاتل الا واستطاع عبد الناصر ايقافه منادياً الجميع لمرجعية الامة الواحدة ومصلحة الامة في مواجهة اعدائها. وكانت هناك قضية تجمع وهي قضية فلسطين. وكما كانت القاهرة يومها منطلق الثورة والتي تدل دائماً الى الهدف ووحدة الهدف، فقد ظلت في الوقت ذاته مركزاً لجامعة الدول والحكومات، ولتلاقي قممها الجامعة في الملمات تؤلف بينها وحدة الصف وقواسم مشتركة.

ولكن اليوم ليس كالبارحة، وما شعوب امتنا بحالة نهوض وثورة، بل هي مكبلة بقيودها القطرية القاهرة، ومطلب وحدة الصف وانعاش مستوى التضامن في اطار "الجامعة العربية" يتقدم لايقاف حركة التراجع والسقوط واستنهاض تضامن بين الحكومات، يعيد لها قدراً من التماسك في مواجهة الشدائد التي تضيق بالجميع، ولتعيد الى الالتزام بالامة اولئك الذين كانوا يخرجون عنها وانزلقوا الى مواقع الارتباط والتعاون مع اعدائها.

لقد جاء بعض القادة العرب الى القمة ليطرحوا مشكلاتهم القطرية الخاصة وخلافاتهم او توجهاتهم الخاصة، وهي وان لم تفرض نفسها في النهاية على بيان القمة وتوجهاته، فانها سلبت منها الكثير من القدرة على التصميم والالزام او ان تعطي لتوجهاتها صيغاً اجرائية قاطعة. والقمة تلك التي قالت بالرجوع الى مرجعية الجامعة العربية ومواثيقها ومشاريعها السابقة او التي ستسن من جديد، والالتزام بها في العمل العربي المشترك، فانها في ذلك كله بقيت في حدود الاماني والتوجهات العامة ولم تأخذ الاطراف التزاماتها بها، ولم تأخذ صيغها الاجرائية الملزمة، فالالتزام بمرجعية الجامعة العربية ومواثيقها وقراراتها يعني فيما يعني مثلاً الالتزام بقرارات المقاطعة لاسرائيل الذي يفترض انها ما زالت سارية المفعول.. والواقع ان الذي كان يؤمل من تلك القمة لا ان تشهر سلاح المقاطعة، بل ان تدعو الى الايقاف وتجميد حركة التطبيع واقامة العلاقات والتبادلات والشراكات والتحالفات مع اسرائيل بعد كل ما كشفت عنه احداثها الاخيرة من تصميماتها العدوانية والاستيطانية والتوسعية اللامحدودة على حساب الارض العربية والوجود العربي، ومثل هذا الالتزام بالتجميد والتراجع لم يحصل، واذا ما وقفت تلك القمة عند مقولة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بضبط ايقاع حركة التطبيع والتعاون، حسب تقدم مسيرة السلام في المسار الصحيح وفي كل المسارات نحو اهدافها التي سبق ذكرها، فان تجميد "عملية السلام" ومساراتها لم تضبط بعد ايقاع اي حركة بالمقابل، ولم يجمد ولم يوقفه وما زال المطبعون في منزلقاتهم سائرون وتلك معضلة يمكن ان تلغم كل تضامن عربي اذا ما استمرت.

ولكن تلك القمة اختتمت اعمالها وهي تقول بالعودة والتشاور.. وهي اذا كانت خيبت بعضاً من الآمال والتوقعات، الا ان هذا هو الواقع امامنا وهذه وقائعه، وفي هذا المستوى من العمل من اجل التضامن العربي على قاعدة وحدة الصف، لابد ان تستمر الملاحقة ويستمر الدفع، فتلك القمة ما كانت الا فاتحة ومقدمة على طريق العمل العربي المشترك والمعول على المتابعة والملاحقة، وهي قد حققت لقاءات ومصالحات ما كانت ترجى قبلها، ولقد انطلقت بعدها تحركات ومبادرات في اتجاهات عدة، ولابد ان تلاحقها يقظة الشعوب ودفع تحركاتها، كما تبقى هناك رهانات وآمال في ان يعود ويستعيد موقع عربي كبير او اكثر دوره القومي الجامع ونهجه الاستراتيجي الموحد للامة وقوى الامة، ومن هذا المنظور سنظل نتطلع للمستقبل..

● بعد نجاح نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية - الوجه الاكثر سوءاً للعملة الواحدة - كيف تتصورون العملية السلمية في منطقتنا العربية ؟

- ان نجاح نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة وصعوده الى سدة الحكم كرئيس للوزارة منتخب مباشرة من الشعب لا يكرس صعود الوجه الاكثر سوءاً من الوجوه التي تناوبت على الحكم في اسرائيل والاكثر صهيونية وتعصباً لاسطورة ارض اسرائيل واقامة اسرائيل الكبرى فحسب، بل هو يؤجج الصراع العربي - الاسرائيلي وينقله الى طور جديد كصراع على الوجود.. واذا كان سلفه قد اوجد سبيلاً لانماط من التسوية وسار بخطوات في طريق ما نحو "السلام". فان صعود نتنياهو وطاقمه الى قمة السلطة والقرار الاسرائيلي يقطع الطريق امام اية تسوية معقولة وامام اية عملية سلمية.

ولابد لنا كعرب من ان نتعامل مع هذا الوجه الليكودي الصاعد، ومع الكيان الصهيوني تحت حكمه، من خلال الجديد، وما تغير في طبيعة الحكم والنظام الحاكم في اسرائيل، فهذه اول مرة في تاريخ (اسرائيل) يسمى رئيس الوزراء عن طريق الاقتراع العام المباشر، مما يكرس بقاءه في سدة الحكم من غير منافس دورة دستورية كاملة وقابلة للتجديد، في الوقت الذي صار يتمتع فيه بدور وصلاحيات رئيس الدولة في النظام الرئاسي ولتكون له ادارته للدولة على غرار ما هو قائم بالنسبة لرئيس الولايات المتحدة الامريكية، مما يطبع الحكم بطابع محدد تدخل فيه كل مقومات شخصية الحاكم وقناعاته وما يتطلع اليه من دور.

وهكذا فان التصورات والافكار والمقولات والمشاريع التي تقدم في برنامجه الانتخابي او في برنامج حكمه ووزارته او فيما سبق من كتاباته وبياناته، لا تعود محكومة بظروف المنافسة الانتخابية والدعاية ويمكن ان تتغير بعد الفوز، او برنامجاً توافقياً يمكن ان يعدل بتعامل الآخرين معه، بل هي تقدم امامنا مقولات ثابتة ومنهجاً كاملاً لما سيكون عليه مساره في الحكم وفي التعامل مع الغير ومع مجريات ما يسمى بعملية السلام.

والحق ان نتنياهو لم يخادع ولم يموه افكاره ونواياه، بل ظل ثابتاً عندها وظل يكررها في دعايته الانتخابية وبعدها، فلاءاته الرافضة للانسحاب من الجولان في اية عملية سلام والرافضة لقيام دولة فلسطينية او كيان فلسطيني مستقل، والرفض لاي بحث في مستقبل القدس بعد ان تكرست عاصمة ابدية لاسرائيل بغير منازع ولا على جزء منها، والرافض لاي تحديد او نزع للمستوطنات والاستيطان، بل ويجعل من الاستيطان في كل "ارض اسرائيل" وتهويدها حقاً تاريخياً مقدساً، وهو من حيث المبدأ يرفض مبدأ "الارض مقابل السلام" ويرفض الاحتكام لاي من قرارات مجلس الامن "٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥" ولا غيرها الا بما يتفق مع تفسيراته الخاصة بها. وهو يقول بالسلام مقابل السلام فحسب وعلى قاعدة او مبدأ الامن وضمانات الامن المطلق لاسرائيل دون اي حساب لامن الآخرين.

ونهج نتنياهو هذا القاطع لاي طريق للسلام، نجد تعبيراً وتأكيداً له في سيرته السياسية كلها وفي كتاباته السابقة والجديدة، ففي كتاب له غير بعيد العهد وقد اعيد نشره وترجمته وتعميمه بعد صعوده والذي يحمل عنوان "مكان تحت الشمس"، والذي يؤكد فيه مكانة اسرائيل الكبرى" يستنكر فيه بالمقابل ان يطالب العرب "وان يطالبوا من موقعهم كمعتد ومهزوم، باستعادة ما فقدوه في الحرب من ارض.." فبسلام او بغير سلام يرفض نتنياهو اية اعادة للارض واي توقيف للاستيطان، وامن اسرائيل والحدود الامنة لاسرائيل ممتدة الى حيث امتدت انتصارات جيش اسرائيل ومرامي اسلحته.

وفي كتاب جديد لنتنياهو نشر مؤخراً يحمل عنوان "سلام وامن وخلاص من الارهاب" يعود ليؤكد مفهومه للسلام الذي لا يقوم الا على ضمان امن اسرائيل، يجعل من محاربة الارهاب والتخلص منه محلياً ودولياً رسالة ونهجاً لاسرائيل، وهو في هذا الكتاب، ومنطلق مكافحة الارهاب، اي بمحاربة كل مقاومة او معارضة عربية لمشروعه الصهيوني، ويعمل اسرائيل الفعال لقطع دابر ما يسميه صعود الارهاب الاسلامي على صعيد عالمي، يؤكد العزم على الحيلولة دون قيام اي كيان فلسطيني مستقل او اية دولة فلسطينية حرة لانها ستكون دولة حرة للارهاب، كما يمانع باقامة اية مناطق حرة في فلسطين ومن حولها لانها ستكون مرتعاً حراً للارهاب.

تلك هي صورة نتنياهو وحكم نتنياهو جلية امامنا، وذلك طريقه الى السلام والذي يقطع الطريق امام اي منظور عربي وغير عربي ايضاً للسلام، واما ماتطالب به الادارة الامريكية وعرب امريكا واصدقاء اسرائيل، في ان لا نستعجل اصدار احكامنا وان نمهل نتنياهو ونتمهل، ريثما تتبلور المواقف على الجانب الاسرائيلي، ويمسك نتنياهو بمبادرته لتجديد مسيرة السلام، فما ذاك الا خدعة او مخادعة للنفس، اذا لم تقف عند ما تشير اليه من تواطؤ لدى البعض، فوجه "اسرائيل نتنياهو" امامنا مكشوف المرامي والاهداف.

ان هذا الصعود لبنيامين نتنياهو وطاقمه، وهذا الحكم المتطرف للجنرالات والحاخامات الذي يتقدم وكل هذا المناخ المرافق في اسرائيل وفي المنطقة هو كارثة حقاً، بالنسبة الى كل دعاة اقامة سلام في المنطقة وايجاد تسوية للصراع، وهو يحرض التعصب والعنف ويقطع الطريق امام اي تحرك او مسار يؤدي الى سلام، بل هو في النهاية كارثة محققة بالنسبة "لاسرائيل نفسها" او سيضعها على طريق الكارثة حين تضع نفسها على طريق اللامعقول واللا مخرج، ولا يجوز ان تخدعنا ظواهر الامور وغطرسة التفوق والقوة، فهناك انقسام حقيقي في المجتمع الاسرائيلي وسيفاقمه صعود التعصب الاعمى، وهذا الحكم الذي قام قد لا يستطيع مراجعته وضبطه الا بالهروب الى الامام والى اطلاق آلته العسكرية والموسادية الارهابية على من حوله وفي جواره، والكلمات التي وصفت بيانات نتنياهو التي صدرت عند انتخابه بانها "اعلان حرب"، تمثل نصيباً كبيراً من الصحة، ويبقى على العرب بالمقابل ان يتخذوا مواقعهم ويتصرفوا.

ولكن، وبعد هذا كله وبعد كل ما وقع وصار، فان مطلب السلام والوصول الى تسويات ومقومات للسلام في هذه المنطقة، صار مطلباً عالمياً ويعني كل شعوب وحكومات العالم، ولا بد ان يصبح واضحاً امام الجميع ان اسرائيل تضع الغاماً كثيرة على طريق السلام، ونهج حكومة نتنياهو ولاءاتها القاطعة تقطع طريق السلام وتجعله في نهجها القائم مستحيلاً، فلا بد من هنا من موقف عربي موحد وضاغط ومن قرار عربي مجمع عليه وملزم، مقرون بتحريض ضغط دولي فاعل تجاه التعنت الاسرائيلي الطاغي وليكون هناك الزام للامم المتحدة ومجلس الامن للضغط والتحرك لتنفيذ القرارات الدولية.. ليكون هناك سبيل الى السلام، والا فان العنف سيتفجر ومقاومة الشعوب هي التي ستتقدم في مواجهة قوى الاحتلال والاستعمار الاستيطاني واستلاب الارض والمياه والحقوق.. هذا حين تقف الحكومات متفرقة وعاجزة، وحين تعجز القمم والجامعة عن جمع شمل الامة وتوحيد رؤيتها ومواقفها، وحين تعجز عن ايقاف تساقط المتساقطين ومرونة المهرولين.

● التصعيد العسكري والامني والسياسي الذي تمارسه تركيا بعد اتفاقها مع الكيان الصهيوني في مواجهة سورية والعرب عموماً.. ما الذي يترتب على الامة ان تفعله في مواجهة ذلك ؟

- هناك متغيرات سياسية جرت وتجري في تركيا، ينحو رجال الحكم العرب في سورية وفي مصر ايضا وغيرها الى التعامل معها بايجابية، وتقوم دعوات الى التفاهم والحوار وحسن الجوار، كما عبرت عنها برقيات التهنئة الموجهة الى الرئيس "الاسلامي" الصاعد اربكان، وما جاء من دعوات الى تبادل للزيارات على اعلى المستويات واولها زيارة الرئيس مبارك لانقرة..

ولكن تصريحات تانسو تشيللر كوزيرة للخارجية ونائبة لرئيس الوزراء وكذلك تصريحات رئيس اركان الجيش في تركيا، جاءت لتؤكد محافظتها على العمل بمستوجبات الاتفاق العسكري الاسرائيلي التركي، اضافة للتأكيد على استمرار ارتباط الدولة التركية الوثيق بحلف الاطلسي، بينما يبقى الوعد، الذي اطلقه نجم الدين اربكان في حملته الانتخابية بالغاء ذلك الاتفاق، معلقاً.

ولكن ومن قبل ذلك الاتفاق الاستراتيجي العسكري الصريح بين تركيا واسرائيل والمعزز امريكياً والموجه مباشرة ضد سوريا والضغط عليها ومحاصرتها ولتحاصر من خلالها كل مسارات التضامن العربي والعمل القومي المشترك في مواجهة تحركات اسرائيل العدوانية وامتداداتها في المنطقة، فقد كانت هناك لتركيا احلافها ومطامعها وتحركاتها المعادية، فكانت هناك حرب المياه التي صعدتها الحكومات التركية السابقة باقامة السدود المكثفة والضغط بالتقنين وتلويث المياه وما تطرحه من مشاريع لتصدير مياهها الى اسرائيل بل والى مدها وبيعها الى اقطار الخليج، مؤكدة انه بمقدورها استعمال الثروة المائية كسلاح لها مثلما يستعمل غيرها ثروته النفطية.

ثم ان سياسة التعاون والتحالف مع اسرائيل ومع امريكا الحليف الاكبر لاسرائيل ليس نهجاً جديداً في السياسة التركية، بل هو يصاغ ويرتب باشكال مختلفة منذ سنوات طويلة، والحكومات التركية السابقة، ولتمتين علاقاتها وروابطها المشدودة للغرب والحلف الاطلسي، وفي سبيل ان تأخذ دوراً متميزاً في المنطقة الى جانب دور اسرائيل وعلى حساب الوجود العربي.. فقد حبكت علاقات حوار وتعامل مع اللوبي الصهيوني في امريكا باعتبار دوره المؤثر في السياسة الامريكية فضلاً عن حبكه لعرى التعاون مع اسرائيل.

واذا لم نود ان نذهب بعيداً لاستعراض ما كان من مطامع وما قام من تحركات وامتدادات تركية اقليمية على حساب الارض والمصالح العربية ولا الى الدور الذي قامت به والى انخراطها في سياسة الاحلاف والقواعد العسكرية لتطويق حركات التحرر العربي وحركة القومية العربية، والى دورها في الحلف المركزي وحلف بغداد، ولا الى الدور الذي لعبته ابان ازمة الخليج وحرب الخليج، فهي قد اخذت تتحرك من جديد في السنوات الاخيرة، منذ ان تحركت مسارات التسوية ومنذ اربع الهيمنة والاحلاف الشرق اوسطية، لتأخذ الموقع والدور المزاوج لدور اسرائيل في هذا الاطار.

ان سورية المعنية قبل غيرها بذلك الحلف العسكري والتهديدات، وكذلك بما كان هناك من محاولات لمد هذا الحلف لاختراق الصف العربي ولامتداداته الى الاردن بل وحتى الى القاهرة.. قد اعتمدت منذ القمة وما قام على هامشها من مصالحات، ثم وبخاصة بعد تشكيل الحكومة التركية الجديدة، برئاسة اربكان اعتمدت سياسة التعامل الدبلوماسي والحوار، وقامت بما قامت به من مبادرات في التهنئة والدعوة لتفاهم وعلاقات حسن الجوار.

والسياسة السورية تعول في حل المشاكل وتحسين العلاقات على صعود التيار الوطني الاسلامي في تركيا، وعلى صعود حزب الرفاه الاسلامي الى الحكم، ومن المعروف ان حزب الرفاه هذا كان يقول في برنامجه الانتخابي بالعمل على الغاء الاتفاق العسكري مع اسرائيل وازالة التوتر وفتح الحدود مع سورية والى شد السياسة التركية باتجاه الشرق والدول الاسلامية.

واريد التنويه هنا الى انه قد قامت في السنوات الاخيرة مبادرات، وجرت لقاءات عربية - تركية وندوات، وفتحت اقنية للاتصال والحوار على الصعيد الشعبي، دفعت اليها بعض المؤسسات الثقافية العربية او الثقافية والسياسية البعيدة الاهلية، مثل مركز دراسات الوحدة العربية، كما دفعت في هذا الاتجاه دعوات من المؤتمر القومي العربي والقومي - الاسلامي، وكلها كانت تتعامل في سبيل شد الانفتاح الوطني التركي باتجاه التعاون والتكاتف في اطار الدائرة الاسلامية الحضارية.

وليس لنا ان نذهب اليوم بعيداً في التوقعات واصدار الاحكام، بانتظار ما ستسفر عنه لغة الحوار والاقنية الدبلوماسية في التعامل، فلعلها تأخذ فرصتها في التخفيف من ذلك الاندفاع التركي في الاتجاه نحو الحلف المعادي لامتنا، فمسألة التغيير هي اليوم مسألة داخلية تركية وصراع تيارات في الدولة والمجتمع، والتغيير الجزئي الذي حصل بهذا الشكل من الصعود الصعب الى حزب الرفاه الاسلامي الى الحكم، ما زال مقيداً بصيغ المشاركة والتحالف الذي قام عليه الحكم، وهو ما جاء الا عبر عملية ديمقراطية معقدة وعبر تقديم تنازلات كثيرة.

فنحن لسنا امام تحول جذري في السياسة التركية، ولا نحن هنا بصدد صعود تيار راديكالي او ثوري او بصدد ثورة اسلامية من نمط تلك الثورة الخمينية التي قامت في ايران عام ٧٩، فاطاحت بالنظام الامبراطوري المرتبط بالاحلاف الغربية والتابع للنفوذ الامريكي والمرتبط باسرائيل، وتحولت كلية بايران في الاتجاه المعاكس لتلك الروابط والتحالفات.

واذا كان هناك في تركيا من نهوض خط وطني واسلامي يشد للخروج بتركيا من تلك التابعيات، فان القيادة السياسية لذلك الخط ولحزب الرفاه الذي يقوده، لها نهجها البراغماتي والمتدرج والمعتمد على توسيع قاعدته البرلمانية، وهو يواجه مقاومة مكشوفة من قيادة الجيش والاحزاب والاتجاهات السياسية التقليدية، وهو لم يحصل على تصويت الاكثرية البرلمانية لحكومة يرأسها اربكان وحزبه، الا بعد ان اعطى للحزب الآخر نصف المقاعد الوزارية، بما في ذلك الوزارات الرئيسية المتعلقة بالسياسات الخارجية ووزارة الدفاع الداخلية والامن وقدم الكثير من التنازلات بما في ذلك التناوب على رئاسة الحكم.

واذا كان هناك من احتمالات لتغييرات في السياسة التركية، فانها لن تأتي الا عبر مخاض وطني داخلي طويل وكذلك في العلاقات مع الجوار، اما ما يترتب على الامة العربية، وانظمتها وحكوماتها ان تفعله وما على الشعوب ان تدفع اليه، فضلا عن الجهود والمبادرات الدبلوماسية التي تبذل، فهو تحصين الاقطار العربية وحكوماتها من ان تخترقها او تمسك ببعضها تلك التحالفات العسكرية والاحلاف، او ان تجعل منها محطة لقواعدها ومناوراتها العسكرية المشتركة.. اي لابد ان تقوم سياسة للتضامن العربي التي نادت بها القمة العربية في القاهرة، على وقوف الامة صفاً واحداً وجبهة واحدة، ضد عودة سياسة الاحلاف والتحالفات العسكرية الى المنطقة.

● المشروع القومي الناصري يواجه راهناً تحديات كبيرة، خاصة مشروع الهيمنة الشرق اوسطية الذي يريد ابتلاع المشروع القومي العربي.. ما هي امكانيات استمرار المشروع العربي في مواجهة ذلك المشروع النقيض ؟

- نحن في هذا الحوار السياسي والاجابات على الاسئلة المطروحة والتي تناولت عدداً من القضايا العربية الراهنة، آخذين بعين الاعتبار حركة الاحداث من حولنا والمتغيرات التي وقعت وادت الى انعقاد القمة العربية اخيراً في القاهرة، ثم ما جاء وسيأتي بعدها، كنا نتعامل مع هذه القضايا من منطلق حركة التضامن العربي ووحدة الصف وتصالح الانظمة وتنشيط مؤسسات العمل العربي المشترك بينها، متطلعين بهذا الى ايقاف حركة التراجع والسقوط في الواقع العربي، والى استعادة قدر من التضامن والتماسك في النظام العربي والعلاقات بين اطرافه، للاجابة على تحديات ماثلة ولانجاز مهمات قومية وتحقيق اهداف مرحلة مطلوب بلوغها.. ولكننا في الاجابة على السؤال حول مآلات المشروع القومي الناصري الذي نهض في الماضي على طريق التحرر والثورة وطريق بناء وحدة الامة، وعن امكانية استمراره او تجدده في مواجهة مشروع الهيمنة الشرق اوسطية الذي يريد ان يقوم على انقاضه.. فان هذا الحديث ينقلنا الى افق آخر من آفاق التفكير وآفاق العمل العربي الذي لا يتوقف عند تضامن الانظمة والحكومات بل هو يتطلع الى الشعوب وحركة الشعوب، والى الالتزام بالنضال من اجل التغيير الجذري لتحقيق وحدة الامة ووحدة الهدف والمصير.

ولكن لابد لنا من الاعتراف بان الطريق ليست ممهدة امام مشروع نهوضنا القومي الوحدوي، بل ثمة قطيعة وانقطاع بعد كل ما آلت اليه القطرية العربية، وما آلت اليه احوال مجتمعاتنا الشعبية وحركة شعوبنا.. وهذا ما يفرض علينا ان نظل ممسكين بطرفي المعادلة والدفع بحركة الامة على الصعيدين : صعيد العمل الشعبي الداخلي من اجل التغيير على طريق وحدة الهدف، وصعيد تضامن الحكومات وتنشيط مؤسسات العمل العربي وعملية تحررها وتقدمها على طريق وحدتها ومستقبلها، ولكي تأخذ مكانها ودورها في المنطقة والعالم كامة واحدة وقادرة.

ولقد قيل الكثير وكتب الكثير في السنوات الاخيرة عن مشاريع عربية نهضوية جديدة او مجددة، وعن مشاريع عربية اسلامية للنهوض والتقدم تقوم في مواجهة وتعارض مطلق مع مشروع الهيمنة الشرق اوسطية، ولكن وفي الوقت الذي اخذ فيه المشروع النقيض والمعادي يخترق مواقعنا العربية واحداً تلو الآخر، فليس هناك من مشروع قومي عربي جديد او مجدد، اخذ مقوماته الاستراتيجية او صيغته واجرائيته او اخذ طريق التحقق، ونحن من خلال التمسك بمعطيات التجربة التاريخية الحديثة لامتنا وما قام لها من حركة نهوض قومي وثورة في الحقبة الناصرية، لا نستطيع التحدث عن استمرارية اوحضور لمشروع عربي قومي له نهجه الاستراتيجي وصيغته الاجرائية ومرتكزاته وقواه، او ان نتكلم بالاحرى عن المشروع القومي الناصري من جديد اذا لم نضع في قلبه واساسه الدور القومي الكامل والفاعل والمتحرك في كل "الدوائر" لمصر وشعب مصر وقيادة مصر.

الحق ان حركة الثورة العربية ومشروعها القومي الوحدوي او مشاريعها لم تبدأ من مصر، ولكن ثورة عبد الناصر هي التي اعطت لذلك المشروع صيغته الاجرائية ومرتكزاته الاستراتيجية، وتقدمت به على طريق اهداف الامة، ولكن ذلك المشروع القومي العربي كمشروع ناصري درج على طريق التحقق قد واجه مصاعب وتلقى طعنات لابد من التعلم منها، الا انه ما انقطع ولا تقطع الا عندما تحول السادات بمصر عن هذه الطريق وارتد وغير المسار كله بدءاً من مفاوضات فك الاشتباك مع العدو الاسرائيلي برعاية امريكية وكيسنجرية وانتهاء بربط مصر بقيود كمب ديفيد..

وبعد كل ما تكشف وجرى، وكل ما لحق بالامة من تفكك ودمار، وفي مواجهة كل هذه التحديات المتراكمة امامنا، فانني ومن خلال المرئي والمتوقع والمنظور لا استطيع ان اتصور امكانيات لنهوض صحيح ومن استمرارية لمشروع عربي وفي مواجهة تلك المشروع الشرق اوسطي النقيض، ولا استطيع القول بمشروع ناصري متجدد او جديد، من غير ان اتطلع الى نهوض قومي ثوري جديد في مصر يحررها من كل قيود التبعية والالتزام بامتها ومصير امتها، وبدون ان تصمد مصر وتأخذ دورها الكامل في ذلك المشروع الناصري المجدد وتأخذ به في كل دوائره ومرتكزاته.

فهل هناك من ارهاصات لتحركه او تحركات تدفع على هذا الطريق وتنعش هذا الامل ؟ وهل نحن امام احتمالات بانطلاقة سياسية عربية جديدة لمصر وامام احتمالات نهوض جديد لها بالمشروع العربي الذي يعتمد مصر قاعدة ومنطلقاً، ويعطي كل مصر وشعب مصر وامكانات مصر للعمل العربي ولكنه لايقف عند مصر وحدود مصر، بل يحرص على ان يشد اليه كل ما يمكن شده من القوى العربية وعلى ان يثور وينهض بكل حركة الشعوب العربية ويحرص على مد جسور متينة من الترابط الاستراتيجي بين مصر وشرق الامة العربية، وبخاصة بين مصر وسورية ؟

ان ما نرصده ونتطلع اليه من تغيير في مصر ينقلنا من حديث التضامن في القمة ووحدة الصف الى التضامن مع حركة الشعوب وتطلعات الشعوب والتلاقي على اهداف الشعوب، ونحن اليوم نعيش الذكرى الرابعة والاربعين لثورة ٢٣ يوليو كثورة ناصرية وما وعدت به، ونتوقف هنا عند الوعد ونتطلع الى ما يتغير.. ولهذا حديث آخر.

## دفاتر الديمقراطية

### قمع.. ديمقراطي..!

بقلم الدكتور: يوسف سميرات

لا تنفك الحكومة الاردنية من الاعلان عن تمسكها بالديمقراطية والتعددية، بينما تمارس في واقع الحال، وامام اي انعطاف سياسي او اجتماعي او اقتصادي اساليب الكبح والاحتواء والقمع والارهاب.

فهي بالتجربة التاريخية.. تجمع بشكل مذهل بين الديمقراطية ونقيضها، بين سعة الصدر وضيقه الذي لا يحتمل نسمة ريح.. وهي، وتمشياً مع هذا النهج، تبتدع مفاهيم جديدة غير مسبوقة لتبرير نهجها، فالديمقراطية هي فقط الديمقراطية "المسؤولة"، والحرية هي فقط الحرية المسؤولة.

اما الى اي مدى تقع حدود هذه المسؤولية فهذا شأن الحكومة، فربط تلك المسؤولية بهواجس وبعبع الامن والاستقرار من شأنها فقط وفي نهاية كل مطاف خدمة وتمرير سياسات الحكومة الاقتصادية الاجتماعية.

وامام المساس بهذه السياسات، تصبح المعارضة خارجة عن القانون، وتصبح حركة الجماهير عدوة للاستقرار والامن وتصبح معها الحرية المسؤولة ليست سوى مباركة سياسات الحكومة. اما القفز من سابق اصرار عن مفهوم الامن الاجتماعي الذي يشكل اساس استقرار الامن الوطني، فهو في رأي الحكومة خدمة للمصلحة العليا للوطن ولمستقبل الاجيال القادمة.

وامام هذا الشكل الغريب من نوعه من الديموقراطية الاردنية التي تستهتر بعقول الناس وبشرعية احزاب المعارضة التي تم ترخيصها حسب برامج معلنة، فهي لا تتخلى فقط عن الدور الرئيسي للديمقراطية في الحفاظ على الامن الوطني، بل تضرب عرض الحائط بالحقوق الدستورية للمواطنين.

فدور الديمقراطية "البرجوازية" وليس غيرها" ووظيفتها الاجتماعية هو ضبط الصراع الطبيعي - الطبقي بين السلطة والمعارضة، فبدل ان يتم هذا الصراع بشكله العنيف فان الديمقراطية توفر للطرفين اشكالاً سلمية وحضارية للصراع، وان القول الفصل الذي يرجح كفة الصراع في مرحلة ما، هو موقف الجماهير الشعبية، التي لا مجال لها للتعبير عن رأيها سوى بالكلمة واعلان الرأي واصدار البيان وممارسة التحريض السياسي والتظاهر والاضراب والاعتصام، وغيرها من اشكال التعبير عن الرأي التي ضمنها الدستور.

وبناء عليه فان على الذي يمتلك السلطة ان يعلم ان عليه ان يخوض معركة حقيقية لكسب رأي الجماهير وتعاطفها مع سياساته بشكل ديمقراطي...

ومن هنا وعندما يعلن رئيس الحكومة تحمل مسؤولية شخصية ازاء كل ما يترتب على رفع سعر رغيف الخبز وغيره، فانه يفهم من ذلك انه يمتلك ثقة عالية بالنفس وبسياساته لتحمل التبعات بشكل ديمقراطي وامام الجماهير وممثليها..

اما ان تنقلب المعادلة الديمقراطية اياها، ليصبح معنى تحمل المسؤولية الشخصية هو تحمل تبعات اعلان حالة الطوارئ وقمع حركة المعارضة، ومنع المسيرات السلمية، والاقدام على الاعتقال، فان هذه المهمة يستطيع اي كان في العالم الثالث ان يقوم بها ولا تحتاج الى مهارات خاصة او كفاءات متميزة، لكنها تحتاج فقط الى ضيق الافق وروح المقامرة..

فمقابل "زنقة" الحكومة امام صندوق النقد الدولي، بل ولهاثها لنيل مليار جديد من القروض، فانها على استعداد للدخول في مغامرة غير محسوبة ينتهي معها في كل الاحوال القرار الوطني المستقل والارادة الوطنية الحرة.

ان المعارضة وكذلك الشعب لا يخسران شيئاً من وراء اقدام الحكومة على التراجع عن لعبة الديمقراطية، فهذه قد خدمت الحكومة فقط في كافة المنعطفات من نيسان حتى برنامج الصندوق الى وادي عربة. فلا بأس ان ترحل ويرحل معها قمعها "الديمقراطي".. فنحن لم نأكل الجزر لكننا شبعنا عصياً.. وفقراً على فقر وبؤساً على بؤس.

## حماس تطالب العرب والمسلمين بالعمل على اطلاق سراح ابو مرزوق

جددت حركة حماس مطالبتها بالافراج عن الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي للحركة، في الذكرى السنوية الاولى لاعتقاله من قبل سلطات الامن الامريكية في مطار جون كنيدي في مدينة نيويورك، التي صادفت اليوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

وقالت في بيان لها بهذه المناسبة.. لقد اوقفت السلطات الامريكية الدكتور ابو مرزوق بينما كان متوجها الى الولايات المتحدة في زيارة شخصية مع عائلته وذلك بحجة مخالفته لقوانين الهجرة والاقامة وهو ما تراجعت عنه السلطات الامريكية لاحقاً عندما فشلت في تدعيم اتهاماتها مفسحة المجال امام الحكومة الصهيونية لتقديم طلب تسليم الدكتور ابو مرزوق بتهمة مقاومة الاحتلال.

وقالت حماس في بيانها.. واليوم تنظر المحاكم الامريكية في طلب التسليم فيما يتواصل احتجاز الدكتور ابومرزوق الذي جاهد بالفكر والكلمة دفاعا عن حرية وطنه وشعبه في مواجهة احتلال همجي يعتمد الارهاب وسيلة لفرض سيطرته على فلسطين وشعبها.

اننا في حركة حماس نجدد في هذه المناسبة موقفنا الداعي للافراج عن الدكتور ابو مرزوق، ووقف محاكمته المسيئة لكل العرب والمسلمين، فقد عمل ابو مرزوق على تحرير وطنه وشعبه وهو ما تقره وتبيحه كل قوانين البشر وشرائع الدنيا.

اننا في حركة "حماس" ندين هذا الانحياز الكامل الذي تبديه الادارة الامريكية حينما تدافع عن الارهابي بيريس في مواجهة تحقيقات دولية تؤكد تورطه المتعمد في ارتكاب مذبحة المدنيين في بلدة قانا اللبنانية فيما تحتجز قائداً سياسياً يدافع عن حرية وطنه متسلحاً بالفكر والكلمة وتبحث في تسليمه لكيان تسجل في معتقلاته ابشع الانتهاكات لحقوق الانسان.

وجاء في ختام البيان.. اننا في حركة "حماس" نطالب الدول العربية والاسلامية ممارسة دورها في الدفاع عن حقوق الامة وابنائها، والتحرك لتامين الافراج عن الدكتور ابو مرزوق من السجون الامريكية، ونحن في حركة "حماس" نؤكد للجميع ان حملات القمع والارهاب التي تتعرض لها الحركة وانصارها في الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات لن تثنينا عن مواصلة درب الجهاد والتحرر.

## البنتاغون: اسلحتنا بحرب الخليج كانت فاشلة

بعد حوالي ست سنوات على حرب عاصفة الصحراء، اعترف تقرير للكونغرس الاميركي بفشل الاسلحة الذكية الحديثة التي جرى تجريبها لاول مرة ضد الجيش والاهداف المدنية في العراق.

وكانت صحيفة "نيويورك تايمز" قد نشرت اجزاء من تقرير وضعه البنتاغون الاميركي جاء فيه ان طائرة الشبح (ف١١٧) غير المرئية حققت ٤٠٪ من اهدافها، وليس ٨٠٪ كما اعلن الخبراء العسكريون، كما ان صواريخ باتريوت فشلت في التصدي للصواريخ العراقية التي اطلقت على اسرائيل.

وكشف التقرير كذب البنتاغون عندما اعلن قبل الحرب "قنبلة لكل هدف في العراق" فقد ثبت ان الطيارين لم يميزوا بين هدف وآخر وما اذا كان الهدف مدمراً في غارات سابقة ام لا.

وتقول الصحيفة ان هذا التقرير سيؤثر كثيراً على قرار الكونغرس في شأن زيادة المخصصات لوزارة الدفاع بحوالي ٥٨ مليار دولار، لزيادة المخزون من الاسلحة الحديثة التي وصفت بانها ذكية، في حين اثبتت الوقائع العملية غباءها !!

## نافذة

## انتظروا قليلا

● فؤاد ابو حجلة

لم يفاجئني تصفيق الكونغرس ووقوفه على الاقدام احتراماً لتطرف نتنياهو وتحديه لحقنا في الحياة. فهذا موقف امريكي معروف ومجرب في كل العهود السابقة وفي كل المجازر السابقة ايضاً.

ولم يزعجني تهافت الشيوخ والنواب الامريكيين على تقديم ولاءات الطاعة لصديقهم، او زعيمهم الروحي، حاكم اسرائيل الجديد. فهذا مشهد مالوف رايته يتكرر مع غولدا مائير وشمعون بيريس واسحق رابين واسحق شامير ومناحيم بيغن.

وقد كنت واثقاً من ان الحفلة ستنفض ببرود مثل اي عرس يكون فيه العريس فاقداً للفحولة، وتكون فيه العروس ناقصة الانوثة. وانفض الحفل فعلاً، وعاد نتنياهو ليواجه الحقائق القائمة على الارض، وليسمع لغة فلسطينية جديدة، وصوتاً لم يستطع تصفيق الكونغرس ان يغطي عليه، فتراجع عن تصريحاته في واشنطن واستبدلها بتصريحات مناقضة لها تماماً عندما زار القاهرة.

ويبدو ان حاكم اسرائيل الجديد يعيش الان مرحلة الصدمة التي يكتشف فيها استحالة التمسك بشعاراته الانتخابية، واستحالة تجنب اللقاء مع ياسر عرفات، واستحالة الانسحاب الاسرائيلي من التسوية مع الفلسطينيين واستحالة وقف المشروع الفلسطيني لاقامة الدولة المستقلة.

ويبدو ايضاً انه بدا باستيعاب الواقع كما هو، لا كما ترسمه مخيلة الحالمين بالمشروع الصهيوني الكبير، وقد توصل اخيراً الى فهم لاسباب التجاهل الفلسطيني لشعاراته الكبيرة، وادرك ان لديه الكثير مما يخسره، بينما لا يوجد ما يمكن خسارته بالنسبة للفلسطينيين الذين لم يحكموا على ارضهم حتى اللحظة الراهنة، ولا يملكون ما يمكن الخوف عليه، ولا يرون ما يمكن الخوف منه.

لذا، يبادر نتنياهو الى ارسال وزير خارجيته ديفيد ليفي للقاء مع ياسر عرفات في غزة، ويمهد للقائه مع عرفات بالقول انه سيفعل ذلك عندما يتعلق الامر بامن اسرائيل، ويعرف جيداً ان الامر يتعلق بالفعل بامن اسرائيل، ولذلك فان اللقاء سيتم قريباً رغم الكراهية المتبادلة بين عرفات ونتنياهو.

لقد التقى ياسر عرفات مع اسحق رابين ولا اظن ان اياً منهما يستطيع ان يحب الاخر، وسوف يلتقي عرفات مع نتنياهو من اجل هدف واحد فقط هو تحطيم الغرور الاسرائيلي، وشطب الشعار المتطرف الذي اوصل نتنياهو الى الحكم. اما المفاوضات وعملية التسوية فانها مستمرة سواء رغبت اطرافها ام لم ترغب.

وسنرى في نهاية الامر ان الليكود هو الذي سينسحب من الخليل، وهو الذي سيعترف بالسيادة الفلسطينية على القدس الشرقية، وربما يكون نتنياهو اول رئيس حكومة اسرائيلية يتسلم اوراق اعتماد سفير فلسطيني.. وسنرى اشياء كثيرة يعتقد بعضنا الان انها من وحي الخيال او الحلم النظيف لكنها، في حقيقة الامر، قراءة لما يمكن حدوثه في ظل واقع مختلف جداً عن واقع الصراع قبل عودة ثلاثين الف مقاتل الى فلسطين، وقبل تجريب الفلسطينيين هزيمة جيش الهجوم الاسرائيلي في شوارع المدن وازقة القرى اثناء الانتفاضة خاضها الفلسطينيون بالحجارة عندما لم يكن في ايديهم مئتا الف قطعة سلاح.

لست احلم، ومن اراد توبيخي على الافراط بالتفاؤل، فلينتظر قليلاً.. واصر على كلمة قليلاً.

# ثورة يوليو.. ومعنى الاستقلال

● جاد الكريم الجباعي/ دمشق

التاريخ في احد تحديداته، وربما في اهمها، هو توقيع الممكنات اي جعلها تتحقق واقعياً. وبعبارة اكثر عمومية، هو تحويل الموجود بالقوة الى موجود بالفعل. هذا التحديد ينفي عن التاريخ طابع اجتراح العجائب والمعجزات اولاً وينفي امكانية تكرار الحدث نفسه مرتين على نحو متماثل ثانياً.

لماذا نقول ذلك بمناسبة ذكرى ثورة الثالث والعشرين من يوليو ١٩٥٢ المجيدة ثم المجيدة ؟ ربما لاننا نتوق، نحن عرب اليوم، الذين نتجرع مرارة الهزائم وعارها، الى اعادة انتاج تلك الثورة التي منحتنا شعوراً عميقاً بالاستقلال والحرية، اي بالذاتية، وجعلت منا ناصريين، اي وحدويين فعلاً، ومن الناصرية موطن اعتزازنا. بل اكاد اقول : نتوق الى استعادتها، على علاتها، لو كان ذلك ممكناً، لان اوضاعنا بعدها سارت بتسارع من سيء الى اسوأ، ونامل ان تكون اليوم في الاسوأ الذي ما بعده سوء. لكن الثورات لا تتكرر ايضاً على نحو متماثل.

لقد غدت الناصرية في وعينا ووجداننا وتاريخنا مرحلة فاصلة، ومنعطفاً تاريخياً فعلياً حتى بتنا نحقب تاريخنا المعاصر بدلالتها فنقول : المرحلة الناصرية او الحقبة الناصرية وما قبلها وما بعدها. ذلك لانها كانت محاولة نهضة قومية، بكل ما تعنيه هذه الكلمة، محاولة عظيمة وشهيدة، تضافرت عليها قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية، وخذلناها نحن، ابناءها، بتاييدنا السلبي وحبنا الذي حجب عنا كثيراً من الحقائق الواقعية. محاولة سقطت وسط صعوبات الارتقاء الصعب من ثورة سياسية الى ثورة اجتماعية في عصر الامبريالية.

واذا كانت الاحداث، وكذلك الثورات لا تتكرر على نحو متماثل، بسبب تغير الواقع وتعدد امكاناته، فكيف تتعلم امة من الامم من دروس تاريخها الخاص ؟

ان للماضي البعيد والقريب على السواء قيمة تفسيرية خالصة فقط وكل ما عدا ذلك يقع في دائرة الذاتية. وتنبع هذه القيمة التفسيرية من ان لكل حدث تاريخي معنى او مغزى، يفهم عادة من خلال العلاقات السببية الموضوعية بين الاحداث، ومن علاقات التسبب والتزامن بين جميع العوامل التي انتجته، ويشير هذا المعنى الى اتجاه حركة التاريخ. فكل ما بقي لنا من المرحلة الناصرية هو المعاني التي تنطوي عليها الاحداث والتحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تشكل تاريخها. اي انه لم يبق لنا منها سوى المغزى التاريخي. وهذا المغزى هو جملة المبادئ والنتائج التي يستخلصها الفكر النظري، ويكون التاريخ اللاحق اما بسطاً وانماء لهذه المبادئ والنتائج او الاستنتاجات، او جزاء تاريخياً لعجز الامة عن بسطها وانمائها في التجربة الاجتماعية السياسية. فما نحن فيه اليوم من هذه الزاوية جزاء تاريخي لعجزنا عن اعادة انتاج الناصرية وتجاوزها.

واذا كان من غير الممكن في هذه العجالة القاء الضوء على معاني المرحلة الناصرية فحسبنا الاشارة الى ما نفترض انه واحد منها ونظنه مفتاحياً. وهو ان سعي اي قطر عربي الى الاستقلال الناجز والى الحرية، اي الى الذاتية، يقتضي الخروج على منطق الدولة القطرية التي عينت القوى الخارجية حدودها وبنيتها، ووظيفتها ايضاً من خلال تقسيم الوطن العربي وتقاسمه بموجب معاهدة سايكس بيكو واستتباع اقطاره كلاً على حدة. والخروج على منطق الدولة القطرية يعني بالمقابل تحويلها الى دولة وطنية/ قومية تسعى الى الاندراج في مشروع وحدوي مع الاقطار العربية الاخرى. فالاستقلال هو نقيض التبعية، وليس التنمية كما اوهمتنا طويلاً الاتجاهات الاقتصادوية. فالاستقلال هو شرط التنمية المستقلة وليس العكس. والدولة الوطنية القومية المستقلة او النزاعة الى الاستقلال، التي كانتها الجمهورية العربية المتحدة، بقيادة عبد الناصر، كشفت نقصان استقلال الدولة القطرية التي سبقتها والتي اعقبتها، وهشاشته. فلا استقلال حقيقياً في ظل التبعية والاختراق الامبريالي وليس بوسع قطر عربي، اعني دولة قطرية في الوطن العربي، لن تحرز وحدها استقلالاً ناجزاً، وان توفرت على بعض من اكتفاء كياني كمصر مثلاً.

لقد اتجهت ثورة ٢٣ يوليو منذ بدايتها نحو الاستقلال الناجز فاعترضتها عوائق التبعية (المصارف والشركات الاجنبية) المتحكمة بالاقتصاد وبالتالي بالسياسة، وشركة قناة السويس، ومصالح الدول الاستعمارية الراسمالية وفي مقدمتها انكلترا.

واذا كانت الثورة قد نجحت بفعل توافق ظروف وعوامل سهلت نجاحها في البداية، فان بعض هذه الظروف والعوامل اخذ يعمل على عرقلة اتجاهها نحو الاستقلال، واخص بالذكر هنا موقف الولايات المتحدة الامريكية الذي كان مبنياً في الظاهر على مبادئ ويلسون، واهمها مبدأ حق تقرير المصير، ودعم الاتحاد السوفياتي غير المشروط لهذا الحق. فتحول الموقف الامريكي ليس الى عامل معيق ومثبط فقط بل الى موقف عدائي وعدواني كانت حرب حزيران ١٩٦٧ ذروته، وهي حرب امريكية باداة اسرائيلية.

وعلة ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية كانت تعد نفسها لقيادة النظام الراسمالي العالمي وفرض نظام الامن القومي الامريكي بدلاً من نظام الامن البريطاني الذي كان سائداً حتى الحرب العالمية الثانية.

في خضم معركة الاستقلال التي خاضتها ثورة ٢٣ يوليو اكتشف عبد الناصر، ان الشرط الضروري اللازم للاستقلال الناجز هو الوحدة العربية. وفي هذا الكشف تجلى الطابع الثوري للناصرية المعادي جذرياً للاستعمار والامبريالية ولاسرائيل وللرجعية العربية ايضاً وللاستبداد بالتالي وبالضرورة. (ارفع راسك يا اخي فقد ولى عهد الاستبداد).

ولهذا فقط تكالبت على الناصرية جميع القوى المعادية لتقدم الامة العربية ووحدتها، من الخارج والداخل. وكانت اول ضربة قاصمة انزلتها هذه القوى بالناصرية هي انفصال الاقليم الشمالي (سورية) عن الاقليم الجنوبي (مصر) في ١٩٦١/٩/٢٨. وكان ذلك الانفصال الحلقة الاولى في سلسلة الهزائم التي بدات في حزيران ١٩٦٧.

لقد كشفت التجربة الناصرية الواقعية، ان الوحدة العربية راهنة، والراهن هو الموجود في الواقع بالقوة، ويمكن ان يوجد بالفعل عندما تتوافر الشروط الضرورية لذلك.

اي انها احد ممكنات الواقع العربي، وانها ضرورية وواجبة من وجهة نظر الذاتية الواعية، لانها شرط الاستقلال الناجز اولاً، وشرط التقدم العربي ورافعته ثانياً. ومما يعزز هذه الحقيقة ويؤكد واقعيتها ان الانظمة القطرية التابعة اليوم تلجأ الى "التضامن العربي" (وهو احد اشكال الوحدة العربية بقدر ما يكون معادياً للامبريالية واسرائيل، ومتجهاً الى تحصين بنى الامة وتعزيز روابطها الواقعية والتاريخية) كلما شعرت بتهديد اسرائيل، وكلما ارادت ان تحسن موقعها في السلسلة الامبريالية ايضاً.

هذا الجانب السلبي للوحدة العربية يؤكد جانبها الايجابي. اي ان اهمية التضامن العربي للانظمة القطرية يؤكد اهمية الوحدة العربية للامة العربية. واذا كانت الانظمة القطرية القائمة اليوم هي الاستلاب الناجز للامة العربية فان الوحدة العربية هي نفي هذا الاستلاب.

هذا المبدأ يمثل في كليته وشموله وترابطه بغيره من المبادئ الملازمة، مغزى ثورة ٢٣ يوليو الناصرية التاريخي، او احد اهم معانيها.

## رأيت الثورة مستمرة في كل مكان

● المحامي زين العابدين الدالاتي / دمشق

لم تكن الثورة العربية في القطر العربي المصري عام ١٩٥٢ مجرد حدث سياسي او مجرد انقلاب ولا مجرد استبدال نظام حكم بنظام حكم اخر وانما كانت اعظم حدث في تاريخ الامة العربية المعاصر حيث ايقظها من سبات طويل.

وما سبقها من ثورات او حركات ما كانت الا احداثاً قطرية او دفعاً لجور او ظلم اقليمي. بل يمكنني ان اتجرأ والقول بان هذه الامة لم يحدث في تاريخها مثل هذه الثورة منذ ثورة نور الدين الشهيرة التي اكملها خلفه صلاح الدين.. والحظ الذي حالف امتنا بان هيأ لنور الدين خلفاً صالحاً قد خانها في هذه الثورة وكان خليفة عبد الناصر غير خليفة نور الدين.

ان ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ لم تقم في سبيل تسلم سلطة ولا رغبة في حكم ولا تطلعاً لزعامة او انتصاراً لفئة دون اخرى، وانما كانت وجدان الامة العربية وتطلعها المكبوت وعنفوانها المقهور وارادتها المشلولة وكرامتها المهدورة من حكام نصبوا عليها. انها ثورة الامة العربية وانى للعروبة ان تموت ؟؟ بعد هذا لا ارى مجالاً للسؤال او حتى للتساؤل اين اصبحت قيم ومبادئ تلك الثورة وماذا بقي منها.. ؟؟!!

الا يا اخي العربي في كل مكان حيثما كنت واينما وجدت ترى الثورة ثورة ٢٣ يوليو معك وامامك. ان ثورة يوليو جسدت ما يعتلج في نفوس ابناء الامة العربية ورسمت معالم طريق عودتهم لمجدهم الغابر وسؤددهم الموعود.. ولا اقول هذا تعصباً لعروبتي او زاعماً انها خير الناس ولكن حضارة عمرها المعلوم حتى الان خمسة الاف سنة ويزيد علمت ارسطو وافلاطون لا ولن تموت. وثورة يوليو كانت شرارة الانطلاق والمشعل الهادي الى الطريق طريق الوحدة طريق العزة والقوة. فايدتها جماهير الامة والتفت حولها وامنت بمسيرتها لانها المعبرة عما يجيش بصدورها وما تطمح اليه نفوسها ومن هنا نقول ان الثورة ما زالت مستمرة ومبادئها وقيمها ما زالت باقية وهادية.

زرت القطر العربي المصري في العام الماضي وتجولت في ست من محافظاته، وتوقفت عن قصد في قرى سبق لي زيارتها قبل اربعين عاماً لم اجد فيها من يصغي الي او حتى يحاول الاصغاء عندما كنا نتحدث عن العرب والعروبة ونهلت في هذه الزيارة.. اذ رايت هناك ثورة ٢٣ يوليو ما تزال مستمرة، ومناداتها بالعروبة والوحدة والامل بتحقيقها ما زال قائماً واحاديث عن الام هذه الامة وامالها في مختلف الاصقاع والاقطار والافراح باي نصر للامة حتى ولو كان نصراً كلامياً..

فساءلت نفسي اين انا ؟؟ وكان الجواب انني في مسيرة ثورة ٢٣ يوليو. نعم رايت الثورة. رايتها مستمرة.. رايتها في دكان بسيط في حي العباسية بالقاهرة لما قلت لصاحبه انا من دمشق فاجاب مستبشراً تفضل يا اخي انتم السوريون الان وحدكم الامل. مشيراً الى رفض عرب سوريا الانحناء امام صلف اسرائيل وحماتها..

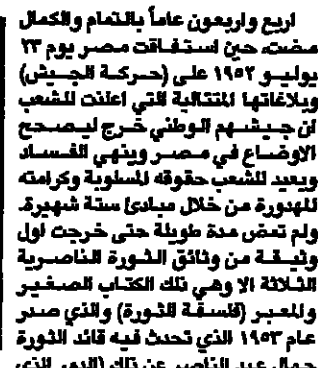
نعم رايت ثورة ٢٣ يوليو وما زلت اراها في كل مكان بالوطن العربي :

- اراها بالهجمة الامبريالية السافرة ضد الامة العربية وحصارها ليبيا والعراق.
- اراها باعدام المناضلين من اجل العروبة والوحدة.
- اراها في الاسوار التي تشيدها حكومات الكيانات العربية المصطنعة ومنها الضرائب المالية على كل داخل وخارج من والى اي قطر منعاً لقيام الوحدة وبالقوانين التي تجسد التجزئة وبالاحكام العرفية الجائرة التي زالت دواعي وجودها.
- اراها بما قاله الاعداء بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على وفاة زعيمها وبما قالته رئيسة وزراء باكستان بحديث بثه التلفزيون العربي السوري.
- اراها بإباء الشعب العربي في مصر والاردن وفلسطين المحتلة ورفضه التطبيع مع العدو.
- اراها بما نقلته التلفزة والاذاعات العربية من حديث ابن الشارع العربي في مصر اثناء انعقاد مؤتمر القمة العربي الاخير.
- اراها بإباء الموقف العربي السوري الرافض لجبروت امريكا وغرور ربيبتها اسرائيل بما يسمى محادثات السلام.

نعم اراها ستشب ناراً محرقة لمعوقات الوحدة وشمساً ساطعة على الامة، جذوتها ارواح شهداء العروبة وسادتهم شهداء فلسطين. وان غداً لناظره قريب.

## ثورة انهت فساد واعادت الحقوق

● محمد عمر كردأس/ دمشق



اربع واربعون عاماً بالتمام والكمال مضت، حين استفاقت مصر يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ على (حركة الجيش) وبلاغاتها المتتالية التي اعلنت للشعب ان جيشهم الوطني خرج ليصحح الاوضاع في مصر وينهي الفساد ويعيد للشعب حقوقه المسلوبة وكرامته المهدورة من خلال مبادئ ستة شهيرة. ولم تمض مدة طويلة حتى خرجت اول وثيقة من وثائق الثورة الناصرية الثلاثة الا وهي تلك الكتاب الصغير والمعبر (فلسفة الثورة) والذي صدر عام ١٩٥٣ الذي تحدث فيه قائد الثورة جمال عبد الناصر عن ذلك (الدور الذي ارهقه التجوال في المنطقة الواسعة الممتدة في كل ما حولنا والذي يشير لنا ان نتحرك) لنقوم بتاديته.

لقد رسم عبد الناصر امامنا ملامح ذلك الدور، عوامله ودوافعه واهدافه، ومسرح حركته ودوائره، امساكاً بحركة التاريخ ووقوفاً في وجه معاندات الواقع وتحديات العصر فقد قال عن الجماعة التي تحرك بها للثورة في ٢٣ يوليو : ما كنا الا طليعة (دورية استكشاف) تقدمت امام الشعب لتستكشف معالم الطريق وتزيل العقبات التي تعترض السبيل وتسقط اول ما تسقط النظام الذي كان يسد الطريق، ليتقدم الشعب ويمسك بزمام المبادرة، ولتتقدم قوى الامة وتتلاحم لتنهض الامة وتمسك بزمام مبادرتها التاريخية.

وتابع عبد الناصر : ان الدور ليس دور زعامة وانما هو دور تفاعل وتعامل.

وتجاوبت الجماهير في مصر، وتجاوبت شعوب الامة وجماهيرها والتي استيقظت على نداء عبد الناصر يجلجل من القاهرة "ليس على الاستعمار الا ان يحمل عصاه ويرحل" ثم نداءه التاريخي الذي ما زال يدوي الى اليوم "ارفع راسك يا اخي العربي فقد مضى عهد الاستعباد".

وقامت هذه الشعوب في وجه الظلم والاستبداد تنفض ركام قرون التخلف والخنوع وتدك معاقل الرجعية والطغيان، وتخلع الاستعمار المقيم على الارض العربية قطراً بعد اخر وتصد حملاته الجديدة وتقف ضد الامبريالية والصهيونية والاستعمار الجديد بكل اشكاله السياسية والاقتصادية والثقافية في وجه احلافه ومعسكراته والقواعد التي يقيمها للهيمنة والعدوان.

لقد كان الارهابي حاكم الكيان الصهيوني الجديد بنيامين نتنياهو محقاً عندما دلل في كتابه الجديد (مكان بين الامم) على استحالة السلام مع العرب، دلل على ذلك مستشهداً بشعار عبد الناصر /ارفع راسك يا اخي/ والذي يلخص برايه القومية العربية واهدافها التي تتناقض مع مخططات اسرائيل وحليفتها الاستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية.

ما ابعدنا اليوم عن هذا الشعار في ظل الظروف المأزومة التي تعيشها الامة العربية من المحيط الى الخليج، وما اشد حاجتنا الى ذلك الشعار الذي صنع المعجزات عندما اطلق.

صنع المعجزات على ايدي الشعوب وبتحريض ومساندة من قيادتها التاريخية في القاهرة. ولكن وفي زمن الردة عادت قبضة الانظمة لتقوى من جديد ولتهمش دور الشعوب ومركز الشعوب وقواها الحية. ولن يعود لهذا الشعار مكانه وبريقه الا باضعاف قبضة الانظمة من جديد وبالتاسيس لمرحلة جديدة وعقد اجتماعي جديد بين الانظمة والشعوب كمقدمة لاستنهاض قوى الامة ولاستنهاض مشروعها القومي وتجددها الحضاري خلاصاً من هذا الواقع المرير.

ان التحديات المصيرية التي تواجهنا اليوم تستدعي منا ان نعود الى مسرح التاريخ امة واحدة وفاعلة ولنكون ذلك الا بمبادرة الشعوب وقواها الحية التي طال ابعادها وتهميشها وهي صاحبة المصلحة الحقيقية في الخلاص من التعثر والتاخر هذا اذا ابينا ان نسلم ونستسلم او ان تحيق بنا الرعاية الامريكية فتاتي بكل قادتنا، الى حديقة البيت الابيض لنوقع امام اسرائيل صك استسلامنا.

## ثورة شعبية تقوم على النضال والفكر

● محمود عبد الحميد الكفري / دمشق

ان تاريخ مصر العظيمة لم يبدأ بثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢م، وانما قيمة ٢٣ يوليو الحقيقية في انها استطراد طبيعي لنضال الشعب المستمر وطاقاته المتجددة وآماله البعيدة : "جمال عبد الناصر". ويقول ايضاً : "اني لارفع صوتي هنا امامكم محذراً من الاعتماد على الفرد. ان الشعب يجب دائماً ان يبقى سيد كل فرد وقائد. ان الشعب ابقى واخلد من كل قائد، مهما بلغ اسهامه في نضال امته".

من مواقع النضال ومواقع الفكر التقدمي انطلقت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ كطليعة عسكرية، معبرة عن الجماهير المناضلة من اجل غدها ومستقبلها، مدركة ان هذه الحركة هي ثورة شعبية في منطلقاتها وغاياتها، ومن هذين الموقعين - النضال والفكر - تكاملت النظرية للثورة حيث طرحت المبادئ التالية :

١- القضاء على الاستعمار واعوانه من الخونة في مواجهة جيوش الاحتلال البريطاني الرابضة على قناة السويس.

٢ - القضاء على الاقطاع ومواجهته بسبب تحكمه في الارض ومن عليها.

٣ -القضاء على الاحتكار وسيطرة راس المال على الحكم في مواجهة تسخير موارد الثروة لخدمة مصالح الراسمالية المتسلطة.

٤ - اقامة العدالة الاجتماعية في مواجهة الاستغلال والظلم والاستبداد.

٥ - اقامة جيش وطني قوي في مواجهة المؤامرات الاستعمارية والرجعية.

٦ - اقامة حياة ديمقراطية سليمة. بحريتها السياسية والاجتماعية دون الالتزام بنظريات جامدة لم تخرج من صميم الممارسة والتجربة الوطنية، وليس نقلاً لواجهات دستورية شكلية.

لقد طرحت هذه الثورة هويتها التقدمية بهذه المبادئ الستة مدركة ان طليعتها العسكرية المنفذة - ليست انقلاباً عسكرياً - لانها تسعى الى تغيير جذري في حياة المجتمع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، واقامة المؤسسات الجديدة التي تضع ارادة الجماهير موضع التنفيذ على واقع التفجير الثوري المستهدف لتاكيد ارادة التغيير. لان قيادة الثورة كانت تعلم ان التحرر هو الحل التقدمي امام الاستعمار، والديمقراطية هي الحل التقدمي للاستبداد، والوحدة هي الحل التقدمي للتجزئة، والتصنيع هو الحل التقدمي للتخلف، والاشتراكية هي الحل التقدمي للاستغلال، وان مضمون الصراع الاجتماعي هو المصلحة التي يدور عليها الصراع، فيختلف من مجتمع الى اخر، حسب المشكلات التي يطرحها الواقع.

من اجل هذا امنت الثورة بضرورة الحل السلمي للمتناقضات الطبقية، فكان مبدأ تذويب الفوارق بين الطبقات كبديل امثل للصراع الدموي بين هذه الطبقات. بحيث يصبح الشعب وحدة واحدة، لا تمييز فيه لفئة على اخرى بسبب مزايا طبقية موروثة. علماً بان مبدأ تذويب هذه الفوارق لا يعني عدم وجود تفاوت بين الافراد، لان العمل في المجتمع الجديد هو اساس التقدير لمكانة الفرد في المجتمع.

وقد قامت عملية تذويب الفوارق بين الطبقات على عدة وسائل اهمها : التقريب بين الطبقات من الناحية الاقتصادية عن طريق اعادة توزيع الثروات والدخول ورفع الانتاج القومي لضمان الكفاية لجميع المواطنين، والالتزام بمبدأ تكافؤ الفرص لجميع المواطنين في مجالات العمل والخدمات وسائر الحقوق، وان يصبح العمل هو المصدر الرئيسي (الاساسي) للدخول والثروات، والعمل على نشر التعليم والثقافة، وازالة رواسب القيم الخاطئة مع ازالة الحواجز النفسية بين مختلف الفئات.

اما اهم منجزات الثورة فكانت : اقامة الجمهورية والغاء الاحزاب من اجل توحيد نضال الشعب، القضاء على الاقطاع الزراعي لتحرير الفلاح ورد كرامته اليه. قاتلت الاحتلال البريطاني واقتلعت جذوره، قضت على احتكار السلاح، واقامت الجيش القوي درعاً للوطن، ثم ارست الحكم الوطني باعلان دستور الشعب عام ١٩٥٦، واستردت قناة السويس لصالح الشعب، والحقت الهزيمة بالتحالف البريطاني - الفرنسي - الاسرائيلي بمدينة بورسعيد، واقامت السد العالي صرحاً اقتصادياً للقوة والرخاء واقامت الثورة الصناعية بتشييد المعامل والمصانع، وكذلك الثورة الزراعية لتحقيق مجتمع الكفاية والعدل. وكان التوجه الاعظم نحو العالم العربي، والالتزام بهذا التوجه الجديد الذي انجز قيام اول وحدة عربية في التاريخ الحديث عام ١٩٥٨م بين القطر السوري - والقطر المصري، وقيام الجمهورية العربية المتحدة بين القطرين.

تلك نبذة يسيرة وفكرة موجزة عن مبادئ وقيم ثورة ٢٣ تموز.. اما اين اصبحت اليوم.. ؟ وماذا بقي منها..؟ فذلك اصبح جله في اعناق المناضلين. لقد جاء خلف الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ليعمل ضد هذه الثورة التي فتحت الامل امام الناس من اجل الوصول الى الحياة الافضل. وتامرت القوى الاستعمارية والصهيونية لضرب مبادئ الثورة ومنجزاتها.. حتى نافقوا وكذبوا بقولهم ان قيام هذه الوحدة كان خطأ تاريخياً.. اللهم اذا كان قيام الوحدة بين مصر وسوريا هو الخطأ..؟ فما هو الصحيح..؟ ان الذي امنت به وامن به الناس جميعاً، ان الوحدة لا تخطئ، بل انها هي مقياس الخطأ والصواب.. ان المؤمنين بالوحدة، هم اشراف الناس، هم المناضلون.. هم التقدميون، هم اصحاب الموقف الصحيح، اما المناهضين لها فهم الخطأ بعينه.

ان اعداء هذه الثورة هم الذين ارتدوا عن مبادئها وقيمها النبيلة حتى سقطوا في مستنقعات السياسة الشرق اوسطية الاسنة التي تتزعمها اسرائيل بدعم من الدول العظمى، حيث اصبح يتردد اليوم في وطننا العربي شعار التفكير الواقعي وامن كل الشعوب في المنطقة الشرق اوسطية، من اجل الحفاظ على السلام العالمي، هذا السلام المزيف المبطن بالسيطرة والقمع تحت شعار الامن والسلام. ان منجزات ومبادئ هذه الثورة العظيمة اليوم تسير في ركاب اتفاقيات السلام التي تسعى اليها الولايات المتحدة واسرائيل. ونحن سنابك خيل هاتين الحليفتين يهرول بعض حكوماتنا لتقديم المزيد من الخضوع والاستسلام لتوقيع اتفاقيات السلام لاضفاء الصفة الشرعية ضد وجودنا وارضنا ولاذلال شعبنا.

# الناصرية تراث ثوري للامة العربية

● المحامي محمد سلام / دمشق

في الزمن الرديء يتذكر الناس ماضيا لهم فيه ايام مجيدة وقادة عظام ساهموا في صنعها، ليعللوا النفس ويستنفروا الهمم ويستمدوا العبر.

وفي هذه الظروف التي تمر بها امتنا، والتي يكاد الحلف الامبريالي الصهيوني ان يغلق حلقة الانهيار العربي ويطبق على مقدرات الامة ويلحقها بنظام امنه وسياساته باسم سلام خادع وسوق عالمية وسوق شرق اوسطية، يكون للحديث عن عبد الناصر معنى خاصا، ليس من قبيل تفقد البدر في الليالي السوداء وانما لتسليط الضوء على انتصارات واخفاقات حركة التحرر العربي بقيادته، لاعادة تاسيسها على ما يجنبها الانتكاس والارتداد.

كان المجتمع المصري قبل عبد الناصر مجتمع الـ ٠,٥٪ - نصف بالمئة - وكانت السفارة البريطانية في القاهرة والقصر الملكي وحزب الوفد هي القوة الحاكمة في مصر، وكانت تعليمات السفير واذنابه - احياناً هي الموجه للسياسات المصرية العليا. بالمقابل كان تململ الشعب والجيش والطلائع الثورية بسبب الاهانة الوطنية وفساد النظام وضعف الجيش وكانت ارهاصات النهضة المتراكمة منذ محمد علي محتجزة. لم يسقط عبد الناصر هبة من السماء ولم ينبت في صحراء وانما جاء نتيجة اختمارات ثورية طويلة ومريرة فكان تعبيرها المتميز الاستثنائي والتاريخي.

مع عبد الناصر بدا التاريخ العربي الحديث يسيل لاول مرة ويحفر مجراه الجديد وسط صخور الامبريالية العاتية والرمال المتحركة لرواسب الماضي ومخلفاته وبؤس المجتمع التقليدي العربي.

كانت زعامة عبد الناصر زعامة تاريخية، حداً فاصلا بين عهدين، بعدها التاريخي وثقل مصر الحضاري والسكاني والتوجه القومي الوحدوي وهبها بعدها العربي.

كانت ايام عبد الناصر معارك متصلة، فما ان استقر وضع حركة الضباط الاحرار بعد رحيل الملك وفي اول لقاء له بالجماهير قال : لم يعد امام الاستعمار سوى ان يحمل عصاه على كتفيه ويرحل، مدشنا بذلك معركة الجلاء وبتاريخ ١٨ حزيران ١٩٥٦ غادر اخر جندي بريطاني ارض الكنانة واعتبر اليوم عيد استقلال مصر وكان اول نصر حققه عبد الناصر.

لانتهاء عزوف الجماهير ولامبالاتها وزجها في المعترك السياسي خاطبها عبد الناصر قائلا :

"ارفع راسك يا اخي فقد ولى عهد الاستعمار".

بالاصلاح الزراعي وتمصير البنوك وكسر احتكار السلاح والاعتراف بالصين الشعبية والمساهمة في تاسيس حركة عدم الانحياز اصبح عبد الناصر زعيما شعبيا مصريا وعربيا. وما ان انتهت معركة تاميم قناة السويس حتى كان اسمه يدوي في افاق الدنيا رمزا للحركة الوطنية المصرية والقومية العربية وحركة التحرر الوطني العالمية، ولم يكن نوري السعيد مخطئاً، وكان مجتمعاً مع ايدن - رئيس وزراء بريطانيا - في لندن يوم سماعه خبر تاميم عبد الناصر للقناة فحث ايدن على ضرب عبد الناصر بشدة قبل فوات الوقت لان شعبيته لو ترك ستصل عنان السماء.

لقد حرك عبد الناصر الجماهير العربية سياسيا ونقل السياسة من القصور والصالونات الى الاكواخ والشوارع والمزارع والمعامل. وقد كان له في كل قطر عربي جمهور عريض يتطلع الى قيادته ويصغي لخطاباته، وفي عهده ثارت الجزائر واليمن الجنوبي وتحركت طلائع عربية لقلب حكوماتها اللاوطنية في بغداد وصنعاء وبيروت والسودان وانطلقت المقاومة الفلسطينية وبقيادته تحققت اول وحدة عربية في تاريخ العرب الحديث بين مصر وسورية.

كان طريقه صعوداً، وطنيته الخالصة وحبه للشعب ونزوعه الوحدوي الجاد نقل حركة الضباط الاحرار من انقلاب عسكري الى ثورة وطنية مصرية ثم الى ثورة اجتماعية.

همّ التنمية الاقتصادية وهمّ بناء جيش قوي واكتشافه ان الامبريالية لن تسلح الجيش ولن تساعد في تنمية حقيقية، وشراسة مقاومة الاستعمار والامبريالية له قاده الى الحياد الايجابي ثم عدم الانحياز ثم الصداقة المتينة مع دول الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية.

لقد احب الشعب عبد الناصر، واعتبر هو ان الشعب سياج يحمي ظهره ابان المعارك والاحداث الجسام واقترح عليه الرئيس الامريكي "جونسون" محادثات سرية وهادئة بعيدة عن وسائل الاعلام والخطابات الجماهيرية فكان رد عبد الناصر" :

"انكم تملكون وسائل القوة العسكرية والاقتصادية.. وانا شعبي هو سلاحي الاول ولست مقتنعا بالدبلوماسية الهادئة لانها تعزلني عن الجماهير وبدون مصارحة الشعب واطلاعه على ما يجري اواجه المعركة بلا سلاح".

لقد علم عبد الناصر الشعب بان مقاومة الاستعمار امر واجب وممكن وان الاستعمار ليس كلي القدرة وبامكان الشعوب منازلته والانتصار عليه.

في مواجهة صلاح سالم - عضو مجلس قيادة الثورة - الذي نصحه بتسليم نفسه للسفير البريطاني في القاهرة درءا لعدوان السويس، بعد تاميم القناة نزل عبد الناصر الى الشارع وسلح الجماهير وقاد معركة بور سعيد..

كان رجلا شجاعا، في مواجهة حادث اغتياله، وعندما اطلقت الرصاصات عليه حدث هرج بين الجماهير التي كان يخطب فيها فانطلق صوته مدوياً :

"ليقف كل منكم في مكانه، انني لم امت، ولو مت فكل واحد منكم جمال عبد الناصر ولن تسقط الراية".

كان رجلا عمليا وليس منظرا، تجريبيا ولكن تجريبيته بحكم وطنيته وعقلانيته وارتباطه العميق بالشعب كانت تنمو نحو وعي مطابق، نحو "ماركسية موضوعية" فاقت الفكر المثالي القومي والماركسي الدوغمائي وفاقت ممارسات الاحزاب والقوى اليسارية العربية في عصره.

كان عبد الناصر محور حركة الوحدة العربية، فانصب عليه عداء الامبريالية والرجعية. انتصر في معارك كثيرة واخفق في بعضها، حقق الشيء الكثير للحاضر وحقق اكثر للمستقبل حيث ان التجربة الناصرية كتجربة ثورية دلت على مواقع القوة والضعف في المجتمع العربي وستبقى نبراسا يلهم الشعب.

غلبته الرجعية والامبريالية يوم الانفصال وغلبته الصهيونية والامبريالية في الخامس من حزيران ١٩٦٧ وما تعلمناه من الهزيمة ان ما بنيناه على اهميته لم يكن كافيا، وان حب الشعب وحده غير كاف ايضاً اذا لم يكن الشعب منظماً ومسلحاً بالوعي وقادرا على الدفاع عن مكتسباته وان تخلف العرب ليس تكنولوجيا فقط بل ايديولوجيا بالدرجة الاولى.

اكثر ما كان يهيج الثور الامبريالي في سياسات عبد الناصر هو التوجه القومي والنزوع الوحدوي، وليس مستغربا ان يكون اهم اهداف عدوان حزيران هو راس عبد الناصر "العربي" بدليل ان امريكا عرضت على عبد الناصر اعادة سيناء مقابل الاكتفاء في مصر، نفس شروط التحالف الدولي على محمد علي بعد هزيمة جيشه في سورية.

كان عبد الناصر زعيما نزيها لم تغره الثروة ولا الملذات، عاش في بيته الذي كان يقيم فيه قبل الثورة، لم يستخدم اي من القصور الملكية على كثرتها، لاغراضه الشخصية. الجبنة البيضاء طعامه المفضل والتدخين متعته الوحيدة التي حرمه المرض منها، لم يترك لاسرته مالا ولا عقارات وكان رصيده في البنك يوم وفاته ٦٣٧ جنيها مصريا.

لقد احبه الشعب واحبته الامة وما ان اعلنت اذاعة القاهرة خبر وفاته حتى اندفعت الجموع الى الشارع هاتفة : "السبع مات" و "سنكمل المشوار" ، وقد عم الحزن على امتداد الوطن العربي وبكته الجماهير كما لم تبك احداً من قبله، ندبه الفقراء الذين لم يستطع ان يقدم لهم خبزاً كافيا لانه كان وعدهم في مستقبل افضل وندبه برجوازيون وطنيون كان عبد الناصر قد امم معاملهم لانه كان يمثل عزة العرب وكرامتهم.

لاخفاقات الثورة المصرية والسهولة التي تم بها الارتداد الساداتي وانتقال مصر بعد عبد الناصر من قيادة حركة التحرر العربية الى قاطرة الاستسلام العربي يلفت النظر الى قصورات التجربة على صعيد التنظيم الشعبي والديمقراطية وعدم التصدي لبنيان المجتمع التقليدي المتخلف ايديولوجيا.

لقد فجر عبد الناصر بالاصلاح الزراعي والتاميم موضوعيا الصراع الطبقي الا ان التحالف الطبقي الذي اقامه - الاتحاد القومي - ثم الاتحاد الاشتراكي - عمل عمليا بنور محو الحدود الطبقية والانعطاف الحاسم الذي اصاب الاقتصاد المصري - البناء التحتي - لم يصاحبه تغير موازٍ في البناء الفوقي والسياسي فكان معرضا للانتكاس.

ان عبد الناصر الفرد كان مصدر قوة ونقطة ضعف في آن. مصدر قوة بسبب الدور القيادي الاستثنائي والتاريخي الذي قام به وباعتباره اكثر تقدما وتطورا من الانتلجينسيا المصرية والشعب المصري، ونقطة ضعف لانه كفرد يخطيء ويزول.

فقدت الحركة الناصرية بغياب عبد الناصر قائدها وما كان يمثله من ثقل واصيبت الناصرية بالتراجع، لكن محاولات نزع الناصرية فكرا ومنظمات باءت بالفشل لان الناصرية تراث عظيم للامة العربية، تراث لا يمكن لاية حركة ثورية جاءت مرتبطة بالشعب ان تتنكر له وعلى العكس سيكون عليها ان تنطلق منه وان تحتفظ بكل جوانبه الايجابية.

## ثورة ٢٣ يوليو.. تاريخ متجدد للمسار العربي

● صبحي عبد المنعم دمشق

في اهدافها الكلية.. في مراميها وتطلعاتها... في انتمائها ودرب سيرها سلكت ثورة الثالث والعشرين من يوليو مسار الامة العربية. المحددة ابعاده.. ومنطلقاته.. اهدافه ومراميه.

وحشدت الثورة جماهير الامة العربية - في تفاعل تاريخي خلاق معها ضمن اطار ذلك المسار القومي الكبير.. وصولاً الى اهدافها.. وتحقيق امانيها الكبرى، وحلمها الكبير في التحرر والحرية والعزة والسؤدد والوحدة.

وصعدت النضال الوطني.. والصراع مع الاستعمار واذنابه ليغدو قومياً.. شاملاً كل الارض العربية فالجلاء عن مصر ليس نهاية المطاف.. وعلى الاستعمار ان يحمل عصاه ويرحل.. عن كل شبر من الارض العربية عن عدن والجزائر عن ليبيا وعن العراق.. عن كل ذرة من ترابها المقدس.

ليس على الارض العربية مكان يكون للاستعمار مقر.. او يكون له ممر.. او يكون بؤرة نفوذ.. او سيطرة و لا يمكن قبول ما يجرح حرية الوطن.. او ينال منها.. فلا احلاف ولا مناطق نفوذ.. فحرية الوطن مقدسة لا تخضع لمساومة.. او تنازلات.

وحرية المواطن اساس لحرية الوطن واطار لمسار الامة، ومنطلق لمسيرة ابنائها لرفع راية الحرية والعزة والكرامة.

ورفعت جماهير الامة العربية اعلام ثورة الثالث والعشرين من يوليو.. على كامل الارض العربية.. من المحيط الى الخليج رافعة شعارها.. مرددة نشيدها، واثقة قادرة، صادقة معطاءة، فلقد انبلج الفجر، وبانت معالم الشروق ودقت ساعة العمل..

وغدا الحلم حقيقة.. والاماني ارادة.. واشرقت دولة الوحدة، بداية لبناء الصرح القومي الكبير الذي قال عنه الزعيم عبد الناصر.. انها دولة كبرى في هذا الشرق، ليست عادية عليه ولا مستعدية، ليست دخيلة فيه ولا غاصبة. دولة تحمي ولا تهدد، تصون ولا تبدد، تجمع ولا تفرق، تقوي ولا تضعف تؤكد العدل وتدعم السلام، توفر الرخاء لها ولمن حولها وللبشر جميعاً.

لم تتبدد اطماع الاستعمار، ولم تتوقف وتقاطرت ايدي اطرافه القذرة، وتتالت المؤامرات وتكالبت قوى الشر.. للنيل من ثورة يوليو اهدافاً وتطلعات وارادة.

وقدمت الامة عظيم التضحيات.. وقوافل الشهداء.. دفاعاً عن الارض المقدسة وذوداً عن الحرية والشرف والكرامة، وقارعت الامة العربية كلها المحتل الدخيل في كل ثغر وفي كل موقع..

وفي ساعات الشدة كما في اوقات النصر، وقفت الامة العربية وقفتها الرائعة يومي ٩ و ١٠ يونيو / حزيران ١٩٦٧ ترفض الهزيمة، وترفض التراجع وترفض التفريط.. تصمم على النصر الذي لا ترضى سواه بديلاً لشق طريقها على مسارها الكبير .. وصولاً لاهدافها الكبرى

وقالت الامة كلمتها بجلاء في القاهرة كما في بغداد ودمشق.. كما في القدس والجزائر وعمان.. قالت الامة كلمتها في استفتاء كالاسطورة، في وقفة كالحلم في قوة كالخيال، في شموخ كعظمتها وكبريائها، بادارة تجاوزت الهزيمة ومراميها، داست المؤامرة وعتوها غير ابهة بعتو الضربة وبهول ابعادها المالية والعسكرية.

لن نستسلم، ولن نسلم لن نخضع ولن نستكين، لن نفرط او نساوم وعلا صوت الامة هدير المدافع وصافرات الانذار وصرير الطائرات..

وقدمت الامة كل شيء للوطن.. واستمر الصراع.. دفاعاً عن الحق، وذوداً عن الحرية، وتتالى البذل.. وتوالت التضحيات.

ان من استباح الارض وهتك العرض، وتعدى الكرامة وكبل الحرية وقتل النساء والاطفال، لا يمكن ان ينهج طريق العدل او الحق او السلام يوماً.

ان قتل اطفال بحر البقر كان استمرارا للقتل في دير ياسين وكفر قاسم ومقدمة للقتل في صبرا وشاتيلا وقانا والمسجد الاقصى والحرم الابراهيمي..

ان استنهاض ثورة يوليو للامة العربية، وللقوى الفاعلة والكامنة فيها، وتوجيهها ضمن اطار المسار العربي، وصولاً لاهداف الامة وآمال جماهيرها، لم يكن ظرفاً طارئاً، ضمن معطيات الزمان او حدود المكان، انما كان استنهاض الامة تعبيرا صادقا عن المشروع القومي لثورة يوليو الرائدة.

ولعل في كلمات الزعيم عبد الناصر ما يعبر عن شمولية الصراع وقومية المعركة ووحدة المسار حين قال : "ان الجندي المصري او السوري او العراقي عندما يقاتل العدو، فانه لا يقاتل دفاعاً عن اسرة فلسطينية لاجئة وانما يقاتل دفاعاً عن اسرته المصرية والسورية او العراقية.. امة عربية واحدة.."

امة واحدة تاريخاً.. ومستقبلاً.. نضالاً.. ومصيراً..

## وقضايا

# نتن (ياهو) اختفى

● محمد باجس المجالي

مشروع هتلر الليكودي للومي بعنوان للقال هذا الى (خصيصة) لنتاله المنتخبة بفارق واحد بالمئة - مراراً - النسخ نتنها فتجلت الباكورة بنشر كتابه - مكان تحت الشمس - المطروح سنة ١٩٩٥.. تسويقاً مخابراتياً لزرع المنكور في منصب الرئيس الحاكم (بامر) سواه.. المجند لنقض مواثيق السلام التي ابرمتها اسرائيل مع الفلسطينيين عملاً (بقرارات) هيئة الامم واشراف قطبي العالم الاصل والظل.

اما اتن هفوات ذلك الرئيس الصنيعة المكيح بانتخاب استفتاء شعبي مزعوم فهي شجبه مؤخراً في مؤتمر صحفي لجماع اوروبا التي سلف ان نكبت الانسانية بكارثة (تلفيق) اسرائيل - اغتصاباً - على ارض الغير.. شجبه لجماع روسيا ودول اوروبا الصناعية السبع الكبرى على بعث استراتيجية مؤتمر مدريد العالمي للسلام ودول اوروبا الصناعية السبع الكبرى على بعث استراتيجية مؤتمر مدريد العالمي للسلام التي ابلجت الارض لقاء السلام - مرجعياً - دولياً ناظماً لتصالح الاعراب مع اليهود.. تحقيقاً لتعايشها السوي المستحق لاشاعة الامن في رحاب الشرق الاوسط.

وثالثة الاثافي المرات المشار لها هي تقديم عضو الكنيست من حزب العمل.. "داليا ايزيك" استجواباً هذا نصه (من انت.. يانتنياهو من الاسماء الثلاثة الموثقة في ملف ضمانك الاجتماعي حينما كنت في الثانية والثلاثين مقيماً في امريكا مدة لحد عشر عاماً.. حاملا جنسيتها وملك يحمل اشارة "سري".. العلامة الفارقة لملفات عملاء الوكالات الامنية الامريكية ؟).

مراهق ليكودي الصهينة في الثانية والثلاثين تلقفه مواخير الكيبوستات (مهاجراً) لامريكا.. حيث انتحل عدة اسماء واستغرق (توظيبه) صنيعة لحد عشر عاماً - ممنوحاً الجنسية الامريكية، صنو الجنسية الاسرائيلية بحكم ضالة الفارق وشكليته فيما بين الجنسيتين، بحيث يتعذر - موضوعياً - تخمين ايهما الراس ام الذنب.

طالما ان الواقع الجاحظ للعيان يؤكد ان اسرائيل - موضوعياً - هي ولاية امريكية - متقدمة - شرق بترولية، كما يؤكد تفرد الايباك - اللوبي الصهيوني - بالتحكم المباشر في مقدرات اخطر مرافق امريكا الحيوية الرئيسة: المخابرات، البنتاجون، البيت الابيض، الصناعة، البنوك، البورصة، الاعلام وسائر مافيات الاغتيال العالمي والمحلي.. اسوة بالبغاء والمخدرات.

وباستثناء البطل "ايزنهاور" قائد انتصار الحرب الكونية الثانية، لم يدخل البيت الابيض رئيس غير مصهين سوى الرئيس الكاثوليكي الاوحد "كندي" الذي اجازت الصهيونية رئاسته ككاثوليكي غير بروتستانتي، كما يحتم العرف المعتمد - ولكن تحت التجربة - توطئة لابتزاز هذه مستقبلا في ترشيح يهودي لرئاسة امريكا.

كذلك مرر اللوبي الصهيوني الامريكي استثناء رئاسة كندي مؤقتاً.. مبيتاً اغتياله فور نشوزه.. اي خروج فروسيته الوطنية المثقفة على "التابو" الصهيوني.. مثل الخروج المشرف الذي تجلى بدعم كنيدي للخالد عبد الناصر عبر صديق البطلين، عملاق عدم الانحياز "تيتو".. الاسطورة الذي استقوى بتوحيد الشعوب اليوغسلافية ثم بعدم الانحياز ليطاول ويلوي نراع الاتحاد السوفياتي.. شان نظيره عبدالناصر الذي استقوى بتوحيد عرب اللسان (ثم بتعريبهم).. وبعدم الانحياز.. فامم القنال العالمي الاستراتيجية مرفقاً عربياً، واشاد السد الاعلى استئصالا للجفاف واستدراجاً لسيل من الكهرباء من شلالات الماء التي شحنت الكنانة بالطاقة التي اسهمت في تحرير الجزائر، اليمن، ليبيا.

لذلك صرعت الصهيونية "كندي" امثل رؤساء امريكا وطنية، ثقافة وفروسية التي حسبها تفردها باذلال عنجهية الاتحاد السوفياتي في - كوبا - باجلاء صواريخه (صاغرة) عن خليج الخنازير.

صرعته احقاد الصهيونية لمودعته طموح عبد الناصر وذلك برصاص عملاء المخابرات الامريكية التي احرجها تقزيم الفارس "كندي" لدورها - مراراً - اعتباراً من استنكاره رفضها تمويل امريكا اشادة السد العالي، وانتهاء بازدرائه تحذيرها من اغضاب صواريخ الاتحاد السوفياتي في كوبا.

وامتداداً لمسلسل التصفيات المشتركة جلط المتآمرون "نيكسون" وشرشحوا طريه ليصار الى اقطاع امريكا كافة لعبث الجاسوس بالفطرة وبالممارسة "كيسنجر".. عميل افشال العبور المصري المذهل للقنال، وذلك باغراق لانتصار العبور الاسطوري في (الغرة) خيانة السادات بثغرة الدفرسوار" التي قزمت ذلك الانتصار الباهر ومسخته ظفراً صهيونياً فضحت بالارقام تزويره غولدامير.. بكتابها التقصير.

ثم خانت الصهيونية عراب كامب ديفيد (كارتر).. بخذلانه في التجديد المستحق صهيونياً وامريكياً.. ثم حرقت احشاء خلفه "ريغن" برصاص المخابرات ليبصم على زج امريكا في حلف استراتيجي مفتوح لصالح اسرائيل.

ثم حرمت بوش من التمتع بنشوة انتصاره المزيف في الخليج.. وراهناً شلت الصهيونية واداتها المخابراتية رئيس امريكا الحالي بحصار الكونغرس الجمهوري لنشاطه.. فارغمته على تطويع دمى كانتونات سايكس بيكو على بصم صكوك الاستسلام لنازيتها.. ثم افرطت في اذلال هذا الرئيس المزعوم بشحنه لاسرائيل معتمراً القلنسوة الصهيونية ليقبع نكرة في مجلس وزرائها.. اشهاراً موضوعياً لاحتواء الصهيونية عضوياً رأس امريكا.. قطب العالم الاوحد.

لغز فلق التعقيد سحيق الاغوار، عصي على الاستكناه الواشي بتعقل ايهما اللوبي الصهيوني.. ام المخابرات الاميركية، هو مفصل الاحجية التي تجسد تشابك الصهيونية بتلك المخابرات بحيث لا مندوحة من الاستنارة باضاءة التاريخ لاستقراء شهادته علها تحسم - جازمة - انها الصهيونية هي التي اخرجت امريكا من عزلتها - كقارة مستقلة - لتورطها فيما لا ثور لها فيه ولا بقرة بخوض الحرب الكونية الثانية.

فور انقضاض الحرب الكونية عن انتصار امريكا الساحق على (حلفائها)، قامت الصهيونية مباشرة بامتطاء امريكا - دابة بديلة لبريطانيا التي قزمتها الصهيونية باشهار استقلال اخطر مستعمراتها الحيوية كالهند.. الخ، ثم تشليحها سائر مناطق نفوذها بتجييرها لامريكا في مصر، العراق، اليمن، فلسطين، الخليج، ليبيا، وشرق الاردن.

وعقب انتحار الاتحاد السوفياتي توجت الصهيونية امريكا قطباً للعالم اوحداً.. ثم اغرتها بالاستعباد - مداورة - بالتحكم في هيئة الامم ومرافقها، ومباشرة امتدادا لتصفية الهنود الحمر باحتلال بنما، جواتمالا، الخليج، العراق، الصومال.. ثم محاصرة ايران، ليبيا، سوريا، والسودان.

لكم الاضاءة الساطعة لم تحسم الشك باليقين نهائياً، بل اكدت استحالة الوقوع على كنه العلاقة الملغزة المحيرة فيما بين الصهيونية وامريكا.. استحالة وحدتهما وجهي عملة معينة يتداولها غلابا الناس - الضحايا - مرغمين، مسددين ضرائبها السياسية والاقتصادية في غياب القطب العالمي المنافس رغم وفرة المرشحين المؤهلين المستحقين.

والفذلكة المستفيضة الانفة ليست استطراداً عشوائياً فرضته دراسة كتاب السيدة اليهودية "ليفيا روكاخ".. المعنون - ارهاب اسرائيل المقدس - ومحصلته ان امن الفرد الاسرائيلي هو البقرة الامريكية - المقدسة - التي يتوجب على العالم كافة دون استثناء عن ان يدللها بسخاء يشرد الفلسطينيين لتغصب اسرائيل وطنهم.

وليست استكناه خلفية الضجة الامريكية اللجوجة الرائجة تخرصاً بالتعريض العميل بتسلح مصر استجداء رخيصاً لتعاطف الايباك مع طموح صنيعتها "كلينتون" للتجديد الذي مهره مسبقاً مباركة نازية نتنياهو التي فلسفت السلام بانه مطلق استسلام.

او املاء ارهاص القرف من الخوض في مستنقع ليكودية نتنياهو الجاسوس، ام هو تجسيد للتشكيك في مصداقية ديموقراطية الواحد بالمئة المبتز بصوت القاتل "عمير" الذي انتخب ذلك - العلهان - تعرية لديمقراطية نازية الليكود التي استهلت نشاطها ببطح "رابين" ثم اسقاط خليفته "بيريس" مهندس ضمان "تفوق" اسرائيل على عرب اللسان بتسليحها بالقنابل النووية، ومحامي استثناء اسرائيل من الحظر النووي المفروض دولياً على اقطار الشرق الاوسط وفيلسوف عصرنة نازية الصهيونية بمكيجتها - بادلجة - الشرق اوسطية التي افتعلها جزار مذبحة (قانا) اغتيالا لحضارات (العلثات) العبقرية، وتعتيماً على سادية وتلمودية مذابح قانا، دير ياسين، صبرا وشاتيلا.. الخ.. واشهارا ليهودية الشرق الاوسط : يهودية اقتصاد الربا الشايلوكي ومسخ غير اليهود (قويما) عبدانا للشعب المختار الذي حاول صلب المسيح وافترى عليه تعالى "بابوة" عزير.

كيف تسلل ذلك القاتل "عمير" مسلحاً عبر اطواق امنية شتى، واغتال - علانية - ضحية السلام (رابين) ثم يرفق لحتجز معززاً مكرماً في جناح خاص، مكيف مكثف، مزود بهاتف وفاكس لتلقي التهاني.. خلافا للقاتل الرئيس كندي - اوزولد - الذي صفاه فورا ائتلاف الايباك مع الـ C.I.A. تعتيماً على اقتراف بئس الخيانة وتضليلاً للتحقيق.

وبالتالي لية ديموقراطية نازية سادية.. تلك التي خولت - عمير - قاتل عراب السلام "رابين".. انتخاب (العلهان) نتنياهو بفارق واحد بالمئة.. هو صوت القاتل هذا بشهادة العالم كافة.

ثم اليس هو ائتلاف الايباك مع الـ C.I.A. هو الذي اسقط "بوش" لينصب مكانه مراهق الغانية "فلورز".. الساذج والتشرف - مراراً - بحضور مجلس وزراء اسرائيل.. وذلك استجداء للتجديد.

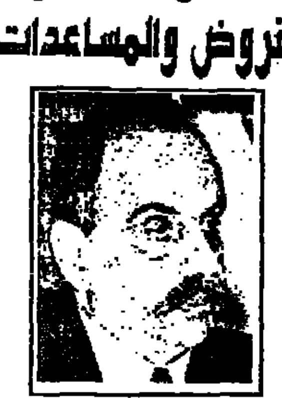
لكنه خاب فاله لن يتحقق حلمه وسيسقطه ائتلاف التآمر المشار اليه - ايباك : C.I.A. - اغتيالا لسلامه المزعوم باعتباره راعيه الاصل، والروسي صورة.

سلام الاستسلام الذي لن يمنح .. وانما (يؤخذ) باشهار دول بلاد الشام (اتحادها).. اسقاطا لكارثة سايكس بيكو التي افرخت وعد "بلفور".. ثم شلت الوحدة العربية باشاعة الدويلات والكانتونات ذات الحكم الذاتي!!

---

## كل اثنين

# حذار.. حذار القروض والمساعدات



● ناجي علوش

تعودنا ان نسمع من اخبار حكوماتنا انها طالبت بقروض ومساعدات، وانها استقبلت خبراء.. الخ.

وكنا في الخمسينيات والستينيات نسمع باحتجاجات قوية على سياسة الاعتماد على الخارج. اما اليوم، فان حكوماتنا تبحث ذلك علناً، وتفاخر به، وتعتبره من الانجازات الضرورية لنمو الاقتصاد، وترقية المجتمع، ودخول القرن الحادي والعشرين. مع ان كل الذين دخلوا عالم القروض والمساعدات، بعد عام ١٩٥٧، قد افلسوا، او كادوا، ولن نذكر، فاننا نذكر دولة كالمكسيك مثلاً.

ولا نسمع في هذه الايام الاحتجاجات التي كنا نسمعها، في عقدي الخمسينيات والستينيات في كل ما يتعلق بالارتباط بالاجانب وخاصة الحكومات الاستعمارية.

ولعل الاكثر اثارة للاهتمام اننا بتنا نسمع ان مراكز دراسات ومنظمات شعبية، باتت تدرج في مخططاتها برامج مساعدات، تقوم بها حكومات، او منظمات اجنبية، غير حكومية.

ويزيد الامر غرابة ان الاحزاب والقوى السياسية والنقابات لا ترى في الامر ما يثير الغرابة، او توافق عليه، مع كل المبررات التي تطرح، او لا تجد سبباً لاتخاذ موقف !.

ومن هذه المبررات التي تطرح : اننا ناخذ فلوسهم، ونبني بها مؤسساتنا، او اننا ناخذ امكانيات ولا ناخذ نقوداً، او اننا ان لم ناخذ المساعدات، ستغلق ابوابنا، او ان الذين يقدمون المساعدات منظمات ثقافية غير سياسية.. الخ.

وواضح ان هذه المبررات كلها، لا تستحق ان تعتبر اساساً لسياسة تمويل وطنية، وان سياسات الحكومات التي قامت على "التمويل الدولي" او "التمويل الاجنبي"، تخلق نموذجاً للفعاليات الشعبية، وتدفع باتجاه ان يحذوا المجتمع كله حذوها، حتى يصبح السلوك واحداً، وحتى ينتظم المجتمع من "ساسه الى راسه" في علاقات ارتباط واعتماد مالية، مع القوى الدولية.

وكانت احزاب اليسار وقواه، قد شجعت مثل هذا المبدأ، في العلاقات مع الاحزاب والحكومات الاشتراكية، بالاستناد الى العلاقات الرفاقية !

واليوم نجد انفسنا امام ظاهرة تزداد اتساعاً وخطورة. فلا يكفي ان الحكومات تتسول المساعدات والمنح، وتلهث وراء خبراء البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وموظفين صغار في وزارات خارجية "الدول المانحة"، وممثلي منظمات اجتماعية وثقافية حكومية، وشبه حكومية، لان منظمات وفعاليات شعبية، اخذت تنهج النهج عينه، وتخطط لتفريغ عاملين وشراء اجهزة، واستئجار مقرات على حساب "المنظمات المانحة".

والجدير بالذكر ان بعض هذه المنظمات الباحثة عن المنح لا يدفع اعضاؤها اشتراكاتهم ولا تجد من دخلها ما تدفع منه ايجار مكاتبها.

الا يستحق ذلك مناقشة وطنية ؟.

وكيف نقبل ان يخطط خبراء لجانب لدراساتنا، ونرضى ان يشاركونا في ندواتنا السياسية والاجتماعية، لانهم ممولون !!. وهل اصبحت احزابنا ونقاباتنا ومنظماتنا موافقة على هذا الشكل من العلاقة مع المؤسسات الاجنبية ؟.

ان الموضوع يستحق وقفة جادة للاسباب التالية :

اولاً : لان تعود الارتباط بمصادر تمويل اجنبية، يخلق ارتباطاً سياسياً واجتماعياً وثقافياً، حتى لو كانت المنظمات المانحة معنية بتدريس الكتب المقدسة فقط وليست معنية بسواها

ثانياً : لان في المنظمات المانحة اختراقات امنية، تعمل لمصلحة الحكومات ذات العلاقة، حتى لو كان الذين نقابلهم من هذه المنظمات رجالاً اطهاراً. ولعل خير ما نورده في هذا المجال قصة علاقة مجلة حوار في بيروت مع مجلة الانكاونتر (ENCOUNTER). وكانت مجلة حوار، قد اخذت معونة من هذه المجلة الانجليزية. ثم ما لبث الامر ان انكشف وهو ان المجلة الانجليزية، تتلقى دعماً مالياً من وكالة المخابرات المركزية الاميركية. ومات رئيس تحرير حوار نتيجة المفاجأة، ولم ترحمه براءته.

ثالثاً : لان الارتباط بجهات مانحة، يطور المراكز والمنظمات الممنوحة على الطريقة التي تخطط لها الجهات المانحة، ويقود ذلك الى تحويل المراكز والجهات الممنوحة الى ادوات لتوليد برامج اجنبية، ولتكوين كفاءات، تفكر بطريقة الخبراء.

ولما كان هذا كله، يقود الى المزيد من الارتباط بيننا وبين الحكومات الاجنبية، وثقافات الجهات المانحة، ويبعدنا عن الارتباط بمشاكلنا، ويضعنا في "جو دولي" غريب، فاننا نرى ان يتخذ الموقف الحزبي والنقابي والشعبي في رفض سياسة القروض والمساعدات والمنح، وعدم الموافقة على ان تعتبر تلك حكوماتنا سياسة معتمدة. لانها لم تقد الى المزيد من الارتباط بالسياسات الاجنبية المعادية فقط بل خلقت قطاعات من النخب المرتبطة تماماً في الفكر والممارسة، وهي تعمل الان لاصطناع قطاعات شعبية مرتبطة.

اما بالنسبة للمراكز والمنظمات الشعبية، فان عليها ان تعلن رفض سياسة المنح والخبراء. وان تنتهج سياسة الاعتماد على الذات، لانها السياسة الوحيدة التي تؤدي الى بناء مراكز ومنظمات مرتبطة بالشعب ملتزمة بقضاياه قادرة على التعبير عن حاجاته

---

## من اوراق العمل المقدمة لندوة الحوار حول المادة ١٩٥ من قانون العقوبات في الاردن

# حرية الرأي بين حق التعبير وسر التدبير ١

● بقلم المحامي: جواد يونس

كرم الله سبحانه وتعالى الانسان، وفضله على كثير ممن خلق، ومنحه حق التمتع بطيب الرزق وحرية الامان والراي والتعبير والتنقل في شخصه، وحياته الخاصة وفي شؤون اسرته ومسكنه وعمله، واستقر المجتمع الانساني المتحضر على احترام هذه الحقوق والحريات، فكان ان حرص على صيانتها بالنص عليها في العديد من المواثيق والاتفاقيات والعهود الدولية.

وعلى الرغم من ان نصوص التشريعات المحلية قد جاء فيها شيء من حماية هذه الحقوق والحريات، غير ان ظاهرة الانتهاكات، والخروج عليها بهذا الاسلوب او ذاك ما تزال متفشية الوقوع، ومتكررة الحدوث، خصوصا بوضع المجتمع في ضبابية ومتاهات تحديد الحدود الفاصلة بين هذه الحقوق والحريات من جهة، وبين حدود ونطاق النصوص القانونية المقيدة لها من جهة اخرى.

وفي مجال حرية الراي والحق في التعبير عنه جاءت الاعتقالات الاخيرة، سواء لنقيب المهندسين ام لغيره من النقابيين ورجالات الفكر والراي من المواطنين، والتي اخذت السلطات التنفيذية بتصعيدها في اطار مرحلة واضحة للعالم القاصي والداني، بوشر في وضع مواصفاتها مع الخطوات الاولى لمسيرة التسوية السياسية. وكان اخر مظاهرها الهجوم المفرض على النقابات المهنية، بمحاولة منعها من التفاعل مع الشعب ومواقفه الرافضة لهذه التسوية مع العدو الصهيوني. وجاءت هذه الاجراءات لتزيد من اجواء الضبابية والمتاهة التي اخذت في التوغل داخل كل صغيرة وكبيرة من حياة المواطن.

وفي سبيل المساعدة على ازالة شيء من الغموض الذي يحيط بهذا الموضوع المرتبط بالمرء منا من حيث وجوده الانساني، وحقه الطبيعي في ممارسة وظيفته العقلية في التفكير، وبالتالي في التعبير عما يفكر به، وحيث ان ما اقدم عليه هؤلاء الاوائل من معتقلي الراي في تصرفهم، سواء الموقوف منهم ام المحكوم بجرم اطالة اللسان، خلافا لحكم المادة (١٩٥) من قانون العقوبات ام لغيرها من الاسناد.. لا يعدو ان يخرج من باب النقد الذي يعد بدوره شكلا من اشكال التعبير عن الراي.

لذا ستعالج هذه الورقة الموضوع من مختلف نواحيه الدستورية والقانونية، وتعمل على وضعه في اطاره الموضوعي والذاتي السليم في محاولة جادة تحث على ايجاد مخرج، وحلول ايجابية بناءة لهذه الازمة القائمة استجابة للحكمة القائلة : كلكم راع ومسؤول عن رعيته.

### المصادر العامة للحقوق والحريات

● تجمع مختلف مصادر الحقوق، السماوية منها والوضعية، على قدسية الانسان، بما امتاز به من امانة العقل، وبما كرمه به سبحانه وتعالى عن غيره من المخلوقات..

**اولاً : - من حيث النصوص القرآنية :**

- فلقد جاء في الاية (٣٤) من سورة البقرة :

"واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين".

- وجاء في الاية (٧٠) من سورة الاسراء : -

"ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا".

- وجاء في الاية (٢٥٦) من سورة البقرة : -

"لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي".

- وجاء في الاية (٢٥) من سورة الانفال : -

"واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب".

وجاء في الاية (١٠٢) من سورة هود :

"وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد"

- وجاء في الاية (٥٩) من سورة الكهف :-

"وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا، وجعلنا لمهلكهم موعدا".

**ثانياً : - من حيث السنة**

١ - جاء في باب "تحريم النظر في بيت غيره" : - حديث سهل بن سعد الساعدي : - ان رجلا اطلع في جحر في باب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومع الرسول مدرى يحك به راسه، فلما رآه (صلوات الله عليه وسلامه) قال :
"لو اعلم ان تنتظرني لطفئت به في عينيك"
وتابع قائلا "انما جعل الاذن من قبل البصر".

- حديث انس بن مالك : - ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقام اليه النبي بمشقص او بمشاقص، فكاني انظر اليه يختل الرجل ليطعنه.

٢ - جاء في باب تحريم الظلم :-

- حديث عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : - "الظلم ظلمات يوم القيامة".

- حديث عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : - المسلم اخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه (بمعنى لا يتركه مع من يؤذيه ولا فيما يؤذيه، بل ينصره ويدفع عنه)، ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرجه الله عنه كربة يوم القيامة، ومن ستر مسلما، ستره الله يوم القيامة".

- حديث عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) : - ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : - عذبت امراة من هرة، سجنتها حتى ماتت، فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها ولا سقتها، اذ حبستها، ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض".

٣ - وجاء في باب فضيلة الامام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن ادخال المشقة والمسؤولية عليهم :-

- صح في الحديث الشريف عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : - كلكم راع فمسؤول عن رعيته، فالامير الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم، والرجل راع على بيته وهو مسؤول عنهم، والعبد راع على سيده وهو مسؤول عنهما، الا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

٤ - وجاء في باب وجوب طاعة الامراء في غير معصية وتحريمها في المعصية :-

- في حديث لعبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : - "السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره مالم يؤمر بمعصية، فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة".

- قال خليفة رسول الله (صلوات الله وسلامه عليه) الفاروق عمر (رضي الله عنه) : - "اضرب ابن الاكرمين.. (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا)".

**ثالثا : - من حيث الاعلان العالمي لحقوق الانسان**

جاء في الاعلان العالمي لحقوق الانسان المعتمد، والمنشور بقرار الجمعية العامة للامم المتحدة بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١٠ مايلي : -

م/١ - يولد جميع الناس احرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم ان يعاملوا بعضهم بعضا بروح من الاخاء.

م/٣ - لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الامان على شخصه.

م/٥ - لا يجوز اخضاع احد للتعذيب ولا للمعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او الحاطة بالكرامة.

م/٧ - الناس جميعا سواء امام القانون، وهم يتساوون في حق التمتع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حق التمتع بالحماية من اي تمييز ينتهك هذا الاعلان ومن اي تحريض على مثل هذا التمييز.

م/٨ - لكل شخص حق اللجوء الى المحاكم الوطنية المختصة لانصافه الفعلي من اية اعمال تنتهك الحقوق الاساسية التي يمنحها اياه الدستور او القانون.

م/٩ - لا يجوز اعتقال اي انسان او حجزه او نفيه تعسفا.

م/١٢ - لا يجوز تعريض احد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة او في شؤون اسرته او مسكنه او مراسلاته، ولا لحملات تمس شرفه وسمعته، ولكل شخص حق في ان يحميه القانون من مثل ذلك التدخل او تلك الحملات.

م/١٣ - ١ - لكل فرد حق في حرية التنقل وفي اختيار محل اقامته داخل حدود الدولة.

ب - لكل فرد حق في مغادرة اي بلد، بما في ذلك بلده، وفي العودة الى بلده.

م/١٩ - لكل شخص حق التمتع بحرية الراي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الاراء دون مضايقة، وفي التماس الانباء والافكار وتلقيها ونقلها الى الاخرين، باية وسيلة ودونما اعتبار للحدود.

م/٢٠ - ١ - لكل شخص حق في حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية.

ب - لا يجوز ارغام احد على الانتماء الى جمعية ما.

**رابعاً : - من حيث النصوص الدستورية :-**

اما المشرع الدستوري في الاردن (نشر في العدد ١٠٩٣ من الجريدة الرسمية الصادر بتاريخ ١٩٥٢/١/٨) فبعد ان افرد الفصل الاول منه للدولة ولنظام الحكم فيها" ونص على :

م/١ - المملكة الاردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة ذات سيادة ملكها لا يتجزأ، ولا ينزل عن شيء منه، والشعب الاردني جزء من الامة العربية، ونظام الحكم نيابي ملكي وراثي.

م/٢ - الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية.

قام مباشرة بتخصيص الفصل الثاني منه "لحقوق الاردنيين وواجباتهم"، والذي نقتطع منه النصوص التالية :-

م/٦ - ١ - الاردنيون امام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين.

تكفل الدولة العمل والتعليم ضمن حدود امكانياتها وتكفل الطمانينة وتكافؤ الفرص لجميع الاردنيين.

م/٧ - الحرية الشخصية مصونة.

م/٨ - لا يجوز ان يوقف احدا او يحبس الا وفق احكام القانون.

م/٩ - ١ - لا يجوز ابعاد اردني من ديار المملكة.

٢ - لا يجوز ان يحظر على اردني الاقامة في جهة ما ولا ان يلزم بالاقامة في مكان معين الا في الاحوال المبينة في القانون.

م/١٠ - للمساكن حرمة فلا يجوز دخولها الا في الاصول المبينة في القانون، وبالكيفية المنصوص عليها فيه.

م/١٥ - تكفل الدولة حرية الراي، ولكل اردني ان يعرب بحرية عن رايه بالقول والكتابة والتصوير وسائر وسائل التعبير بشرط ان لا يتجاوز حدود القانون.

٢ - الصحافة والطباعة حرتان ضمن حدود القانون.

٣ - لا يجوز تعطيل الصحف ولا الغاء امتيازها الا وفق احكام القانون.

٤ - يجوز في حالة اعلان الاحكام العرفية او الطوارىء ان يفرض القانون على الصحف والنشرات والمؤلفات والاذاعة رقابة محدودة في الامور التي تتصل بالسلامة العامة واغراض الدفاع الوطني.

٥ - ينظم القانون اسلوب المراقبة على موارد الصحف.

م/١٦ - ١ - للاردنيين حق الاجتماع ضمن حدود القانون.

٢ - للاردنيين حق تاليف الجمعيات والاحزاب السياسية.

م/١٧ - للاردنيين الحق في مخاطبة السلطات العامة فيما ينوبهم من امور شخصية او فيما له صلة بالشؤون العامة بالكيفية او الشروط التي يعينها القانون.

م/١٨ - تعتبر جميع المراسلات البريدية والبرقية والمخاطبات الهاتفية سرية فلا تخضع للمراقبة او التوقيف الا في الاحوال المعينة في القانون.

### القوانين الخاصة والحقوق والحريات

١- ان ما اجمعت عليه المصادر العامة لحقوق الانسان وحرياته الاساسية، وكرستها الكتب السماوية، وذكرتها بيانات حقوق الانسان، ونصت عليها الدساتير، تقوم على اعتبار الانسان بطبيعته واصله كائناً عاقلاً، حراً مساوياً لاخيه الانسان، بما له من حقوق طبيعية تمكنه من تحقيق غاياته الشخصية، بوسائله الخاصة وعلى مسؤوليته.

وتتجلى هذه الحقوق بالحرية والمساواة :

أ- فتشمل الحرية، حريته الشخصية، المالية والادبية والروحية وتضمنها الحقوق وتكفلها الدولة وتحترمها القوانين.

ب- اما المساواة، فتقوم على تساوي بني الانسان امام الفرص والمناسبات في الحقوق والواجبات، وتساويهم امام القانون.

٢- وقد تابعت ذات النتيجة اعلاه بما نص عليه الدستور الاردني من احكام تتعلق بحقوق الاردنيين وواجباتهم فباستقراء المادتين السادسة والسابعة من الفصل الثاني من الدستور، وبما حوته من صراحة في التعبير، يتاكد بان المشرع الدستوري الاردني قد وضع حقوق الانسان وحريته الشخصية في حالة تتساوى فيه مع وجود الدولة ونظام الحكم من حيث الاهمية والاولوية.

فالاردنيون امام القانون سواء لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين (م/٦/١).

وهذا يشمل الجميع في الدولة، لا فرق بين اي منهم، سواء كان حاكماً ام محكوماً، ولا تعطي السلطة اية ميزة لاشخاصها على خلافهم من المواطنين، في اي من الحقوق او اي من الواجبات.. بل واكثر من ذلك، فقد الزمت الفقرة الثانية في نفس المادة (السادسة) الدولة بكفالة (الطمانينة وتكافؤ الفرص لجميع الاردنيين).

٣- حيث لا مجال لاحترام حقوق الانسان ولا لحماية حرياته.. في اي جو او محيط : -

أ- لا تكفل فيه الطمانينة والامان والاستقرار وسلامة العيش للانسان في ماكله ومشربه وملبسه وعمله وملكه وحله وترحاله وقوله وفعله وفكره ورايه وفي التعبير عنه بمختلف حالات وجوده الفردية والاجتماعية.

ب- لا يتوفر فيه تكافؤ الفرص في ممارسة هذه الحقوق والواجبات للجميع دون تمييز لاحد على احد، فلا يوجد حق لهذا اكبر او اصغر من ذلك، ولا يفرض واجب على هذا دون ذلك.

٤- واستناداً الى ذلك يعتبر مخالفاً للحقوق الاساسية هذه، كل شرط او نص او عمل يمنع او يضيق على الانسان حريته الطبيعية، ادبية كانت او مادية، خارجية او داخلية، في عمله وحياته.

واي خلل في هذه المعادلة سيؤدي حتماً الى التعرض لحقوق الانسان الاساسية المذكورة، وبالتالي يخرج المجتمع الذي تمارس فيه مثل هذه الانتهاكات من دائرة المجتمع الانساني المتحضر.

٥- وعلى الرغم من ان التشريع وليد الحاجة الداعية اليه، غير انه ليس من الممكن، ولعله ليس من المستحسن احياناً، ان يحيط المشرع سلفاً بكل شاردة وواردة، وان يتناول في نصوصه القليلة، مختلف الحالات والاوضاع والاحتمالات التي يمكن وقوعها، وان يتصور سلفاً ما ستخلقه الحياة من وقائع، وما ياتيه العالم من تطور مستمر وحوادث لا تخطر على بال، خصوصاً وان المشرع لا يكون عليماً في تشريعه وخبيراً في ملأته، واقفاً على الخبايا، قادراً على درس التفاصيل، غير متاثر بعوامل السياسة والمحيط. فقد عجزت الامم قديماً وحديثاً عن الخلاص من الابهام في النص التشريعي وعدم كفايته بالنسبة لما يجد من وقائع، وما سيكون فيها من انواع تختلف في بعضها الملاحظات، وتتباين فيها الافهام.. (فالكمال لله وحده).

٦- وحيث ان المشرع الدستوري الاردني قد لاحظ هذه الحالة، خصوصاً وانه لا يستطيع ان يفصل في احكام الدستور كل شاردة وواردة، تضمن الحقوق العامة، وتحمي الحريات الشخصية، وتكفل المساواة والطمانينة وتكافؤ الفرص في ممارسة هذه الحقوق والواجبات للجميع دون تمييز. لذا فقد ترك الباب مفتوحاً فيما يتعلق بهذه المتغيرات من التفاصيل للسلطة التشريعية، تستكملها عن طريق القوانين التي تسنها، بما لا يتعارض مع احكام الدستور.. هذا الدستور الذي ارسى قواعد نظام الحكم النيابي.. واقام الدولة العربية.. ودينها الاسلام.. تحقيقاً للاماني القومية.. والتزاماً بالمبادىء والمواثيق الدولية العامة.

٧- غير انه وفي سبيل ازالة اي سوء فهم من قبل اي تطرف في التفسير فيما يتعلق بالمواد من (٨ - ١٨) من الفصل الثاني من الدستور، الا وهي تلك التي تربط مثل هذه الحقوق باحكام القانون.. ورداً لما قد يقوله البعض بجواز تقييد مثل هذه الحقوق او بعض تلك الحريات.. بنصوص القوانين التي تصدر لاحقاً او بوضع ميزة لهذه الفئة على تلك في الاردن، لا بد من معالجة ذلك وفق القواعد العامة التي تحكم اصول التشريع والعلم بادلتها.. واشير منها على سبيل المثال لا الحصر بهذا الخصوص الى ما يلي : -

اولاً : - لئن كان القانون، بمفهوميه العام والخاص مصدراً اصلياً للحقوق، ولئن كان واجباً تطبيق نصوصه المجردة، واحكامه العامة على الاحوال الشخصية والحوادث الخاصة، فان هذا التطبيق ليس دوماً سهلاً وبسيطاً، اذ لا بد من تفسير احكامه، ليس فقط بتعيين معنى النصوص ومداها ونتائجها، وذلك بتوضيح ما ابهم من الفاظها، وبتكميل ما اقتضب منها، بل بتوسيعها وتكييفها، والتخريج على احكامها، والتوفيق بين اجزائها ومفاهيمها واستخراج ما امكن من نتائجها، وفي جميع الحالات لا يجوز بتقييدنا بحرفية النص اهمال روح القانون، لانه لا يتصور ان لا يعبا المشرع بالمبادىء الحقوقية، وبعقيدة الامة.

ثانياً : - ان اي تشريع لا يلغي الا تشريعاً في قوته او تشريعاً ادنى مرتبة، ولكن لا يلغي تشريعاً اقوى منه ومن اهم المبادىء العامة في تفسير النصوص المتناقضة او المتعارضة، وجوب النظر اولاً الى حالة كل من النصين، سواء من حيث مرتبته في التدرج التشريعي، وسواء من حيث نوعه بين ان يكون عاماً او خاصاً، اذ ان من القواعد المعروفة، ان هناك تدرجاً في التشريع يكون فيه للقانون الاعلى مرتبة افضلية التطبيق على القانون الادنى مرتبة في حالة تعارض النص في كل منهما، وبشكل لا يمكن التوفيق بينهما.

ثالثاً : - وغني عن البيان في ان الدستور، وهو القانون الاعلى درجة، وبعد ان اقام كيان الدولة الاردنية ونظام الحكم فيها، اورد في المادتين السادسة والسابعة منه وارسى اسس الحقوق العامة والحريات الشخصية، دون ان يضع على اي منها اي قيد او شرط ثم جاء في المواد (٢٤ - ٢٧) ووزع السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية على هيئات ثلاث فصل فيما بينها، بصورة جعل استعمال السلطات لوظائفها يتنظمه دائماً تعاون متبادل بينهما على اساس احترام كل منها للمبادىء التي قررها، مما يوجب الالتزام بسيادة الدستور العليا على سائر القوانين في الدولة.

رابعاً : - مما يترتب عليه انه في حال صدور اي قانون ينظم اي حالة من حالات الحقوق العامة او الحريات الشخصية في المجتمع الاردني ياتي من باب ازالة اي ابهام في النص التشريعي القائم او عدم كفايته، ويتم في اطار المزيد من كفالة الدولة لطمانينة والامان والاستقرار وسلامة العيش للانسان في تعاطيه لمختلف حاجاته الفردية والاجتماعية، وتضمن فيه الدولة تكافؤ الفرص الحقيقي في الحقوق العامة وممارسة الحريات الشخصية.. بحيث لا يطغى فيه احد على احد، ومن باب اولى لا يطغى فيه اي شخص او مجموعة، حتى فيما اذا كانت في موقع الحكم على اي شخص او مجموعة تكون في موقع المحكوم من المجتمع.

### حرية الرأي والتعبير من الحقوق المقدسة

حرية الراي والتعبير من الثوابت والبدهيات التي يجمع الكل على انها من الحقوق المقدسة، الواجب مراعاتها في المواثيق المكتوبة والممارسات التطبيقية، وبشكل خاص في الدول الحديثة بغض النظر عن مسمى نظام الحكم فيها..

وهكذا اقتدى دستورنا الاردني في مادته الخامسة عشرة بالدول الحديثة، فسار على منحاها، وكرس هذه البدهية بالنص عليها، ليس فقط بان اوجب على الدولة ان تكفل حرية الراي، بل حظر عليها في حالة اعلان الاحكام العرفية او الطوارىء فرض اي رقابة عليها، اللهم سوى تلك الرقابة المحدودة على الصحف والنشرات والمؤلفات والاذاعة، وذلك في الامور التي تتصل بالسلامة العامة، واغراض الدفاع الوطني حصراً، لما لهذه الامور من خروج على الاصل واستثناء من المبدأ.. خصوصاً وقد نص الدستور الاردني في مادته السابعة على ان : (الحرية الشخصية مصونة).

ولا يخفى على احد ان راي المرء وفكره جزء من شخصه وتكوينه الانساني غير القابل للتجزئة عنه او التجريد منه، وبالتالي فان حريته في تكوين رايه ومعتقداته الفكرية والعقيدية، وكذلك الامر بالنسبة الى حريته في التعبير عن رايه ومعتقداته هذه.. تعد جميعاً جزءاً لا يتجزأ من حريته الشخصية، مصونة بقوة هذا النص الدستوري.

ان مشرعنا الدستوري اذ ارسى الاساس الذي تقوم عليه الدولة الاردنية وفق ما جاء في المادتين الاولى والثانية من الدستور بالعروبة والاسلام يكون قد انطلق في فهمه لحرية الراي والتعبير من فلسفة الدين الحنيف، وما قرره سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز وفق الاية الكريمة : "لا اكراه في الدين".. كما انه لم يفرق بين نبي وامير وبين احد من اتباعهما، ولم يجعل القادة من الانبياء والخلفاء والامراء جبابرة متسلطين على قومهم : "لست عليهم بمسيطر".. "وما انت عليهم بجبار".. كما لم يجعل لاي رسول من الرسل قداسة تضعه فوق البشر : "انما انا بشر مثلكم".

لقد اتضحت وبشكل جلي، عظمة الاسلام عندما استهل اول خطابه في القران الكريم بكلمة "اقرأ".. تعظيماً وتكريماً للقراءة وسيلة العلم والتعليم، والمنهج العلمي.. في التدبير والتفكير.. وفي نشر المعرفة والفكر والراي.. والحث على الخير ونبذ الشر، فاقسم سبحانه وتعالى باول اداة ذكرت في القران.. اداة القراءة "القلم" حين قال "نون والقلم وما يسطرون".. اعلاء لشان القلم وتقديساً لمهمته في تنوير العقول..

ومقتضى ذلك كله : ان الانسان حر في رايه وتفكيره وفي تعبيره عما يتوصل اليه من راي وفكر.. بل اكثر من ذلك فلقد اوجب سبحانه وتعالى على رسوله تقبل الراي الاخر.. ما دام متفقاً مع كتاب الله وملتزماً بعقيدة الاسلام : "وشاورهم في الامر".. "وامرهم شورى بينهم".

وعلى هذا النهج جرت سنة الرسول العربي الامين.. وسار خلفاؤه رضوان الله عليهم من بعده، فكان ان استقر هذا المبدأ في الحكم العربي.. حقاً للمواطنين في تقويم حكامهم وتصويب اعمالهم.. لما فيه صالحهم العام وسنة واجبة ينتهجها حكامهم في ديار الاسلام.. تصحح مسيرتهم بما يطرح عليهم من راي ونصيحة ومشورة.. تحرص عليهم وتناى بهم عن مواطن الزلل والخطأ، وتحفظا للوطن وحدته وحريته واستقلاله..

وتثبيتاً لحرية الراي والحق في التعبير قامت حكومات الاردن بالتصديق على العديد من العهود والمواثيق والاتفاقيات الدولية اثر عضويتها في الامم المتحدة ومنها الاعلان العالمي لحقوق الانسان والذي جاء في المادة (١٩) منه :

(م/١٩ - لكل شخص حق التمتع بحرية الراي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الاراء دون مضايقة، وفي التماس الانباء والافكار، وتلقيها ونقلها الى الاخرين باية وسيلة ودونما اعتبار للحدود).

وعوداً لنص المادة الخامسة عشرة من الدستور الاردني المذكورة انفاً، فقد اوجبت كفالة الدولة لحرية الراي.. ليس من قبيل تقييد هذه الحرية المقررة في المادة السابعة اعلاه باي شكل من الاشكال او القيود، وانما من باب التاكيد والتفصيل.

ورغم هذا الوضوح في النص، الا اننا نواجه في التطبيق والممارسة باسئلة واستفسارات ؟؟؟.. بل بشكاوى وتذمرات شتى تعبر عن استياء اصحابها وشكها بمدى الالتزام بهذا الثابت.. حيث نلاحظ ذلك على مختلف المستويات الشعبية منها وغير الشعبية في شارعنا الاردني.. وكذلك الحال عربياً وعالمياً !!!..

لذا لا بد من ان تولي الجهات والمؤسسات، بما في ذلك الافراد من ذوي الاهتمام باحترام الشرعية في اطار سيادة القانون من مصادرها وقوتها، اعطاء هذا الموضوع حقه من البحث والدراسة والاستقصاء والمتابعة.. بل النضال في سبيل وضع الامر في نصابه الصحيح والسليم، وبذل الامكانات والطاقات والجهود في سبيل تكريسه عنواناً وممارسة تطبيقية على ارض الواقع.. لتكون الاردن نبراساً على هذه الرقعة الصغيرة من ارض الوطن العربي الكبير.. ومشعلاً يستضاء به من هذه الامة، ويستفاء به من سواها في الحرص على الفكر والكرامة والبشرية.

### اسباب الاباحة

انطلاقاً من احترام مفهوم "سيادة القانون" يتضح ان "حرية الراي" من المبادىء المقرر دستورياً في الاردن.. وتاسيساً على هذا الاحترام، فقد اعتمد في التطبيق القانوني اصل ثابت، وراسخ يقوم على احترام التدرج في القانون.. من حيث اولوية قوته.. ودرجة هذه القوة.. بان يعمل في التشريع الاعلى ابتداء، وفق ما جاء بيانه فيما تقدم من فصل القوانين الخاصة والحقوق والحريات.

فعندما يتعارض نص تشريعي مع نص دستوري يتوجب الامتناع عن تطبيق النص التشريعي المخالف اذ ان النص الدستوري هو القانون الاعلى للبلاد.. وذلك احتراماً لمفهوم "سيادة القانون".

لذا فان على الدولة بصفتها شخصاً معنوياً، وفيما تطبق على نفسها، وفي كل ما يصدر عنها من تشريعات، وما تضعه من قوانين وانظمة وتعليمات وقرارات.. الخ، وما تاتيه من افعال وتصرفات.. الالتزام بمبادىء الاسلام والسنة الشريفة، وبخلاف ذلك يقع ما يصدر عنها باطلاً لمخالفته الدستور وبين الدولة.

وبالمقابل فان كل فعل او تصرف مطابق لشريعة الله وسنة ورسوله ياتيه المواطنون يكون مباحاً، ومطابقاً للدستور، ولا يخرج عن دائرة الشرعية والاباحة، ولا يجوز مساءلة المواطن عنه طبقاً او اعمالاً لاي نص من نصوص التشريع، فالنص الذي يرتب مساءلة المواطن عن عمله المطابق للدستور يكون باطلاً غير مستوجب التطبيق.

وبتطبيق التصرفات التي صدرت سواء عن المهندس ليث الشبيلات او المهندس عطا ابو الرشتة او الشاعر كامل نصيرات او الدكتور احمد الشمالي او غيرهم.. في اطار احترام مفهوم "سيادة القانون".. يتضح ان اياً منهم لم يخالف مبادىء الشرعية.. ولا هو تجاوز حدودها.. حين حاول ابداء رايه السياسي في عمل الحكام والسلطات المعنية.. ودعاهم الى تصويب سياساتهم.. في ضوء ما يعتقد كل منهم انه حق.. اعمالاً لحكم المادة (١٧) من الدستور الاردني، وهو ما تقرره الشريعة الغراء والاسلام الحنيف، وتراث امتنا العظيمة، وثوابت موروثاتنا الحضارية.. حفاظاً على عروبة الوطن وصوناً لعقيدة الامة، وصالحها العام.

فاذا ما دافع رجالات الفكر والراي.. عن عروبة امتهم وعن سيادتها على ترابها الوطني، ولذا ما ارشد اي منهم الى الخطر الذي يتربص بنا من محاولات الصهيونية وخداعها لحكوماتنا العربية بارتداء ثياب الحملان.. وانيابهم اشد شراسة من الذئاب ولذا ما طالب اي منهم بعدم اتباع توجيهات صندوق النقد الدولي، وتعليمات المنظومة الراسمالية العالمية.. وتمسك كل منهم بالشحوط لصون حقوق الشعب، وتامين لقمة عيشه وحماية اقتصاده.. وركن في اثبات وجهة نظره الى مخاطر التحالف التاريخي بين القوى الاستعمارية الغربية والصهيونية.. الخ، ايكون تصرفه هذا من قبيل اطالة اللسان ؟!؟!!.

ان اي تحذير او دفاع او تصرف من هذا القبيل لا يمكن ان يشكل في مفهوم "سيادة القانون" جريمة يعاقب عليها، خصوصاً انه ياتي في اطار النقد، والاختلاف في الراي القائم بين الشعب والسلطة التنفيذية فيما يتعلق بالتسوية السياسية مع كيان العدو الصهيوني، وضد الخنوع للهيمنة الامريكية ونظامها العالمي الجديد، فممارسة السلطة والمسؤولية ترتب المساءلة بانواعها. يتبع

## الموقف الاقتصادي

# الهدر في الخبز ام في مسارب اخرى ؟؟

بقلم : احمد النمري

منطق وموقف الحكومة في مسألة الخبز اكثر ضعفاً واقل توازنا من مواقفها وسياساتها الاخرى والا لما اضطرت الى الترحيب والقبول بعشرات ومئات اعلانات التأييد الكلاسيكية في الصحف من جهات ومجموعات تقليدية واعتادت على ذلك ايام الفترة العرفية.

منطق وموقف الحكومة في مسألة رفع سعر الخبز متهافت ومهتز فهي من جهة ترفض او تتجاهل الاعتراف صراحة بان توجيهها او قرارها بالغاء مخصصات دعم القمح والخبز، وبالتالي رفع سعره من (٨٥) فلساً الى (٢٥٠) فلساً، هو جزء لا يتجزأ من مجمل بنود حزمة نصائح ورغبات صندوق النقد الدولي ورديفه البنك الدولي، والتي وجدت لها مكانا في منطلقات ومرتكزات وتطبيقات برنامجها المسمى "بالتصحيح الاقتصادي" للفترة من عام ٩٢ وحتى ٩٨، والتي تهدف الى اجتياز وتبني وتنفيذ تعديلات تشريعية ومتابعة سياسات مالية ونقدية انكماشية (ضريبة المبيعات - رفع سعر الفائدة - تسهيل الاستيراد بتخفيض الرسوم الجمركية - الغاء مخصصات دعم المواد الاساسية - الخصخصة - الخ) والتي تؤدي، وخلافاً للوعود الحكومية بالازدهار والانتعاش الاقتصادي، الى تباطؤ وركود متواصل، والى تصاعد معدل البطالة العالية والمقنعة، واتساع هوامش الفقر، وتزايد الفجوة الكبيرة في الدخول والثروات في البلاد، والاختلال في هيكلية الاقتصاد.

حقا منطق وموقف الحكومة ضعيف وضعيف جداً ومهتز لانها تتصور انها بتجاهلها للاسباب الحقيقية لتوجهاتها نحو رفع سعر الخبز تستطيع ان تمرر هكذا قرار، وهكذا نهج بالحديث عن او بالتعهد بدفع "تعويض نقدي" بتشريع يمكن في اي وقت في المستقبل شطبه او تعديله نحو الاسوأ فيما بدأت منذ الان، وبطريقة غير مباشرة، ازاحة جانب كبير من عبء التعويض النقدي بتحويله الى كاهل عدد كبير من شركات ومؤسسات القطاع الخاص التي لن يعدم بعضها ان لم نقل معظمها، الوسيلة او الطريقة لتجييره الى تراجع المزايا والحوافز التي يحصل عليها العاملون حالياً او يمكن ان يحصلوا عليها لاحقاً !!

تبالغ الحكومة، وتبالغ كثيرا عندما تضع في مقدمة الاسباب الموجبة لاجراءاتها الاخيرة تجاه الخبز عامل او سبب الهدر (الضياع) في الاستخدام، وتقدر حجم ما يهدر من الخبز بدون فائدة (٢٣٠) الف طن من جملة ما يستورد وينتج والبالغ (٦٦٠) الف طن، وبنسب هدر ٣٥٪، وبقيمة خسارة سنوية تصل الى (٤٦) مليون دينار.

وبينما لا توجد معايير ومقاييس موضوعية تؤكد صحة ارقام "الهدر" في القمح والخبز الذي تذكره الحكومة في معرض التبرير، او انها في الواقع لم تقدم او لم تستطع تقديم هكذا دليل، فاننا نقول ان تضخيم رقم "الهدر" هذا صادر عن اوساط قادرة وثرية جداً، ربما تتصور ان الجميع يتصرفون مثلها، اي إلقاء الكثير من الخبز والغذاء في الحاويات، وتتجاهل ان الغالبية العظمى من المستهلكين بالكاد تستطيع الحصول على الخبز كغذاء وليس لها ترف امكانية اهداره هكذا.

السياح لا يستهلكون الخبز المدعوم، واذا استهلكوه فبكميات هامشية لا تبرر للحكومة اصدار قرار خطير كهذا، كما ان حرمان العمالة الوافدة من الخبز المدعوم سيدفعها عاجلا ام اجلا الى تعويض ذلك بزيادة اجورها ومزاياها ورفع سقوف مطالبها، واخيراً فان تهريب الخبز (ان وجد !!) فهو كاي تهريب اخر يفترض ان يلاحقه القانون.

ومقابل ارتفاع الصوت الحكومي، واصوات اجهزتها الاعلامية حول ما تسميه بالهدر في استخدام الخبز، فانها تصمت عنه وتتجاهل الكثير من جوانب هدر الموارد المالية للبلاد في استخدامات بالكاد يوجد لها جدوى او مردود اقتصادي.

واذا اشار الكثيرون الى هدر الموارد المنفقة في رحلات الوفود واستقبالها ونفقات الندوات والمؤتمرات (قمة عمان الاقتصادية مثلا) والتبرعات والهبات فاننا نكتفي هنا بالحديث بايجاز عن مصدري اهدار واضحين للموارد اولها الاتفاق على الطرق المعوجة (طريق عمان اربد على سبيل المثال) وثانيها اهدار موارد اكبر لا تنتهي على مشروعات المياه التي لم تستطع حل ازمتها حتى الان بل حصل العكس.

# الصيارفة يرفضون تعليمات سلطة النقد الفلسطينية

طالبت لجان الصيارفة في مناطق السلطة الفلسطينية احالة احد كبار موظفي سلطة النقد الفلسطينية الى القضاء لتورطه في اعمال الرشوة والفساد، والتسبب في الازمة التي حصلت بين السلطة الفلسطينية ولجان الصيارفة في فلسطين.

وكان الصيارفة قد رفضوا في الاسبوع الماضي التقيد بتعليمات سلطة النقد التي تنظم هذه التجارة في مجال تبادل العملات، ووصفوها بانها غير عملية وتسبب لهم خسائر فادحة.

وكانت سلطة النقد قد اصدرت تعليمات تنص على تحويل اعمال الصرافة الى شركات مساهمة عامة، او خاصة وان لا يقل راسمال المساهمة العامة عن مليون دولار، والخاصة عن ٢٠٠ الف دولار، اضافة الى ايداع ٣٠٪ من راس المال لدى سلطة النقد، ودفع رسوم سنوية تتراوح ما بين ١٥٠٠ - ٢٥٠٠ دولار، وتحديد عمل محل الصرافة ببيع وتبديل العملات اضافة الى تحديد مساحة المحل بحيث لا تقل عن ٣٠ متراً مربعاً.

وفي اجتماع لجان الصيارفة الاخير في رام الله قال الصيارفة ان التعليمات الجديدة تلحق بهم وبالمواطنين اضراراً جسيمة، وتخلق لهم مشاكل مع مالكي الابنية التي توجد فيها محلات الصرافة حيث انها مؤجرة بشكل فردي وليس لشركات. اضافة الى ان التعليمات ستخرج عدداً كبيراً من الصيارفة، الامر الذي سيؤدي الى احتكار فئة قليلة لهذا العمل والتحكم باسعار العملات.

وفي اجتماعهم الذي عقد في مدينة نابلس في الاسبوع الماضي قال الصيارفة انهم ليسوا ضد التعليمات وتنظيم سوق العمل بها، ولكنهم يطالبون بتغيير التعليمات وتسهيل شروط المهنة، مثل الغاء تحرير رؤوس الاموال والاكتفاء بكفالة بنكية، بدلاً من ايداع جزء من راس المال في سلطة النقد.

ولامتصاص النقمة قال مسؤول في سلطة النقد، ان التعليمات كانت مجرد اقتراحات وانه لم يجر التصديق عليها.. وان السلطة ستقوم ببحث طلبات الصيارفة.

### انتهت احلام اقامة بنك تنمية الشرق الاوسط

ذكرت مجلة "بواس نيوز ايبرورت" الاميركية ان مشروع بنك الشرق الاوسط للتنمية قد يتعثر نظر لعدم اهتمام رئيس وزراء اسرائيل الجديد بهذا المشروع.

وكان من المقرر ان يتبنى البنك تمويل مشاريع البنية الاساسية في مصر والاردن واسرائيل وفلسطين.

والجدير بالذكر ان الرئيس المصري حسني مبارك كان قد شكك في عقد قمة مؤتمر القاهرة الاقتصادي الذي كان مخصصاً لبحث الية انشاء البنك وتمويله.

# المستثمرون الاجانب يتأهبون للرحيل عن اسرائيل

خلافاً للتوقعات قال "ديفيد ماكوليمز" في "يونيون بنك اوف سويتزرلاند" في اسرائيل ان المستثمرين الاجانب يحزمون حقائبهم لمغادرة اسرائيل الى بلادهم، بعد الاجراءات الحكومية بشان الاقتصاد.

ففي الايام القليلة الماضية فوجئت الاسواق المالية الاسرائيلية بقرار البنك المركزي رفع اسعار الفائدة السنوية، مما سيؤدي الى ارتفاع قيمة الشيكل مقابل الدولار الاميركي، في حين كان يتوقع المحللون انخفاض قيمته جراء الاصلاحات الاقتصادية.

وكانت اسرائيل قد غيرت في العام الماضي نظام صرف العملات الاجنبية كي تتيح للشيكل مجال التقلب ضمن هوامش اوسع من تلك التي كانت معتمدة سابقاً، ووصفه حاكم البنك المركزي يعقوب فرنكل بانه جزء من السياسة التحررية النقدية ودمج السوق المالية الاسرائيلية بالاسواق العالمية.

ورغم هذه الخطة الا ان ديفيد كلاين رئيس قسم العملات الاجنبية في البنك المركزي كان حذراً في شأن نجاح الخطة، نظراً لان الاسرائيليين يملكون اكثر من ١٥٠ مليار دولار، ويقول "لا نريد ان نصحو في يوم ما لنجد ان ما لدينا من عملات اجنبية قد طار الى خارج اسرائيل".

ويضيف نريد ان نسمح للشركات بتحويل ما تحتاجه دون تدخل من جانبنا، ولكننا في نفس الوقت نحتاج الى معرفة حجم السقف الاجمالي الذي يحق للشركات وغيرها اخراجه من اسرائيل.

ويشير الى ان رئيس الوزراء حاول تطمين الشركات بالتزامه بتحرير الاقتصاد والمضي قدماً في عمليات التخصيص، ولكن يبدو ان الشركات بانتظار التطورات السياسية خوفاً من انهيار عملية السلام وعودة اجواء العنف. وهو الامر الذي سيدفع بالمستثمرين الى الرحيل حاملين رؤوس اموالهم.

# بين مؤتمر كازابلانكا وقمة عمان الاقتصادية ومؤتمر القاهرة الاقتصادي

● د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

يمر الزمن ويقترب موعد انعقاد مؤتمر القاهرة الاقتصادي. وما من شك بان هذا المؤتمر لم يحظ بنفس التغطية الاعلامية التي حظي بها كل من مؤتمري كازابلانكا (الدار البيضاء) وقمة عمان الاقتصادية ليس لان مؤتمر القاهرة اقل شأنا واهمية، بل لان مجمل الظروف السياسية والاقتصادية التي سبقت كلاً من المؤتمرين السابقين تختلف اختلافاً كبيراً، سواء على المستوى الاقليمي الشرق اوسطي، او على مستوى النظام الاقتصادي الدولي.. الامر الذي يعني بالضرورة اختلاف الاهداف والنتائج المتوخاة، وبالتالي اختلاف الاليات التي سوف تستخدم لتحقيق تلك الاهداف والنتائج سواء الاليات التي تسبق انعقاد المؤتمر او التي ستستخدم اثناء انعقاده او بعد ذلك.

وفي اطار الحديث عن مؤتمر القاهرة - وعلى ضوء ما تقدم - يمكن التركيز على الظروف المقارنة التي انعقد فيها كل واحد من المؤتمرين سالفي الذكر، وظروف قمة القاهرة، ثم الاهداف والنتائج المتوخاة من هذا المؤتمر وافاق نجاحه.

وتوضيحا لما تقدم يمكن القول ان مؤتمر القاهرة ياتي في ظل ركود وتباطؤ عملية السلام بين اسرائيل والدول العربية، سيما اثر انتخاب نتنياهو رئيساً لوزراء اسرائيل. اما مؤتمرا الدار البيضاء وعمان الاقتصاديين فقد انعقدا في ظل تسارع فرض عملية السلام، اذ كان بيريز من اشد المتحمسين لفكرة النظام الشرق اوسطي، وبالتالي لفرض "السلام الاسرائيلي" على المنطقة. لذا فقد حرص على انعقاد مؤتمري الدار البيضاء وعمان، وحرص على حضورهما شخصياً على راس الوفد الاسرائيلي الى كل منهما، وطرح التصورات الاسرائيلية التي كان يتبناها بقوة، وعرض بصراحة فكرة التخلي عن اسرائيل الكبرى سياسياً.

(كما فعل ذلك رابين من قبله) لضمان مصلحة اسرائيل الكبرى اقتصاديا، واعلن في اخر ايام حكم حزب العمل وجهة نظره الشخصية الممثلة بوجهة نظر الحزب لذلك، عدم معارضته لاقامة دولة فلسطينية مستقلة. كما طرح اثناء قمة عمان الاقتصادية - على سبيل المثال - عدداً من المشاريع الاقليمية، التي لا يمكن ان تقوم الا بالمشاركة الفاعلة لاسرائيل، بل وبدور ريادي وقيادي اسرائيلي.. هذا ان لم نقل بان تلك المشاريع الاقليمية الكبرى هي في الاصل مطلب اسرائيلي.

لذا فقد كان لقمتي كازابلانكا وعمان زخم خاص وتغطية اعلامية مكثفة حيث كانا اول مؤتمرين يجمعان علناً بين العرب واسرائيل على نطاق رسمي سياسي واقتصادي واسعين، ومهد مؤتمر كازابلانكا لاجتماعات واتفاقات هامة وعديدة بين الطرفين. وكان المؤتمران بمثابة بداية لتطبيع واسع النطاق بين العرب واسرائيل.

من جهة اخرى يمكن اعتبار قمة كازابلانكا معبراً لليهود الى العرب عبر المغرب اولاً حيث حرصت القيادة المغربية على اداء دور اقليمي عبر علاقتها مع اليهود واسرائيل.

اما قمة عمان الاقتصادية فقد جاءت اثناء مرحلة المد في العلاقة الاردنية الاسرائيلية، ومن ثم العربية الاسرائيلية، وفتحت افاقاً لمد كبير جديد في هذه العلاقات، وعكست تلهفا اردنيا وعربيا للتنسيق واسع مع اسرائيل، ان لم نقل لعلاقة خاصة ومميزة في المنطقة. وكان هذا على حساب علاقة الاردن مع دول عربية عديدة.

فقد انعقد المؤتمر في ظل فتور كبير في العلاقة مع السعودية خاصة ومعظم دول الخليج العربي عامة، ولم يدع العراق الى المؤتمر. فكان الحضور الخليجي عامة حضوراً متواضعاً، كما كان الحضور الاوروبي خجولاً وغير ذي فعالية تذكر، لان اوروبا كانت ترى بان المؤتمر الية من اليات نظام شرق اوسطي على حساب مصالحها وعلى حساب شراكة المنطقة معها.

وياتي مؤتمر القاهرة في هذه الاونة (هذا اذا انعقد في موعده) في ظل حساسيات كبيرة في العلاقة المصرية الاسرائيلية من جهة، والعلاقة المصرية الاردنية من جهة اخرى، وكذلك الامر مع العديد من الدول العربية.

ولا بد هنا من الاشارة الى الجو غير الودي الذي ساد بين الاردن والوفد المصري اثناء قمة عمان الاقتصادية والتي انتهت باستضافة مصر لبنك التنمية في الشرق الاوسط، وما خلفه ذلك من حساسيات اضافية.

على صعيد اخر ياتي المؤتمر في ظل الخلاف الشديد بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية على كيفية او سبل اتمام "عملية السلام" وتطبيق اتفاقات اوسلو وما تبعها، ووقوف مصر الى جانب السلطة الفلسطينية، مما يخلق صعوبات اضافية للعلاقة المصرية الاسرائيلية وبالتالي صعوبات امام مؤتمر القاهرة. هذا علاوة على الحساسيات الناجمة عن التنافس - ان لم نقل الصراع - بين مصر واسرائيل على زعامة المنطقة وقيادتها اقتصادياً ومن ثم سياسياً.

يضاف الى ذلك ما تقدم كله لاختلاف وجهات النظر الامريكية والاسرائيلية بخصوص عملية السلام - بعد انتخاب نتنياهو - سيما وان للحكومة الامريكية كانت متعاطفة مع بيريز اثناء الانتخابات الاسرائيلية، حيث ادى ذلك الى توجسات وهواجس لدى الطرفين، رغم ان الولايات المتحدة تعمل على احتواء اثار ذلك على العلاقة الامريكية الاسرائيلية وعلى عملية السلام ايضاً.

واضافة الى ذلك كله الحذر الخليجي غير المعلن من مجمل الظروف، وما خلفته الاحداث الاخيرة في السعودية - ضد المنشات والافراد والامريكيين خاصة، على التقييم الامريكي لقدرة الانظمة السياسية في البلدان الموالية لها على حماية المصالح الامريكية او حتى لامكانية امريكا في الحفاظ على سلامة الجنود الامريكيين والجالية الامريكية في تلك البلدان، التي تشهد حراكاً اجتماعياً "جوفياً"، قد يؤدي الى تحركات في عمق المنطقة ومجتمعاتها، ان لم تتدارك امريكا وحلفاؤها في المنطقة الامر بسرعة.

وهكذا فان قمة القاهرة الاقتصادية قد تنعقد في ظل ظروف يمكن وصفها بانها بداية النهاية لشهر العسل العربي الاسرائيلي، وبداية المشاكل المتوقعة اثناء المفاوضات النهائية للمرحلة الانتقالية بالنسبة للحكم الذاتي الفلسطيني. كما تاتي في بداية مرحلة حسم المنطقة لمستقبلها الاقتصادي وما اذا كانت ستكون جزءاً من نظام شرق اوسطي برعاية امريكية اسرائيلية ام جزءاً من نظام اقليمي في اطار الشراكة مع اوروبا وفي اطار تكتل متوسطي يضم اوروبا ودول المنطقة العربية واسرائيل وتركيا وربما دولاً اخرى.

على ضوء ما تقدم لا بد من طرح مجموعة من التساؤلات من اهمها :

- هل ستعقد قمة القاهرة في خضم هذه الظروف والمنطقة على مفترق طرق "فيما يخص النظام الاقليمي" والتكتلات الاقتصادية التي يجري فرضها ؟

- اذا انعقدت القمة الاقتصادية في القاهرة في هذه الفترة، هل ستنجح في طرح ومعالجة امهات المشاكل الاقتصادية التي تواجه المنطقة الان ؟؟

- ما هي انعكاسات واثار مجمل الظروف السياسية السائدة في هذه المرحلة على قمة القاهرة الاقتصادية ونتائجها ؟

- ما هي المشاريع الاقتصادية الاقليمية التي يمكن طرحها او تلك التي يمكن تنفيذها من المشاريع التي طرحت سابقاً ؟

- هل هناك امكانية ان ياخذ المؤتمر بعداً افريقياً يضاف الى البعد العربي والشرق اوسطي ؟

- هل ستكون المياه بمثابة الجذع المشترك بين البعدين الافريقي والشرق اوسطي ؟ وهل سيكون لشبح مشاكل مياه النيل بين مصر وبعض الدول الافريقية اثر على المؤتمر ؟

- هل سيكون لتدهور العلاقات المصرية السودانية من جهة والحصار على العراق وليبيا من جهة اخرى اي اثر على مجريات المؤتمر عامة ومشاريعه الاقليمية على وجه التحديد ؟ خاصة وان هذه الايام تشهد تغييرات مختلفة على المستويين العربي والاقليمي اية اثار على المؤتمر.

- هل سيكون لمحاولات راب الصدع العربي اثر ملموس على نتائج المؤتمر، عربياً واقليمياً ؟ وهل سيكون لاهداف الخارجية المصرية التي تشهد هذه الايام تحولات مختلفة على المستويين العربي والاقليمي اية اثار على المؤتمر ؟

كل هذه الاسئلة بحاجة الى اجابات !!

## اسرائيل تدمر مهنة الصيد في قطاع غزة

# الاغلاق المستمر للمناطق الفلسطينية يشل الحياة الاقتصادية بالضفة والقطاع

يتسبب الاغلاق والحصار الاسرائيلي المستمر للمناطق الفلسطينية في انتشار البطالة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي شل الحياة الاقتصادية، وفقدان ما لا يقل عن ٦٥ الف عامل فلسطيني لاماكن عملهم في اسرائيل.

ويعتبر قطاع غزة المزدحم بالسكان، من اكثر المناطق تضرراً من استمرار الاغلاق والحصار، حيث وصلت نسبة البطالة في منطقة وسط القطاع الى نحو ٤٥ بالمائة، تليها منطقة شمال القطاع ٤٣ بالمائة في حين سجلت القدس نسبة بطالة ١٥ بالمائة، تليها منطقة نابلس ١٨ بالمائة ورام الله ٢١ بالمائة.

وابدى حسن ابو لبدة، رئيس دائرة الاحصاء المركزية في السلطة الفلسطينية تشاؤماً عن قرب انفراج لازمة البطالة التي سببتها اسرائيل منذ شهر شباط الماضي، مشيراً الى فشل برنامج خلق فرص العمل الذي تبنته مؤسسة (بكدار) لتخفيف ازمة البطالة، حيث لم ينجح البرنامج في تشغيل اكثر من ثمانية الاف عامل بشكل مؤقت في القطاع، واقل من ذلك في الضفة الغربية.

وقد واصلت الاسعار ارتفاعها في مختلف جوانب النشاط الاقتصادي، رغم ارتفاع نسبة البطالة، وانخفاض الاجور، وضعف القوة الشرائية للمواطنين.

ويتكبد القطاع السمكي في منطقة غزة خسائر فادحة نتيجة الممارسات الاسرائيلية بحق الصيادين، ومنعهم من مزاولة مهنة الصيد.

وقال محمد زقوت، مدير جمعية الصيادين في غزة "ان اقدام القوات الاسرائيلية على اتلاف شباك الصيد، واحتجاز القوارب، وتقليص مناطق الصيد، ادى الى خسائر مادية كبيرة في قطاع الثروة السمكية التي تشكل ١٧ بالمائة من الدخل القومي لاهالي غزة. وهو الامر الذي ادى الى هجرة عدد كبير من الصيادين لهذه المهنة من تسعة الاف صياد الى اربعة الاف، وهذا بدوره اثر على الدخل القومي والتجار العاملين في مهنة الصيد.

الى ذلك وصف المهندس حاتم ابو شعبان، امين سر جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين في قطاع غزة اغلاق اسرائيل للمناطق الفلسطينية وصعوبة التنقل بانه بمثابة عقبة امام رجال الاعمال.

وابدى المهندس ابو شعبان تخوفه من استمرار المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد الفلسطيني، والناتجة عن القيود الاسرائيلية المفروضة على الاستثمار، مضيفاً بان السلطات الاسرائيلية تتحكم في منح تراخيص الاستيراد والتصدير مع ما يرافقها من تعقيدات تجعل المستثمر يفكر كثيراً قبل الاقدام على الاستثمار في فلسطين.

## السوق المالية الفلسطينية تبدأ العمل قريباً

قال صفوان بطاينة المدير العام لسوق فلسطين للاوراق المالية ان الاجراءات الفنية لافتتاح السوق ستنتهي في شهر اب المقبل وان العمل فيه سيتم بعد موافقة المجلس التشريعي.

وكان السوق الفلسطيني قد تعرض لانتقادات شديدة من قبل بعض الاقتصاديين ورجال المال الفلسطينيين، الا ان البطاينة يرد على هذه الانتقادات بقوله، لقد اثبت القطاع الخاص نجاعة في ادارة الاسواق المالية في الدول المتقدمة ودول العالم الثالث، فلماذا لا نقتدي بهم خاصة وان هذه السوق هي الاولى من نوعها في فلسطين.

واضاف ان شركتي "صامد" و"بانكو" ستكون من بين ٦٠ شركة فلسطينية سيتم تداول اسهمها في السوق الذي سيوفر ضمانة مالية للمستثمرين في الداخل والخارج، خاصة وان اسعار اسهم الشركات المطروحة هي اسهم حقيقية مما يجعلها غير قابلة للتلاعب فيها، اذ سيتم ايصال المعلومات الى المستثمرين بشكل محايد، دون اي قيود في مجال الافصاح عن وضع الشركات.

وحول الشركات المؤهلة لدخول السوق، قال، انها الشركات المساهمة التي لا يقل راسمالها عن نصف مليون دولار ولا يقل عدد مساهميها عن مئة مساهم.

واضاف ان ضمانات كثيرة وضعت من اجل جذب راس المال الفلسطيني في الخارج، وحماية استثماراتهم.

# حقائق حول مرتبات نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء في مصر

طالبت دراسة اجراها المجلس القومي للانتاج في مصر بضرورة خفض عدد الوزارات والاستغناء عن ٤٠٪ من موظفي الدولة واعتبار ذلك مدخلا نحو الاصلاح الاقتصادي والاداري خاصة وان الاعتمادات المخصصة للاجور بلغت ١٨,٢ مليار جنيه.

وقالت الدراسة ان اكثر من ٤٠٪ من موظفي الدولة ليس لديهم اي عمل يقومون به او يقدمونه مقابل الرواتب التي يتقاضونها، والدليل على ذلك ان هيئة الاصلاح الزراعي التي انتهى دورها لا تزال تحتفظ بحوالي ٣٠ الف موظف بدون عمل منذ ١٥ عاماً.

واشارت الدراسة الى معاملة بعض الشخصيات المهمة في الدولة فمعاملة الوزير من حيث المرتب والامتيازات الخاصة تكلف الخزينة مبالغ طائلة خاصة وان عدد موظفي الدولة يصل الى حوالي ٣,٨ مليون موظف.

وزير المالية الاسبق الدكتور احمد ابو اسماعيل طالب بتعديل رواتب الوزراء خاصة وان الراتب الحالي لا يتعدى الف جنيه، وهو الذي كان قبل ١٥ عاما حوالي ٣٠٠ جنيه ولا يكفي لمتطلبات المنصب في الوقت الحاضر.

الدكتور مصطفى السعيد وزير الاقتصاد الاسبق يقول ان المرتبات في مصر لا تليق بالمنصب مقارنة بالدول الاخرى.

وتقول مجلة "روز اليوسف" ان الحالمين بدخول عالم "الوزارة" لا يعرفون حقيقة المرتبات ولكنهم سيصابون بالدهشة اذا عرفوا ان مرتب رئيس الوزراء ١٣٥٠ جنيها شهريا، وهو الرقم المخصص لرئيس مجلسي الشعب والشورى، اما نائب رئيس مجلس الوزراء فمرتبه ١١٠٠ جنيه اما الوزراء فيتقاضون الف جنيه شهريا اما نائب الوزير فان مجموع ما يتقاضاه من مرتب وعلاوات وغيرها لا يزيد على ٦٠٠ جنيه في حين يصل مرتب نائب رئيس الجمهورية الى ١٣٥٠ جنيها.

## "فاو" تطالب باتلاف المبيدات الحشرية

ذكرت دراسة اصدرتها منظمة الامم المتحدة للزراعة والاغذية (فاو) ان مخزون المبيدات الحشرية في العالم اصبح يهدد البيئة والصحة في الدول النامية بشكل خاص، نتيجة تسرب هذه المواد الى التربة والمياه الجوفية.

وقالت الدراسة التي نشرها مكتب اعلام المنظمة في صنعاء ان مخزون المبيدات في الدول النامية يفوق ١٠٠ الف طن، منها ٢٠ الف طن في افريقيا، وان عدداً كبيراً من دول شرق اسيا واوروبا يملك مخزوناً كبيراً من هذه السموم مثل "ددتي" و"ديلدرين" و"اتش سي اتش".

واضافت ان تراكم هذه السموم في دول العالم الثالث جاء في اطار برنامج المساعدات التي تقدمها الدول والجهات المانحة في الدول الاخرى.

وطالبت المنظمة بتضافر الجهود الدولية للتخلص من هذه السموم وعدم السماح بتراكمها في المستقبل.

ومن جهة اخرى قال رئيس وحدة وقاية النبات في المنظمة "تك غراف" ان تسرب المبيدات السامة التي يتسبب بفساد التربة والمياه الجوفية يعني بالضرورة سوء عمليات التخزين والاستخدام.

# سوق عمان المالي

## قفزة عريضة لم تصمد طويلاً والسوق يعاني مجدداً من التباطؤ

كتب المحلل المالي

القفزة العريضة التي تحققت في سوق عمان المالي في بداية الاسبوع الاخير، من يوم السبت ٧/٢٠، وادت الى ارتفاع المؤشر العام لاسعار الاسهم من (١٣٨,٤٣) نقطة الى (١٤٠,٦٨) نقطة وبنسبة ارتفاع (١,٧٪) لم تصمد طويلاً اذ عادت الاسعار الى التراجع خلال ايام الاسبوع الاربعة التالية، وليستقر رقم المؤشر العام للاسعار في نهاية عمل يوم الاربعاء ٧/٢٤ عند (١٣٨,٦٢) نقطة مكرساً استمرار فترة التراجع الطويلة في السوق التي بدات يوم ١٩٩٣/٧/٩ عندما وصل رقم المؤشر العام في ذلك اليوم الى (١٨١,٤) نقطة.

ويظهر الرسم البياني التالي اتجاه الارتفاع الحاد في بداية الاسبوع ثم عودة الاسعار الى الهبوط التدريجي فيما تبقى من ايام الاسبوع : -



وحاولت بعض الاوساط ان تعزو انتعاش اسعار الاسهم في اول ايام الاسبوع الى اعلان البنك الدولي موافقته على صرف قروض وتسهيلات جديدة قيمة الى الاردن بمبلغ (١) مليار دولار، ويبدو الان ان موقف السوق لم يتسم بالتفاؤل تجاه هذا الحدث او بالاحرى كان موقفه سلبياً.

هذا وبلغ معدل التراجع العام في اسعار الاسهم قياساً باسعارها في بداية العام (١٢,٩١٪)، فيما بلغ الهبوط للاسهم المصرفية نسبة (٧,٩٩٪)، وللتامين (٥,٥٨٪)، ولاسهم الخدمات (١٣,٤٣٪) وللصناعية (١٩,١٩٪) اي ان الاخير اكثرها هبوطاً نتيجة القرارات والاجراءات الحكومية الخاصة بتقليص الحماية عليها، وتسهيل عمليات استيراد السلع المنافسة لها، اضافة الى ارتفاع تكلفتها بعد رفع اسعار المياه والكهرباء والفائدة وضريبة المبيعات.

من جانب اخر بقيت مؤشرات تداول الاسهم الثلاث تدور حول مستوياتها المنخفضة التي كانت عليها في السابق، كما انه لوحظ تركز عدد عقود التداول في عدد محدود من الشركات مثل شركة المواشي والدواجن، والعربية للورق، والموارد الصناعية، وبنك عمان في السوق النظامي، وسهم مجمع الشرق الاوسط في السوق الموازي. ويظهر الجدول المدرج حركة التداول خلال ايام الفترة المذكورة :

| اليوم | عدد الاسهم | قيمة التداول | عدد العقود | المؤشر العام |
|---|---|---|---|---|
| ٧/٢٠ | ٨٦٩ | ١,٠٠٣ | ١١٢٢ | ١٤٠,٦٨ |
| ٧/٢١ | ٨٨٣ | ٩١٤ | ٩٩٤ | ١٣٩,٣٠ |
| ٧/٢٢ | ٥٥٢ | ٥٦٤ | ٧١٦ | ١٣٩,٠٣ |
| ٧/٢٣ | ٦٧٧ | ٨٤٩ | ٧١٦ | ١٣٨,٨٣ |
| ٧/٢٤ | ٥٢١ | ٦٥٤ | ٦٢٦ | ١٣٨,٦٢ |
| | ٣,٥٠١ | ٣,٩٨٤ | ٤١٧٤ | |

ولا تزال ارقام مؤشرات الاداء الثلاث خلال الفترة من ٩٦/١/١ وحتى ٩٦/٧/٢٤ متراجعة كثيراً بالارقام المطلقة وبالنسب عن الفترة المماثلة من عام ١٩٩٥، وكما نرى ذلك في ارقام ونسب الجدول (ج) :

| | 1995 | 1996 | التغير | التغير (%) |
|---|---|---|---|---|
| حجم التداول | [illegible] | 120,571,133 | -476,864,738 | [illegible] |
| عدد الاسهم | [illegible] | [illegible] | [illegible] | -26.74% |
| عدد العقود | 136,329 | 90,859 | -44,470 | -32.96% |

ونتذكر ايضاً ان ارقام ونسب ٩٥ كانت بدورها اقل من مثيلاتها في الفترة المقابلة من ٩٤.

تباطؤ وتراجع السوق المالي، وباعتباره مراة قريبة للواقع، يعكس ركود وازمة في الاقتصاد الكلي الناجمة عن العوامل الموضوعية الاتية : -

- السياسة المالية الانكماشية لبرنامج "التصحيح" الاقتصادي !!.
- مواصلة السلطة النقدية رفع اسعار الفائدة المصرفية.
- تخفيض الرسوم الجمركية على المستوردات.

ويضاف الى ما سبق زيادة كبيرة في جانب عرض الاسهم نتيجة الافراط في تاسيس شركات مساهمة عامة جديدة بما فيها ما يقارب (١١) شركة قابضة، وبرؤوس اموال كبيرة نسبياً، وبدون جدوى اقتصادية واضحة لبعضها، اضافة الى التداعيات السلبية لصفقة اوسلو واتفاقية وادي عربة وتخفيض بروتوكول الدفع مع العراق الى ٥٠٪ من قيمته الاساسية.

# اميركا ترجئ اجتماع الدول المانحة

قالت مصادر مطلعة في واشنطن ان اتصالات سرية تجري بين الدول المانحة لعقد اجتماع لها خلال شهر ايلول القادم.

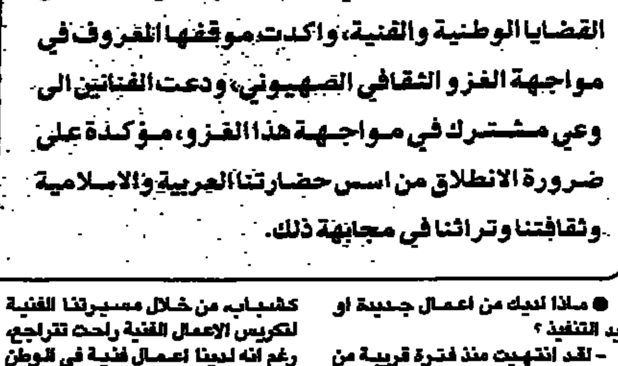
وكان من المقرر ان تجتمع الدول المانحة في منتصف الشهر الجاري، الا ان الولايات المتحدة قالت ان الاجتماع في هذه الفترة ليس مناسباً سياسياً، على اعتبار انه لم يمض وقت على الانتخابات الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى قالت مصادر اوروبية ان هدف الاجتماع المقبل هو حث الدول المانحة على تقديم مساعدات اضافية الى السلطة الفلسطينية من اجل التغلب على المصاعب المالية التي يتعرض لها الشعب والسلطة في فلسطين جراء الاغلاقات الاسرائيلية ومحاصرة اراضي السلطة الفلسطينية.

واضاف كان الفلسطينيون ياملون بعقد الاجتماع في واشنطن خلال الشهر الجاري، من اجل الحصول على اموال الدعم المباشر، اضافة الى الحصول على اموال اضافية واستثمارية، خاصة وانهم كانوا في سبيلهم لتقديم اكثر من ٢٠ مشروعاً تنموياً ملحاً.

# الفنانة العربية السورية جيانا عيد لـ "المجد"

# واقعنا العربي متأرجح كواقع المسرح



لعل الواقع السياسي بما يترك من ثقله على كل حواراتنا هو الذي خيم على مجمل حديثنا مع الفنانة السورية جيانا عيد.. التي القت الضوء على العديد من القضايا الوطنية والفنية، واكدت موقفها المعروف في مواجهة الغزو الثقافي الصهيوني، ودعت الفنانين الى وعي مشترك في مواجهة هذا الغزو، مؤكدة على ضرورة الانطلاق من اسس حضارتنا العربية والاسلامية وثقافتنا وتراثنا في مجابهة ذلك.

## - فيلم "المتبقي" هو رواية "عائد الى حيفا" للشهيد غسان كنفاني
## - سبب نجاحي هو اجتهادي ونجاحي برسالتي الفنية
## - الوعي المشترك بين الفنانين ضروري لمواجهة الغزو الثقافي الصهيوني

دمشق - مكتب المجد
حوار: احمد مظهر سعدو

● ماذا لديك من اعمال جديدة او قيد التنفيذ ؟

- لقد انتهيت منذ فترة قريبة من عمل تلفزيوني اسمه "صهيل الآلام" من تاليف الدكتور وليد السباعي واخراج رضوان شاهين، كما يوجد امامي الان ثلاثة اعمال : عملان منهما للمسرح وعمل للتلفزيون. لكني افضل عدم التكلم عنهم بكثير من التفصيل لانهم لا زالوا في مجال القراءة والمداولة، ولم اتخذ فيهم قراراً نهائياً بعد.

●●●

● يبدو وكان اعمالك في الاونة الاخيرة قد قلت بعض الشيء بعد ان كانت اكثر غزارة.. لماذا ؟

- قلة تواجدي على الشاشة تابعة لمسالة مقصودة، فانا لا اريد ان اتواجد الا بالمتميز الذي يرضيني. لقد اصبح لي مجموعة من الاعمال الفنية التي اضحيت من خلالها استطيع ان احدد اين بالضبط ستكون جيانا عيد كفنانة، وكيف يمكن ان تخدم رسالتها الفنية التي سارت عليها خلال اعوام، والتي احب ان تتصاعد الى مراحل اكثر سمواً.

لقد كنت انظر للامور بمنظار حاد، وفجاة وجدت نفسي امام عملية عزل عن الساحة الفنية، وهذا العزل احببت نفسي فيه، وقررت ان لا اكون متواجدة في اكثر من عمل لانني احسست ان ذلك يمكن ان يكون مكرراً بالنسبة لي، ولن يضيف شيئاً جديداً ولا يتوازى مع الخط الذي رسمته لنفسي.

مسالة اخرى انه من الصحيح ان هناك زيادة في الانتاج في سورية وفي الوطن العربي عموماً الا انه ومع هذه الزيادة اصبح هناك نوع من عدم الانسجام بين الناس القائمين على الدراما المعنيين بها لتتحول الى فوضى انتاجية بكل معنى الكلمة، خاصة مع ازدياد عدد الشركات المنتجة ومع الانفتاح الذي حصل من خلال المحطات التلفزيونية الفضائية.. فقد دخلت مجموعة كبيرة من المنتجين الذين ليس لديهم حد ادنى من الهاجس الابداعي الذي نملكه كفنانين، وهو ما زاد بالعزلة بيننا وبينهم، فالفنان الجاد الذي يملك مستوى معيناً والذي يضع لنفسه ضماناً معنوياً يرفض ان يتواجد بكم كبير من الاعمال على حساب النوعية.

اعتقد انه اصبح هناك حاجز كبير بينه وبين هذه الشركات، وانا اتحدث عن نفسي لاقول : في هذه لم يعد هناك هاجس ابداعي مشترك، وحتى التقاليد الفنية التي حاولنا ان نرسخها كشبابه من خلال مسيرتنا الفنية لتكريس الاعمال الفنية راحت تتراجع، رغم انه لدينا اعمال فنية في الوطن العربي لها حضورها المتميز، ورغم ان لدينا مجموعة من الاعمال شهدت تطوراً كبيراً، ولكن هناك مسالة اساسية وهي ان العنصر النسائي الموجود بهذه الاعمال، احسست انه اقل بكثير من طموحي كفنانة واقل بكثير من المستويات التي قدمتها باعمال درامية سابقة، فمعظم هذه الاعمال كان العنصر النسائي فيها ذا دور تجميلي اكثر من كونه دوراً فعالاً في ممارسة القيم او ممارسة المهام الكبيرة التي اشعر انه من الواجب ان تعطى للمراة بهكذا اعمال.

●●●

● اين انت من المسرح حالياً ؟

- للاسف هناك عدة نصوص من العام الماضي الى الان فشلت ولم تترجم لعروض مسرحية، وانا غير بعيدة عن المسرح بل قريبة جداً، واحاول ان ابحث عن مكاني الحقيقي بالمسرح الذي يعاني هذه الايام من ضغوطات من الوسائل الاعلامية الثانية والتي تحد الى حد ما من دوره كحياة فنية على ارض الواقع.

لقد عرض علي هذه السنة عدة مشاريع ولن اتكلم عنها بشكل مفصل لانه ربما لا يتم تحقيقها، لانني صرحت في السنة الماضية عن اشتراكي بعدة مسرحيات كبيت الدمية التي انسحبت منها في اخر لحظة لانني احسست ان ذاك العمل لن يكون على المستوى اللائق.

ان واقعنا العربي واقع متارجح، كذلك فان المسرح يعكس هذه الحالة وللاسف ليس لدينا حالياً حياة مسرحية بخط مسرحي متصاعد.

●●●

● والسينما ؟

- حالياً ليس لدي شيء، ولكنني في السنة الماضية وبمهرجان دمشق السينمائي كان لي مشاركة ماخوذة عن رواية الشهيد غسان كنفاني وهي "عائد الى حيفا" في فيلم "المتبقي" واخرجها مخرج ايراني، فكانت تجربة سورية ايرانية مشتركة، وكانت الى حد ما بمستوى اللغة التي كان قد كتبها غسان كنفاني وطرح فيها مشكلة حقيقية تمسنا، وهي مشكلة الانسان الفلسطيني.

●●●

● التلفزيون آلة العصر.. وهذا الكم الكبير من القنوات الفضائية يحتاج الى كم مماثل من الاعمال التلفزيونية.. الا تعتقدين ان هذا يمكن ان يكون احياناً على حساب النوع ؟

- الشيء الاساسي الذي من المفترض ان يكون موجوداً هو الهاجس الابداعي المشترك وكذلك التجانس في الوعي الفكري، وهذا يؤدي لان يكون لدينا كمية معقولة من الاعمال الدرامية ونوعية معقولة ايضاً من هذه الاعمال، التي تحقق التطور التصاعدي، وتحافظ على هذه السوية من النجاح والتميز من اعمالنا التي نقدمها للشاشة العربية.

واعتقد انه في عصرنا هذا، عصر الانفتاح للمحطات الفضائية التي اصبحت تنقلنا الى اخر منطقة من العالم، اعتقد انها مهمة كبيرة امام الفنان، فحتى نستطيع ان نجاري هذا الانفتاح، وحتى نستطيع ان نكون بحوار حقيقي مع اللغات الاخرى في العالم بصرية و سمعية او اللغات الابداعية المشتركة، المفروض ان يتاح لنا ان نعبر بصدق ووعي عن حضارتنا، وثقافتنا وخصوصيتنا كعربي وعن تراثنا العربي، وعن اصالتنا، وعن التفصيلات الانسانية الحقيقية الموجودة فينا كعرب اولاً. فنحن لو استطعنا ان ندخل بعمق الى خصوصيتنا الى مفرداتنا، الى ثقافتنا، اعتقد بذلك نكون على حوار حقيقي مع الثقافات الاخرى، مع الحضارات الاخرى، مع المحطات الاخرى، التي وجدت بالاساس لهذا الغرض، فالتواصل الحقيقي الانساني المحترم، بمعناه الانساني، يكون عن طريق الحوارات الثقافية والانسانية العميقة.

●●●

● هل لك اعمال وطنية او سياسية غير فيلم المتبقي ؟

- المساحة المسموح لنا تداولها او التحاور فيها هي مساحة محدودة، بسبب تعدد الاقنية العربية وبسبب المشكلات في المحطات العربية، حيث تقع علينا نتائج هذه المشكلات. وعموماً وحسب المساحة التي سمحت لي وتلائم الخط الجدي الذي اسير عليه، بطرحي لهموم وتفصيلات المشكلات الانسانية، وبخصوصيتها، وانا كفنانة لا يمكنني ان اختار الا من خلال النصوص التي تعرض علي من خلال الواقع الفني الموجود، فقليلة كانت الاعمال التي تناولت واقعاً سياسياً معيناً، كمسلسل "الدغري" الذي طرح مشكلات سياسية بالتلازم مع مشكلات اقتصادية وانسانية، اما الاعمال الباقية فقد كانت طروحاتها انسانية وليست سياسية بالمعنى السياسي البحت. وكان هناك باعمالي خطوط تماس بيني وبين الشخصية التي اؤديها، حيث كنت احس ان من واجبي ان اقول كلمة ربما تخدم المتلقي الذي يراني.

●●●

● الا تعتقدين ان الدراما العربية مقصرة بتجسيد اعمال تخدم القضايا الوطنية والقومية ؟

- هناك من يرى ان المشكلات الاجتماعية هي اهم من المشكلات السياسية، وهناك من يرى ان المشكلات السياسية مرتبطة تماماً مع مشكلات اقتصادية واجتماعية. وبالاساس ليس كل المحطات التي تمول العمل الدرامي والتي تجعله يواصل وجوده لديها شروط معينة لشراء عمل درامي معين لذلك هناك تقصير، وهناك تجاوز للمشكلات السياسية الى مرحلة معينة يستطيع فيها الدرامي ان يعبر عما يريد بواقع حر اكثر.

ولكن في سورية اصبح هناك عدة موضوعات تلبي هذا الجانب، فهناك عمل جديد لهيثم حقي اسمه "الذريا" يحكي عن مرحلة هامة هي مرحلة زوال الحكم العثماني وبداية الانتداب الفرنسي على سورية. وهناك مسلسل خان الحرير الذي تكلم عن مرحلة في تاريخنا كانت هامة جداً، وتم تناولها بشكل فني ودرامي متميز ومتالق، واخوة التراب ايضاً.. وهذا الذي سيؤكد على وجودنا الحقيقي من خلال الحوارات الثقافية لموضوعات اكثر التصاقاً بالانسان بكل بلد عربي.

●●●

● جيانا عيد فنانة حققت ما لم تحققه زميلاتها لنفس الفترة الزمنية.. لماذا يا ترى ؟

- اعمل منذ (١٤) سنة، وسبب نجاحي هو اجتهادي وايماني الحقيقي برسالتي الفنية وباصراري على النجاح، وان كان هناك واقع معين يفرض علينا ان لا نكون دائماً على مستوى طموحنا كفنانين، وكذلك جديتي بتناول الامور، وباعتباري كنت من الدفعات الاولى التي تخرجت من المعهد العالي والذي ساهم الى حد ما في ان اقف على ارض صلبة وانطلق من منطلقات ثابتة وراسخة.

كما ان الثقافة شيء اساسي في مسيرة الفنان، وشيء ملازم ودائم له، فضلاً عن الموهبة والتي هي الاساس، فان لم تكن الموهبة يبقى الفنان في موقع متاخر.

لقد تضافرت عدة ظروف لتخلق مني الفنانة جيانا.. فالموهبة والدراسة الاكاديمية والاجتهاد والمثابرة والاصرار والتعامل بكثير من البساطة والود والالفة مع المجموعة الفنية التي اعمل معها ووجود الهاجس المشترك بينها وبيني.. كل هذا خلق جيانا عيد الفنانة.

●●●

● حول دور الفنانين في مناهضة الغزو الثقافي الصهيوني الموجه نحونا.. ماذا تقولين ؟

- الفنان هو فرز ونتيجة لماضي وتاريخ وحضارة معينة. نحن كامة وجدت منذ الازل، امة حضارية بكل معنى الكلمة، لدينا عناصر بشرية متميزة وكثيرة وهامة، لا ينقصنا شيء لكي نحقق تواجداً حضارياً. والفنان حصيلة لهذا التواجد الحضاري والثقافي والتاريخي، ومن المفترض ان يكون على وعي وعلى درجة من المسؤولية في تحمل عبء هذه الحضارات وهذه الثقافات وهذا التاريخ الطويل، فبقدر ما نكون ملتزمين بقضايا انساننا وبخصوصية همومه، بقدر ما نستطيع ان ندخل الى عمق التاريخ ونستخلص من تجاربه لنتجاوز الواقع الى واقع افضل، لان ننظر الى الهفوات والسقطات التي كانت في تاريخنا بمنظار عميق، في محاولة لتفهم ذلك، وتجاوزه للافضل والانبل بقدر ما نكون فنانين حقيقيين، ولنا دورنا الحقيقي في مواجهة الغزو الثقافي، وبقدر محافظتنا على تاريخنا، وعلى ثقافتنا، وعلى خصوصيتنا نستطيع عندها ان نحارب هذا الغزو الثقافي، ويكون هذا الهاجس المشترك والوعي المشترك بين كافة الفنانين للمحافظة على الاصول وعلى الجذور، وعلى اهمية تواجدنا الانساني على هذه البقعة من العالم، بقدر ما نستطيع ان نحقق مواجهة حقيقية للغزو الثقافي الصهيوني، الذي يحاول حصارنا.

## مهرجان جرش والصحافة

**كتب اياد سمرين**

ما زالت ادارة مهرجان جرش مصرة على تجاهل الصحافيين، واعتبار اكثريتهم حمولة زائدة، يمكن الاستغناء عنها او تطنيشها.

في اليوم الاول لحفلة الفنان العروبي مصطفى قمر يوم الاربعاء الماضي، اضطرت الاغلبية من الصحافيين الى الوقوف بدلاً من الجلوس في الاماكن المخصصة لهم في حين حرصت ادارة المهرجان على توفير تلك المقاعد لاناس لا ينتمون الى الاطار الصحفي.

ادارة المهرجان تطالب دائماً - وهذا حقها - بان نغطي كافة فعاليات المهرجان.. الا اننا نبلغها ويصدق الانسان الحريص ان الصحافي لا يمكن ان يقوم بواجبه على اكمل وجه ان وصل به الحال الى مرحلة القرف وهو واقف على قدميه لمدة ساعتين.

لقد تناولت بعض الصحف ومنها صحف يومية هذه المشكلة، ومع معرفتنا بان ادارة المهرجان التي تجاهلت ما نشر في هذه الصحف حول هذه المشكلة، لن تلتفت الى ما نكتبه الا ان ضميرنا المهني يوجب علينا ان نعيد طرح هذا الموضوع، ونعلن تضامننا مع تلك الاقلام.. على امل ان تستفيد منها الادارة في السنوات القادمة.

لقد حيا اكرم مصاروة الصحف اليومية الثلاث بالاضافة الى الاربع او الخمس صحف الاسبوعية المعروفة لدى الجمهور الاردني في بداية حفل المطرب الشاب مصطفى قمر.. وبالطبع لا يعلم احد كيف صنف مصاروة الصحف الاسبوعية ان علمنا ان هناك ٢٢ مطبوعة صحفية، اغلب الظن ان جميعها لها تواجدها في المهرجان.

كما انه تكلم عن اولئك الصحفيين الذي تفتقدهم ادارة المهرجان في كافة الايام ولا يتواجدون الا في حفلات المسرح الجنوبي طالباً منهم اعتبار يوم الاربعاء الماضي ٧/٢٤ اخر يوم لهم، والا فانه سيتخذ اجراءات مشددة تجاههم.

هذا كلام جميل لا يختلف عليه اثنان، الا اننا بدورنا نسال مصاروة وهو صاحب الخبرة في ادارة المهرجان.. كيف حصل هؤلاء جميعاً - الكثيرون منهم ليسوا بصحافيين - على باجات الصحافة ؟ هذا ان لم يكونوا صحافيين.. وان كانوا الم تحدد ادارة المهرجان اعداد الصحافيين المشاركين من كل صحيفة.. او الا تتابع الادارة الصحف التي تتناول مهرجان جرش بالتعليق والنقد الهادف حتى تعلم من يحق له الحضور والمشاركة ؟؟

نقول للاستاذ مصاروة : ها نحن حضرنا حفلة واحدة حتى نترك المجال لاولئك الذين يجيدون هز خصورهم على الواحدة ونص ويحملون في نفس الوقت باجات الصحافة التي لا يعلم احد كيف حصلوا عليها.

## الصلاة تشفي من امراض نفسية، وبدنية مستعصية

كشفت تجارب علمية اشرف عليها الدكتور هربرت بنسون، الاستاذ المشارك في كلية الطب بجامعة هارفارد، عن ان الصلاة يمكن ان تشفي من امراض نفسية وبدنية مستعصية، مثل ضغط الدم العالي، والالام الحادة، والعقم، والارق والقلق، والام الظهر، ومشاكل الجهاز الهضمي، والكثير من الامراض الاخرى.

وبينت هذه التجارب فعالية الصلاة، والايمان الروحي في علاج او تخفيف اثار امراض القلب والسرطان، والايدز لكن الدكتور بنسون حذر من تحويل الايمان الروحي الى صناعة او شعوذة ودجل.

ونفى الدكتور بنسون في كتابة (العلاج السرمدي) وجود تعارض بين الطب الحديث، والعلاج الروحي، حيث يمكن للمريض والطبيب اذا تعاونا، استدعاء القوة الروحية الكامنة في المريض القادر على شفاء ما بين ٦٠ و ٩٠ بالمائة من الامراض.

واوضح بان الصلاة، وفعل الايمان، يعطيان قوة عليا للانسان تساهم في تخفيف ذعره من الموت، وتعزز صحته البدنية، وتنشط عمل القنوات العصبية في جسمه، وتؤثر على هرمونات خاصة بالتوتر في الدماغ يطلق عليها اسم (ابينفرين).

واظهرت دراسات سريرية، ان فرص البقاء عند اجراء عمليات جراحية على القلب تكون لدى المؤمنين اكبر ٣ مرات عن غير المؤمنين، وان الذين يمارسون الصلاة، والفروض الدينية اقل تعرضا لضغط الدم العالي، وامراض القلب والكابة.

وايد الدكتور بنسون الجمع بين وسائل العلاج الروحي والطبي، واعرب عن اعتقاده بان الصلاة والوسائل الروحية لا تنفع في جميع الحالات المرضية. فهي لا تجبر عظماً مكسوراً، او تشفي من مرض معد لكنها يمكن حسب رايه ان تساعد في حالات عدة مثل الصداع، والام الظهر، والحساسية، والكابة والقلق وضغط الدم العالي، والارق ومرض السكري، والقرحة، والحمى، والربو، وتصلب الشرايين والادمان على الكحول.

وذهب "المعهد القومي للصحة الاميركي مذهب الدكتور بنسون الذي اوضح في تقرير له ان الجمع بين وسائل العلاج السلوكي، والعلاج الطبي التقليدي، ضروري تماماً للنجاح في علاج الحالات المرضية النفسية والبدنية.

وينظم معهد "العقل والجسم" الذي يديره الدكتور بنسون برامج خاصة لعلاج مجموعة واسعة من المرضى بالصلاة ووسائل العلاج الروحي والسلوكي، بما فيها امراض نقص المناعة (الايدز). والسرطان.

وتشير البرامج على سبيل المثال الى العقم، حيث اظهر احد البحوث ان النساء المصابات بالعقم يعانين من مستويات مرتفعة من الكابة والقلق والاحباط والعزلة والغضب، وهذه المشاعر السلبية قد تحول دون الانجاب، لكنها يمكن ان تكون ايضاً نتيجة العقم وليست سببه، وفي كل حال فان التقليل من التوتر والاجهاد العصبي نافع تماماً، حيث ان التحرر من جانب كبير من هذه الحالات يساعد على العلاج والتحسن.

غير ان البحث لم يستبعد قيام النساء المشاركات في برامج المعهد الروحية باستخدام وسائل متقدمة لعلاج العقم، بعد ان تمكن من استخدام تقنيات الترويح النفسي والتلاؤم مع الواقع.

## اليهوديات يعتنقن الاسلام من اجل الاستقرار العائلي

ذكرت صحيفة "معاريف" الاسرائيلية ان ظاهرة اعتناق الاسلام بين اليهوديات اصبحت تهدد المجتمع الاسرائيلي، خاصة وان معظمهن من الشابات اللواتي يرغبن بالزواج من الشبان المسلمين.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في وزارة الشؤون الدينية ان ٢٥ يهودية تعتنق الاسلام سنويا من اجل الزواج، واوردت قصة فتاة يهودية من قرية "روش هاين" القريبة من قرية الطيبة، اقامت علاقات مع احد شبان القرية المسلمين اسمه "حسن" وكانت اليهودية تخفي ديانة حبيبها عن اهلها وتقول لهم ان اسمه "رافي".

وتقول احدى الفتيات اليهوديات ان الزواج من الشاب المسلم يعني استقرار الحياة الزوجية، اضافة الى انهم كرماء ويملكون المال والسيارات، ولهذا فانني ارغب بالزواج من مسلم لانني ارغب ان اعيش حياة سعيدة.

## اخر صرعات هوليوود

غزت هوليوود، عاصمة السينما العالمية موضة جديدة حيث اخذ نجوم الصف الاول من الممثلين والمخرجين والمنتجين السينمائيين بتعيين مستشارين سياسيين لهم برامج سياسية واقتصادية واجتماعية ومداخلات في البيت الابيض والكونغرس، وليكون لهم نفوذ في السياسة، وزيادة تاثيرهم على عالمها.

وتتحدث هوليوود عن الدور الذي لعبه المستشار اندي سباهن، الذي يعمل في خدمة الممثلين ستيفن سبيلبرغ، ودايفيد كيفين وعمل في الواقع على توجيه الحركة الهوليوودية الداعمة للرئيس بيل كلينتون، ودفع سبيلبرغ وكيفين، وبربارة سترايسند الى المساهمة في تمويل ايصال كلينتون الى البيت الابيض مقابل وعد بفتح ابواب الرئاسة امامهم.

وتمكنت المستشارة دونا بوجاريسكي من تنظيم دعوة للممثل ريتشارد درايفوس لقضاء يومين في البيت الابيض، وزيارة اسرائيل.

## المكافأة...
## دولارات طائرة

المكافات التي تدفعها الشركات للعاملين فيها تاخذ اشكالا مختلفة من حيث الدفع، ولكنها تختلف في ولاية "نبراسكا" الاميركية.

فقد تفتق ذهن احد المسؤولين في احدى الشركات عن اسلوب جديد لدفع المكافاة، فقد خصص لاحدى الغرف في الشركة يدخلها الموظف لجمع مكافاته، فهذه الغرفة مزودة بمروحة كهربائية كبيرة تدفع بمبلغ كبير من الدولارات الى التطاير المستمر في الهواء.

ومن شروط المكافاة ان يمنح الموظف وقتا محدودا داخل الغرفة ليجمع ما يتمكن من الدولارات الطائرة والتي تكون من فئات مالية مختلفة، وتتم بمراقبة وحضور الموظفين لاضفاء المزيد من المرح.

ويقول مدير احدى الشركات، من المعروف ان هذه الولاية شديدة البرودة في فصل الشتاء، ولهذا فالسكان يهجرون المدن باتجاه مدن اكثر دفئا، وبما ان الشركات بحاجة الى الموظفين فقد اتفق ان يمنح العاملون مكافاتهم في فصل الشتاء من اجل دفعهم على البقاء في الولاية وعدم الهجرة منها.

## عطور للكلاب يستخدمها الرجال

الكلاب الاميركية بالذات محظوظة الى درجة اصبحت تحسد عليها، فقد قامت شركات العطور مؤخراً بانتاج عطور خاصة بالكلاب والقطط، وتم طرحها في الاسواق الاميركية مقرونة بحملة اعلانية واعلامية كبيرة.

ويقول مسؤول في احدى شركات العطور انه تم طرح نماذج جديدة من انتاج "شانيل" و "كالفين كلاين" و "ايستي لودر" تسمى "لابوتش" "اي الكلبة".

ويشير الى ان النتيجة كانت لا تصدق خاصة بعد اجراء استطلاع لهذه العطور، فقد اكد ٧٠٪ من الاميركيين الرجال انهم اعجبوا برائحة العطر الكلابي، حتى ان احدهم طلب معرفة اسم الشركة الصانعة او "العطر" حتى يشتريه ويقدمه هدية لزوجته.

ويقول لقد اصبح هذا العطر امراً واقعاً، ولكن هناك رجال يستخدمونه، مع انهم يعرفون انه مخصص للحيوانات الاليفة.

## استشراء الجرائم، وتغلغل المافيات في كل القطاعات الروسية

يعتبر انتشار الجريمة المنظمة على نطاق واسع في روسيا، وبالاخص في موسكو، اكبر معضلة تواجه حكم الرئيس بوريس يلتسين، ومعارضيه على السواء، حيث اصبح الفساد جزءاً اساسياً من الحياة اليومية العادية.

وتقول اخر التقارير الدولية ان الفضائح والصفقات المشبوهة في تزايد مضطرد، حيث وصلت قيمة الاموال المفقودة الى مليارات الدولارات، استولى عليها رجال المافيات بالغش والخداع والتهديد وممارسة العنف بكل اشكاله حتى ان عدد الجرائم تضاعف في غضون السنوات الثلاث الماضية وقارب ما يحدث في الولايات المتحدة.

ويتخوف المسؤولون الروس والغربيون من ان يصبح الفساد في روسيا هو المسلك الاساسي للوصول الى الرفاهية المفقودة، وفي مثل هذه الحالة يصبح من الصعوبة بمكان اجتثاث جذور المافيات المتغلغلة في الدوائر والكوادر والمؤسسات المختلفة.

وهذا كله يثير الرعب الحقيقي داخل المجتمع الروسي الخائف من القهر والظلم الداخلي والخارجي.

اما عن نوع الجرائم التي تحدث في روسيا فهي السرقة، والقتل والانحرافات الخلقية، والتهديدات، والابتزاز، والتزوير، فقد بلغ عددها العام الماضي اكثر من ٣٥ الف حادثة وقعت في المدن الروسية الكبرى.

ونتيجة هذه الحوادث المتزايدة بشكل خطير وبنسب عالية جداً، فان الملايين من الروس يعيشون حالياً في رعب دائم من الهواجس والمخاوف التي تهددهم في كل لحظة، خصوصاً في ظل البطالة المتفشية على نطاق واسع، حيث تتعدى نسبتها في بعض المدن الـ ٣٨ بالمائة من القوى العاملة، وفي مثل هذا الوضع تنشط المافيات لتعمل في طول البلاد وعرضها.

والخطير في الموضوع، ان رجال المافيات الذين يقدر عددهم بنحو ٢٧٥ الف شخص يتمتعون بكل مجالات الترف ويوسعون افاق عملهم في ميادين متعددة اهمها الصناعة والانتاج والتجارة، ويفرضون الضرائب الباهظة على رجال الاعمال في الوقت الذي يعاني الملايين من البطالة والتشرد والبؤس.

وهناك جانب اخر من المشكلة التي تعاني منها المدن الروسية وتتمثل في تعاون المافيا مع بعض رجال النخبة الموجودة في السلطة وذلك لقاء منافع متبادلة.

يضاف الى ذلك وجود سوق سوداء لكل انواع الممنوعات التي تؤدي بدورها الى ارتفاع نسبة الجريمة، وانتشار الرشاوى في شتى القطاعات والمرافق الرسمية والعامة.

واشهر المافيات الروسية (دولغو بردوني) ومركزها شمالي موسكو ومافيات (لوبرتسي). وهناك مافيات اخرى على اساس عرقي.

ان انتشار الجرائم المنظمة في المدن الروسية عموماً مردها الى فشل المبادرات الاقتصادية والسياسية، ولهذا فقد تداعت محاولات التخفيف من الجريمة. وهذا كله دليل على ان روسيا سائرة على طريق التفوق على الولايات المتحدة في النشاطات المافياوية.

## فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب لـ المجد :

# مشكلة الابداع انه معزول عن حركة الفعل السياسي



- البرلمان الحالي جاء لتأييد معاهدة السلام
- قانون الصوت الواحد، تزوير للارادة الشعبية
- انجزت اول رواية عربية عن السلام والتطبيع
- نحن بحاجة لحركة تجديد ثقافي

حوار : وليد حسني

فخري قعوار كاتب غني عن التعريف فمنذ ان نشر مجموعته القصصية الاولى "لماذا بكت سوزي كثيراً" عام ١٩٧٣ - وهو لا يزال يحتل مكانته المرموقة بين كتاب القصة القصيرة في الاردن والوطن العربي.

عن رحلته في كتابة القصة القصيرة، والثراء اللغوي والحسي الذي يتمتع به، ورأيه في مبادرة اصدقائه الاخيرة لتدوين ما كتب عن رحلته الابداعية، وعن السلام العربي الاسرائيلي، وعن الادب الساخر، وقضايا ادبية وسياسية اخرى. كان لنا معه هذا الحوار :-

● صدر في الآونة الاخيرة كتاب عن تجربة فخري قعوار الابداعية، من اعداد الدكتور ابراهيم خليل، ومساهمة كثيرين من الادباء العرب، فماذا يعني هذا الجهد الاحتفالي لفخري قعوار ؟

- هذا الكتاب مبادرة طيبة من اخي الدكتور ابراهيم خليل، وتقدير منه للدور الادبي الذي قمت به عبر حقبة من الزمن، تمتد من عام ١٩٦٤ الى عام ١٩٩٤. وهو - اي الدكتور ابراهيم - يفتتح بجهده هذا سنة حسنة، كما قال الاخ الناقد فخري صالح، لان وسطنا الثقافي دأب على تقدير الاخرين وجهودهم وابداعاتهم بعد رحيلهم، في حين ان الاجدى ان يبدأ التقدير والتكريم للمبدعين اثناء وجودهم على قيد الحياة. اعود لاقول، ان هذا "الجهد الاحتفالي" لم يكن موجهاً لشخصي، وانما هو موجه لدوري الادبي عبر العقود القليلة الماضية، وموجه ايضاً لكل الذين ساهموا في تقدير هذا الدور من ادباء وكتاب ونقاد وصحفيين وغيرهم.

● القصة والرواية، عالمان عزيزان على القلب، ويفتحان آفاقاً واسعة للتخيل وممارسة الاحلام، واحياناً للهروب من الواقع، فما مدى حاجتنا الآن للقصة والرواية ؟

- الحاجة للابداع كله ليست آنية، وانما هي حاجة دائمة في كل الظروف والاحوال. وما من مقياس ادق من مقياس الحاجة للفنون والآداب، اذا اردنا معرفة الدرجة التي وصلت اليها الشعوب والامم في سلم التقدم ومعارج الحضارة. ومن الطبيعي ان نكون في هذه المرحلة المنكسرة من حياة امتنا، بحاجة للقصة والرواية، للتعبير عن خذلاناتنا وطموحاتنا وآفاق واقعنا ومستقبلنا، بنفس القدر الذي نحتاج فيه للفنون والآداب على اختلاف اشكالها.

● منذ ثلاثة وثلاثين عاماً وفخري قعوار يكتب القصة القصيرة، وعلى مدار هذه التجربة الطويلة، ثمة سؤال يطرح كثيراً : لماذا لم يكتب فخري قعوار رواية طويلة مكتملة ؟ ولماذا كل هذا الاصرار على القصة القصيرة فقط ؟

- انا كاتب قصة قصيرة، ولست شاعراً او روائياً او فناناً تشكيلياً. وهذا ليس غريباً او خارجاً عن المألوف. فالاهتمام بجنس ادبي بعينه نتيجة للايمان بالقدرة على تقديم شيء مميز فيه، اعتبره نقطة تسجل لي، ومع ذلك، فقد خرجت عن هذا "التخصص"، وكتبت قصصاً للاطفال ومسرحية وادباً ساخراً، مثلما اكتب المقالة الصحفية منذ اكثر من اثنين وعشرين عاماً. والابعد من هذا كله، انني كتبت عام ١٩٨٠ "يوميات فرحان فرح سعيد"، واصدرتها في كتاب عام ١٩٨٢، ولم اذكر جنسها الادبي، الى ان ظهر كتاب الاستاذ نزيه ابو نضال مؤخراً "علامات على طريق الرواية في الاردن"، واعتبر "يوميات فرحان فرح سعيد" رواية ساخرة. واذا قبلنا حكم نزيه ابو نضال، فانني اكون قد كتبت رواية قبل ستة عشر عاماً، اضمها الى رواية ما تزال محفوظة عندي، كتبتها قبل خمسة وثلاثين عاماً، واعتقد انها ستظل مخبأة ما دمت اعتبرها تمرينات كتابية لمشروع كاتب ناشيء ! غير انني اعلن لك لاول مرة، انني انجزت هذا العام رواية جديدة تتحدث عن المفاوضات مع العدو الصهيوني، وتتناول موضوع التطبيع، وهي بذلك اول رواية عربية تتناول موضوع ما يسمى بالسلام والتطبيع، وقد تولى الصديق عبد الجبار ابو غربية طباعة هذه الرواية، وارجو ان تصدر في غضون شهر من الآن !

● كثير من كتابنا وادبائنا توجهوا للكتابة للاطفال، وانت صدرت لك عدة مجموعات قصصية للاطفال، فهل تعتبر هذا ظاهرة صحية ؟

- لا شك انني اعتبر هذا ظاهرة صحية، خاصة اذا جاء التوجه للاطفال من اصحاب مواهب حقيقية، واصحاب قدرات على فهم عالم الطفل والتعبير عنه حسب متطلبات الكتابة للاطفال. ولا اعتبر هذا ظاهرة صحية فقط بل اعتبره حاجة ملحة، نظراً لواقع الطفل العربي المتردي ثقافياً ومعاشياً وتربوياً. والمبدعون يتحملون جزءاً من المسؤولية، في سبيل تحسين هذا الواقع والارتقاء به نحو الافضل والاقرب الى الامثل.

● انت تكتب ادباً ساخراً، وهذه حالة فريدة. فعندنا في الاردن قلة هم الذين يملكون القدرة على السخرية من كل شيء محيط ومعاش. اسأل : ما هي ملامح السخرية في ادب فخري قعوار ؟ ولماذا الادب الساخر في واقع كل ما فيه ينطق بالقسوة والجدية ؟

- ربما كانت الاجابة على مثل هذا السؤال من اختصاص الذين قرأوا كتاباتي الساخرة من النقاد، ومع ذلك اقول له انني اتعامل مع واقع بالغ التجهم والفظاظة، واحاول ان اقلبه الى النقيض، او بالاصح، احاول ان ارى المفارقات العجيبة التي تعج بداخله بحيث احول هذا الواقع الى واقع آخر مرير، لكنه يعج بالسخرية. فانا افهم السخرية على قاعدة النقد اللاذع للواقع، من خلال تصوير الواقع نفسه بلغة الكاريكاتور. ولتبسيط ذلك اقول له ان القول الشعبي المأثور "شر البلية ما يضحك"، يختصر كل شيء، ويدلل على ان بشاعة الواقع كلما ازدادت عمقاً، ارتفع منسوب السخرية. واحب ان اسجل هنا، ان الادب الساخر، كما هو معروف في كل انحاء العالم، هدفه الاشارة الى العيوب المختلفة في حياة الناس، عبر المبالغات والتضخيم، بقصد الاستخفاف من كل فواجع الواقع وتناقضاته للزرية التي تعيق التقدم والتطور على جميع الاصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها.

● كنت نائباً في البرلمان، فكيف تقوّم العمل البرلماني في الاردن في ضوء المستجدات الاخيرة ؟ وكيف ترى طبيعة الاداء البرلماني عندنا ؟ وكيف تتصور ما يجب ان تكون عليه العلاقة الحقة بين المواطن ونوابه من جهة، وبين النائب والسلطة من جهة اخرى ؟

- البرلمان الحالي لم يكن مولوداً شرعياً للارادة الشعبية في الاردن، وانما جاء تعبيراً عن رغبة في اختيار نواب او اكثرية نيابية تلبي متطلبات المرحلة الاخيرة واستحقاقاتها. وهذا قام على تزوير الارادة الشعبية من خلال فرض قانون ليس له نظير في العالم، وهو قانون الانتخاب القائم على نظام الصوت الواحد للناخب الواحد، رغم وجود عدة ممثلين للدائرة الانتخابية الواحدة ! وجاء البرلمان الحالي من اجل اهداف محددة، انجز اكثرها، ولم يبق منها الا القليل. ومما قام به هذا المجلس، تأييد قانون "المعاهدة الاردنية الاسرائيلية"، والغاء قوانين المقاطعة التي كانت مفروضة على العدو (بيع العقار، الاتجار مع العدو، التعامل مع العدو)، كما اقر هذا المجلس ضريبة المبيعات، وها هو يستعد لتبرير رفع الدعم عن رغيف المواطن. وباختصار، فان هذا البرلمان هو المولود الشرعي للحكومة، وابنها البار، الذي لا يقف من قراراتها ومشاريع قوانينها موقفاً معارضاً، بل يقف موقف المؤيد الباصم على كل ما ترغب فيه السلطة التنفيذية. وفي اعتقادي ان العلاقة الطبيعية بين مجلس النواب والحكومة، ينبغي ان تكون علاقة ندية لا علاقة استقواء واستحواذ، لان النائب ممثل للشعب - من الناحية الافتراضية على الاقل - ولا يجوز ان يتوسل للناخبين ويقدم لهم كل الوعود الخلابة من اجل الحصول على اصواتهم ثم يدير ظهره لهم بسبب مضاعفة راتب او تخصيص راتب لبدل سائق او تلبية طلباته الخدمية المختلفة. ثمة قضايا وطنية وقومية لا يجوز للنائب ان يغض الطرف عنها سعياً وراء مكاسب شخصية.

● اذكر انه في اوائل التسعينات، كانت هناك حركة في الاردن تسمى "حركة التجديد الثقافي"، فالى اين انتهت هذه الحركة ؟ وكيف ترى آلية التجديد الثقافي في الاردن ؟

- ترافقت بداية التفكير بحركة التجديد الثقافي، مع بداية عودة الحياة النيابية والديمقراطية الى البلاد اثر الانتخابات العامة التي جرت في نهاية عام ١٩٨٩. وكان هدفها المعلن في البيان التأسيسي، التأكيد على ثوابت المثقفين وخلق تيار ثقافي ديمقراطي تقدمي. وقد قمنا بالدعوة لعدة لقاءات واجتماعات، لكنني اعترف وبكل اسف، اننا عجزنا عن العثور على آلية عمل تكسب الحركة ديمومة البقاء واستمرارية النمو. ولعل خلق تيار واسع من نمط ثقافي ذي صبغة معينة لا يأتي بقرار او نتيجة لرغبة فرد او مجموعة، لان هذا مرتبط عضوياً بحركة مجتمع وتفاعلاته الداخلية والمؤثرات المختلفة. لكنني ما ازال مؤمناً باننا في حاجة لحركة تجديد ثقافي، حتى لو كانت ثمارها متواضعة. فالمرحلة الراهنة تحتاج لجهود كل المثقفين الوطنيين الديمقراطيين من اجل التصدي لجملة تحديات، ومن اجل الوقوف الصريح في وجه الانهيار السياسي والاقتصادي والثقافي الذي تشهده المنطقة برمتها.

● من خلال موقعكم كأمين عام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، ما هو المشروع الثقافي القومي الذي يتطلع الاتحاد لانجازه وتحقيقه ؟ وما هو دوركم النضالي في التصدي لحركة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني ؟

- المشروع الثقافي القومي الذي يتطلع اليه الاتحاد العام، والذي انشيء قبل اثنين واربعين عاماً من اجله، هو ذلك المشروع الذي ينص عليه نظامه الداخلي. وهو مشروع كبير يرتبط بنهضة ثقافية شاملة، ويرتبط بمواقف قومية معلومة بالكرامة والكبرياء واحترام شرف الابداع وشرف الثقافة. ولعله من غير المناسب هنا ان ادخل في تفاصيل هذا المشروع، لكنني اكتفي بهذه الملامح العريضة. اما فيما يتعلق بالتصدي لحركة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، فهذا جزء من مهماتنا، وجزء مهم من وظيفة الاتحاد العام. وقد انشأنا في بداية وجود الامانة العامة للاتحاد العام في عمان لجنة لمقاومة التطبيع الثقافي، طورناها الى مكتب عربي لمقاومة التطبيع، تم اقراره في مؤتمر الادباء العرب الاخير في بداية عام ١٩٩٥ بالدار البيضاء في المغرب، وتم الحاقه بالامانة العامة للاتحاد. وقد حاولنا اقامة ندوة حول التطبيع والتصدي له في الشهر الخامس من العام الماضي، الا انها افشلت من خلال التضييق المالي علينا، فتعثرت اقامتها، وتعثرت اقامة غيرها من الندوات او الانشطة الثقافية الاخرى حتى يومنا هذا. ونحن اليوم غير قادرين على الدعوة لاجتماع مكتب دائم بسبب الضائقة ذاتها.

● لو عدت الآن الى ما قبل ثلاثين عاماً، وبنظرة موضوعية ومستقلة على المشهد الثقافي في الاردن، هل ترى تقدماً في مجال الابداع ام اننا ما نزال نراوح في اماكننا ؟

- مشكلة الابداع الاساسية، انه معزول عن حركة الفعل السياسي، تماماً مثلما يحاول السياسي استبعاد الثقافي والتقليل من حجمه ووزنه وتأثيره.. والابداع الذي ينمو ويتطور مثل كل شأن آخر في الحياة، يلاقي من الاحباطات وانسداد الآفاق ما يعرقل تطوره ونموه. اي ان الابداع قادر على التحليق وتحسين تقنياته لكنه ممنوع من التأثير. وكذلك حال المبدع او المثقف الذي يسمح له بالتحليق ورفع سوية ادواته، لكنه ممنوع ايضاً من التأثير. انها اشكالية صعبة ومعقدة تواجه الثقافة وتواجه الابداع مثلما تواجه المثقفين والمبدعين.

● يحب كثير من كتابنا وادبائنا ان يظهروا دائماً بثوب الضحية، ويعجبهم لعب مثل هذا الدور ومعايشته. فهل ترى ان مثقفينا وكتابنا العرب هم حقيقة ضحايا ؟ ام انه عمل هروبي يحاولون الاختفاء وراءه لتبرير حالة عدم قدرتهم على القيادة والتوجيه والارشاد الجماهيري ؟

- لست مع هذا الرأي بحدته وتطرفه، ولست مع التعميم على هذا النحو. ففي كل وسط نجد افراداً ادعياء او متخاذلين او لا يرون من الدنيا غير انفسهم، كما نجد في كل وسط - بما في ذلك الوسط الثقافي - اشخاصاً يغلفون ضعفهم بالوان من صور الاختفاء والهروب.

فهناك فروق فردية بين بني البشر، غير ان الجسم الاساسي للمثقفين هو جسم معافى بحد ذاته، لو انه يسلم من الاغراءات واشكال الجذب والترغيب والترهيب التي تضعف المهيأين لمثل هذه الالعاب الهابطة.

● حالة السلام التي نعيشها هي حالة من ابشع حالات الهزيمة، فهل ترى مستقبلاً لهذا السلام في ضوء العلاقة غير المتكافئة بيننا وبين عدونا الذي يملك القوة لاملاء شروطه ورسم حدوده ؟

- ما ازال عند ايماني، بان هذا الذي تصفه بانه سلام، ليس اكثر من جني ثمار يقوم به العدو في اعقاب الهزائم المتلاحقة التي مُنينا بها، ابتداء من نكبة ١٩٤٨ وانتهاء بمجزرة قانا ومروراً بكل التاريخ المعروف ! وما ازال عند ايماني بان العدو المتفوق علينا بسلاحه التقليدي والمتفوق علينا بامتياز يخصه وحده وهو السلاح النووي، لا يمكن التعايش معه وعقد حالة وئام معه. وما ازال عند ايماني ايضاً بان العدو الذي يسعى الى التطبيع معنا، لا يريد سوى التطبيع من طرف واحد، وهو طرفنا نحن، لان طبيعة اليهود المعروفة، تمتاز بالانكفاء على الذات واحتقار الآخرين، وهما صفتان اساسيتان وركنان بارزان في الحركة الصهيونية. ولذلك فانني ارى ان عدونا يريد التوسع في الوطن العربي من غير اراقة دماء، وان كان لا يمانع في اراقة الدماء لكن هذا الاسلوب لم يعد ضرورياً في ظل الانحدار والتقهقر العربي.

---

## فضاء آخر

### ثلاثون عاماً من الابداع..

● علي البتيري

حسناً فعل الدكتور ابراهيم خليل حين عكف على رصد وجمع كل ما كتب عن تجربة الاديب المعروف فخري قعوار، خلال ثلاثين عاماً من الابداع. ولا شك ان انجاز مثل هذا العمل، الذي قد تنوء به مؤسسة دراسات متخصصة او يتباطأ فيه فريق عمل، يتطلب الكثير من الجهد والصبر والتقصي والبحث والتأني في الكشف والاعداد. وكل هذا يلمسه قارئ الكتاب الكبير الذي جاء بهذا الحجم وبلغت صفحاته (٦٦٠) صفحة من القطع الكبير.

وان دل هذا على شيء فانه يدل على امرين هامين لهما ثالث..

الامر الاول مدى الجهد الطيب والتوثيق الموضوعي الامين لهذا الكم الملفت للنظر من الكتابات العديدة المتنوعة، التي تناول فيها كُتّابها تجربة اديبنا المبدع والمتميز فخري قعوار القصصية سواء في مجال الكتابة للكبار او في مجال الكتابة للاطفال..

ولقد جاء هذا الجهد معززاً بفهرس دقيق للموضوعات وفهرس للعناوين، وكشف باسماء الكتاب الذين شكلت كتاباتهم مادة الكتاب.

والامر الثاني حجم ونوعية الكتابات النقدية التي تم جمعها وتوثيقها، ودفعها بموضوعية وتجرد الى دائرة الضوء مما جعلنا نقف باعجاب لا يخلو من الدهشة والانبهار، ونحن نتصفح اكثر من (٦٠٠) صفحة من الكتابات النقدية، التي ولّدها ولا شك توهج الابداع القصصي والمسرحي والصحفي عند فخري قعوار، الذي لا نملك الا ان ننحني لتجربته الفنية احتراماً، وهو يمر من امامنا نحو ابداع جديد.. وحقيقة لم نكن نتصور ان قاصاً واديباً لامعاً من بيننا، قد اثار واستثار من حول تجربته الملفتة للنظر، كل هذه الكتابات وبهذا الحجم الذي انفردت به وحظيت بمثله.

اما الامر الثالث فيتمثل في اهمية ووجاهة هذه الفكرة الجديدة، التي طلع بها علينا معد الكتاب ومحرره الدكتور ابراهيم خليل، والتي نحسبها جديدة على الحركة النقدية المحلية. وتكتسب هذه الفكرة التوثيقية اهمية اكبر، حين توحي لنا بنهج دراسي جديد لو اخذنا باسلوبه البانورامي الشامل، وطبقناه على ادباء آخرين في مجال القصة والشعر والرواية، لخرجنا بمشروع ريادي كبير، يوثق ويبرز الحركة الادبية في الاردن خلال العقود الثلاثة الماضية.

بقي ان نقول بان هذا الكتاب الموسوعي القيم لا يشكل اضافة نوعية الى المكتبة الادبية فحسب، وانما يدفعنا بحجمه واكتنازه بتوهجات محتواه، الى ان نتداعى بموضوعية وهدوء وصمت نبيل، الى ضرورة تكريم قاص واديب متميز من بيننا، استقطبت تجربته القصصية الفذة هذا الحجم الكبير من الكتابات النقدية، وفجرت ذلك النبع الذي لا ينقطع من حديث الاقلام حول خصبها وتألقها وخصوصيتها..

ومن احق بالتكريم من فخري قعوار القاص والاديب والكاتب الصحفي الذي حقق نجاحات هامة، شاهد اثباتها هذا الكتاب المرجعي الهام، وبصمات خطواته الواثقة والجريئة والملتزمة على طريق التنوير والاستشراق والابداع هي الشاهد الاهم ؟.

ويبقى الحديث عند رابطة الكتاب الاردنيين التي قامت بتكريم الكتاب المشاركين في تأليف الكتاب ونسيت الاب الروحي والابداعي لهذا الكتاب الفريد من نوعه.

ولعل باقي الحديث الذي نتركه للرابطة لا يوحي ولا يمت بصلة لذلك التكريم التقليدي المتبع والمقتصر على ابتسامة مسترخية بين كلمة ترحيب حارة وفنجان شاي ساخن..!؟

# انهم يستخفون بعقولنا

**● العقيد الركن المتقاعد احمد القسايمة**

يخرج علينا المسؤولون الاردنيون يومياً، وعلى مختلف المستويات وبمختلف الوسائل ليشرحوا ويبينوا مزايا قرار الحكومة العتيد برفع سعر رغيف الخبز ورفع الدعم عنه آخذين بالتمهيد لذلك ببيان الفوائد والايجابيات التي غابت عن فكر المواطن وفهمه وجانبت ذكاءه.

ترى الحكومة انه من الصعب على هذا المواطن ادراك فوائد هذا القرار واستيعاب ايجابياته الا بالشرح المكرر والايضاح المبسط فالعملية بنظر الحكومة ليست الغاء للدعم وانما "اعادة لتوزيعه" والذي يقول بغير ذلك هو "انتهازي ومشكك" لا بل يعمل ضد مصلحة الشعب والبلد، فالعملية لا تعدو كونها "تحقيقاً للاعتماد على الذات" وعلى هذا الاساس دعونا نستذكر ونتحقق ونتساءل:

اولاً: قامت الحكومة بنفس اسلوبها الحالي بتسويق مشروع قانون ضريبة المبيعات الى الشعب ومجلس النواب وحاولت تمريره بشتى الطرق والاساليب. وكانت حجتها في ذلك ان هذا القانون سيوفر المبالغ اللازمة لخزينة الدولة ليكون باستطاعتها الاستمرار في دعم الخبز وتمكينها من الحفاظ على توفير مبالغ الدعم اللازمة.

والآن، وبعد اقرار ضريبة المبيعات اولاً، ورفع نسبتها ثانياً، لماذا رفع الدعم عن الخبز؟

ثانياً: وعدت الحكومة في بيانها الوزاري التي نالت على اساسه الثقة كما هو الحال في تصريحاتها المختلفة بان دعم الخبز لن يمس وان معيشة المواطن ليست موضع مساومة. والسؤال هو لماذا وضعت الحكومة وعودها وتعهداتها خلف ظهرها، واصبح شغلها الشاغل وهدفها الاوحد هو رفع سعر الخبز؟

ثالثاً: تطلق التصريحات والوعود والتعهدات بان المواطن لن يتحمل اية اعباء ضريبية جديدة، في حين تم مؤخراً رفع اسعار الماء والكهرباء وسلع استهلاكية اخرى والان جاء دور رغيف الخبز في حين تطلق الاشاعات عن قرب رفع اسعار المحروقات والغاز.

المواطن يتساءل: هل تقلصت واجبات الحكومة واصبحت مهمتها الرئيسية فرض الضرائب وجبايتها؟

رابعاً: اذا جاز لنا ان نحلل مقدار مبلغ الزيادة التي اعلنتها الحكومة كبديل للدعم المباشر وهي مبلغ دينار وثمانية وعشرون قرشاً شهرياً، وفرضنا ان متوسط استهلاك الفرد اليومي من مادة الخبز هو (٠,٧٥) ثلاثة ارباع الكيلو غرام "ونقصد بذلك المواطن الذي يشكل الخبز غذاءه الرئيسي ورغيف الخبز وجبته المعتادة" فان الثمن الحالي لذلك هو ستة قروش سترتفع الى (١٨) ثمانية عشر قرشاً حسب القرار الموعود، اي ان الفرد الواحد مطالب بدفع اثني عشر قرشاً يومياً فرقاً للسعر، ويصبح ثلاثة دنانير وستون قرشاً شهرياً، في حين انه سيعوض مبلغ دينار وثمانية وعشرون قرشاً. وبذلك فان المواطن مطالب بدفع مبلغ دينارين واثنين وثلاثين قرشاً شهرياً زيادة من جيبه الخاص اي ان رب اسرة عدد افرادها ستة سيدفع مبلغاً اضافياً على زيادة الحكومة قدره اربعة عشر ديناراً شهرياً، وذلك على حساب دخله المتردي ووضعه البائس.

فكيف سيتحقق مبدأ اعادة توزيع الدعم؟ وكيف يكون مقدار الزيادة منصفاً؟ وكيف للمواطن ان يفهم ويدرك انه لن يترتب عليه اية كلفة اضافية؟

خامساً: للمواطن الحق ان يتساءل من اين ستأتي الحكومة بمبلغ الزيادة التي ستوزعها؟ فمن المؤكد ان ذلك سيكون اما عن طريق رفع اسعار سلع اخرى او فرض ضرائب جديدة او كليهما معاً. ويعني ذلك ان المواطن هو الذي سيدفع الثمن ويتحمل عبء ذلك. فكيف ستتمكن الحكومة من عدم تحميل المواطن اية اعباء جديدة؟

ان الشعب لا تشبعه الخطب والتصريحات كما لا تقنعه الوعود والتعهدات، فقد اصبحت ثقة الشعب مهزوزة، كما ان ذكاء الشعب وفهمه للامور اكبر من ان تمرر عليه مثل هذه الالتفافات.

ان مستوى عيش الفرد في البادية والريف هو الذي يجب ان يعتبر المقياس والقاعدة لاتخاذ مثل هذا القرار، فعودوا للشعب واستمعوا الى ما يقول، فهو الافضل لضمان الاستقرار والامن، بل لضمان الحفاظ على الدولة بان لا تتضاعف الاختناقات فتعجز عن لملمة الامور اذا ما حدث مكروه لا سمح الله.

# هل صحيح هذا شعبهم..؟!

**● د. ربحي حلوم**

لجمع عدد كبير من الصحف الاوروبية والغربية خلال الايام القليلة الماضية على تناول موضوع خطير تجري وقائعه بشكل شبه يومي في الاراضي الواقعة تحت سيطرة (السلطة الوطنية الفلسطينية).

وقد كانت الترجمة الموضوعية التي خص بها المحامي الكبير الاستاذ ابراهيم بكر قراء العدد الماضي من "المجد"، واحدة من الامثلة التي تستدعي الوقوف امامها بمسؤولية، الى جانب امثلة اخرى ابشع قسوة تناولتها صحف اخرى الى جانب (الغارديان)، من بينها عدد من الصحف الامريكية التي اعطت حيزاً كبيراً لتقارير مؤسسة حقوق الانسان، مستشهدة بامثلة حية موثقة لوقائع تصور وسائل البطش والتعذيب التي يمارسها بعض جهابذة الاجهزة الامنية في سلطة الرئيس عرفات ضد آلاف المعتقلين الفلسطينيين في سجون السلطة، وضد الصحفيين الفلسطينيين ودعاة حقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية، وضد اي احتجاج تبديه الجموع المقهورة في المدن التي عهدت بها اسرائيل الى قوات السلطة.

وبين سطور تلك الامثلة الحية، تساءلت الصحف المذكورة باستخفاف عما اذا كان يعقل ان ينتمي مثل هؤلاء (الجلادين) و (المجلودين) الى ذات الاصول؟ وجعلتنا نتساءل اكثر منها عما اذا كانت دكاكين الامن السلطوية هذه تعي ولو للحظة واحدة ان هذا الشعب الذي تمارس عليه بطشها بمثل هذه القسوة والوحشية هو شعبها الفلسطيني؟ لم انها ما زالت في غيبوبة اجواء (الفاكهاني) و (حمام الشط) ايام كان الكثيرون منهم يمارسون هواياتهم العبثية ذاتها؟

وفي نفس الاتجاه، شككت اوساط غربية حضارية وانسانية وحقوقية عديدة في ان يكون هؤلاء الذين يفترض فيهم ان يلتقطوا اللحظة التاريخية بوعي، ويمارسوا مهمة البدء الجاد في بناء الكيان السياسي لشعبهم واقامة المؤسسة لدولتهم، مؤهلين لتحقيق الحلم ام مجندين لقتله دون علم؟

حين تخرج امرأة فلسطينية مكومة من بين الجموع المحتشدة في مدينة رام الله صارخة بوجه الرئيس عرفات تستوضحه عن جثة ولدها قتله (الجنرال) غازي الجبالي فينهرها بعصبية ظاهرة، بينما يقفز من بين الجموع مرافقه العتيد (ابو جعفر) - المعين بحكم خبرته المشهود له فيها في الفاكهاني، قائداً للشرطة في رام الله - ويجرها من ياقة ثوبها الفلاحي المطرز، لولا غضبة الجماهير المحتشدة التي خلصتها من حماقته.

حين يقع ذلك على مرأى من فخامة الرئيس ومباركته، فهو امر لا يوحي للحظة واحدة بانه سيقود الى بناء دولة ومواجهة احتلال، بل انما هو يقود الى احباط يكرس ديمومة الامر الواقع المر الذي اراده الاحتلال ويشر به نتنياهو.

وحين يبلغ عدد الذين قتلوا تحت التعذيب في سجون السلطة ستة اشخاص في اقل من عامين وفقاً لتقرير منظمة حقوق الانسان الذي نشرته (الغارديان)، وعدد الذين تم اعتقالهم في ذات الفترة يتجاوز الالفين تنفيذاً لرغبة اسرائيل، فلا يمكن لاحد ان يزعم للحظة واحدة، ان هذه الممارسة ستساعد في الوصول الى نهاية النفق الذي بشرنا الرئيس عرفات برؤية الضوء فيها منذ اكثر من عشرة اعوام!!

وحين يستدعي مندوبو الجنرال غازي الجبالي في رام الله ونابلس وبيت لحم وجنين وطولكرم وقلقيلية، رؤساء واعضاء المجالس البلدية والقروية، ويحذرونهم من مغبة اي تعرض او مساس بالعملاء الذين قررت السلطة استضافتهم واعادة توطينهم وحمايتهم بعد ان لفظتهم اسرائيل وعجزت عن ايجاد مأوى لهم او فرضهم على شعبها الذي خدموه طيلة ايام الاحتلال، فانه لا يمكن لاحد ان يزعم ولو للحظة واحدة ان هذا يساعد في بناء الدولة وارساء الكيان!!

وحين يصار الى اصدار الاوامر بمصادرة ملف الجاسوس (عدنان ياسين) نائب السيد حكم بلعاوي في تونس، وعدم التوسع في التحقيق معه حتى لايطال ذلك رؤوساً كبيرة، وحتى لا ينبط ذلك اللثام عن القتلة الحقيقيين للشهيدين ابو جهاد وابو اياد، وحتى لا يكشف عن اكثر من (فيليبي) فلسطيني في اكثر من موقع كبير وخطير، فانه لايحق لاحد ان يزعم ولو للحظة واحدة ان ذلك من مقومات بناء الدولة وتحرير الارض!!

وحين تأخذ سيارة الـ (بي ام في) التي تقل نجل الوزير الطويفي من اهتمام اجهزة الرئيس عرفات وحمايتها واستجابتها الخاطفة السريعة مما اولته لحماية ونجدة الشهيد ابو جهاد، فان ذلك يبعث على الشفقة على كل من من يصدق نفسه بانه بذلك يقيم دولة ويبني وطناً!!

لقد شغلت معظم الاجهزة الامنية الفلسطينية نفسها في سبيل توفير الامن لاسرائيل، ولخذت تعد وتحلل وتقرأ الاف التقارير المتعلقة بذلك، غير انها لم تكلف نفسها ولو للحظة واحدة ان تعد او تكتب او تقرأ وتحلل تقريراً واحداً يتعلق (بانقلاب) نتنياهو على مبدأ (الارض مقابل السلام)، واستبداله بنظرية (الامن) مقابل السلام. ولربما لم يطرق اسماعها ان كريستوفر قد زار المنطقة وبرر لنتنياهو انقلابه المذكور، واحاطه ببركاته الوفيرة من فاتورة الانتخابات الاميركية المقبلة.

ترى اما ان الاوان لكي يصحوا هؤلاء الاخوة على اهات شعبهم، بعد ان كادوا يقتلون فيهم الحلم الذي انكشف زيفه بوضوح بعد عودة نتنياهو من رحلته الاخيرة لواشنطن، وهو يرقص طرباً في طريقه الى ايوانه، في هودج يجره اثنان وعشرون حصاناً عربياً اصيلاً كما تصور له توقعاته العنجهية واحلامه!

لاجهزة الرئيس عرفات ان تحارب الارهاب او تحاسب الخارجين على القانون.. ولكن بنفس القدر والوسيلة التي حاربت فيها اسرائيل قاتل رئيس وزرائها رابين (ايغال عامير) وغلاة المتطرفين من مستوطنيها الذين لا يتجاوز عدد المعتقلين منهم في سجونها عدد اصابع اليد الواحدة، ولم تقع على خد احد منهم صفعة من محقق او كلمة نابية من سجان!!!

## الى محمد لافي.. معتصماً: تأييد ووفاء

انشر شراعك في المدى

وعش الحياة.. تمرُّدا

ما دام ليلٌ.. فاحماً

يلدُ المنون الاسودا

هذا اعتصامك شاخصٌ

ينكي.. جروحاً.. تفتدى

ليس اعتصام تفرُّدٍ

بل رمز حالتنا السدى

تنزو الصديد تراكماً

متوالداً.. متأبدا

يا عروة الورد الحديث

علم.. قبائلك الفدا

ان الجموع سوائمٌ

فكن المنار.. توقدا

**ابراهيم عياد**

## رسالة الى نواب الشعب

انطلاقاً من الاعتقاد بان قرار حكومتنا الرشيدة بيدها وكما هو مفترض، فانها تستطيع كسب نقطة لصالحنا جميعاً وذلك بتأجيل ان لم يكن الغاء زيارة نتنياهو الى بلدنا الطاهر. ان مثل هذا التصرف اي منع او تأجيل زيارة لمسؤول كبير سياسة معروفة ومتبعة بين جميع دول العالم، وخاصة تلك التي تمسك بزمام امورها وتدافع عن سمعتها وتحترم مشاعر وطموحات شعوبها.

انني لست بحاجة لاثبات نازية وعنصرية تصريحات وافعال نتنياهو التي يجيز بموجبها استعباد ابناء شعبنا في فلسطين من خلال تشريع الاحتلال واباحة المقدسات الاسلامية في القدس والخليل والاستيلاء على اراضي المواطنين، وفرض سياسة الاغلاق عليهم وكانهم قطيع من الاغنام. كما يجيز لنفسه ضرب لبنان في اي وقت يشاء مع الاحتفاظ بالجولان.

ان كل هذه الممارسات (الجرائم) والتنكر للمعاهدات التي وقعت مع السلطة الفلسطينية (مع عدم اقتناعنا بهذه المعاهدات) يفرض على حكومتنا الرشيدة الوقوف الى جانب الشعب برفض هذه الزيارة. اما الرسالة المهمة التي تود حكومتنا ابلاغها لنتنياهو فيمكن القيام بها بعدة وسائل اخرى متاحة.. ولكن غير السماح له بتدنيس ثرى الاردن الطاهر. وبهذا فان ابناء شعبنا جميعهم سيقفون الى جانب الحكومة يؤازرونها ويشدون من عضدها في رفض هذه الزيارة. اما اذا استطاعت الحكومة تبرير هذه الزيارة لاسباب نحن نجهلها، فانني واثق بان مجلسكم الموقر لن يعدم الوسيلة المناسبة لرفض هذه الزيارة او عرقلتها.

لو كان عدونا يريد السلام حقاً كما نريد، فانه يستطيع اثبات ذلك بلغة بسيطة وواضحة، ويقرن ذلك بافعال تثبت ذلك وخاصة عندما يكون قادراً. ولكن سوء النية وعدو السلام نتنياهو هو نفسه الذي ظهر على شاشات التلفزيون الامريكي وبكل صلف وخيلاء وامام جميع العالم ودونما خجل وهو يلعب بالكلمات ويفرغ حتى تلك المعاهدات الهزيلة من مضمونها كسباً للوقت لابتلاع الارض وما عليها.

ان ما يجري الآن على ارض فلسطين من ممارسات همجية تقوم بها قطعان ذئاب المستوطنين للاستيلاء على اراضي ابناء شعبنا وبدعم شخصي من نتنياهو وحكومته وحزبه، ليست سبباً كافياً لالغاء زيارة نازي متغطرس وحسب، وانما تشكل سبباً لاستنفار امة بكاملها للدفاع عن كرامتها ووجودها.

واخيراً كلي امل في ان يبادر مجلسكم الموقر باتخاذ ما يراه مناسباً لمنع هذه الزيارة خدمة للصالح العام وحفاظاً على بعض ما تبقى من كرامة.

والله ولي التوفيق

**المهندس احمد ابو سرور**

# ثورة شعب

**● د. هدى فاخوري**

مرت ذكرى ثورة يوليو ونحن نخوض معركة الخبز، ومعركة الخبز يا سادة يا كرام خرجت عن هدفها، واصابت اهدافاً غير مسموح بالاقتراب منها. اذ ان هناك كلاماً لا يقال مهما كان المبرر قوياً. فمن العيب ان نقول مثلاً ان العمال العرب المصريين يستهلكون خبزنا المدعوم، وقد تذكرت ايام العز، ايام الدراسة في الستينات عندما استقبلت القاهرة الاف الطلبة العرب يأكلون ويشربون ويتعلمون في الجامعات المصرية دون دفع مليم واحد، ودون ان يسمعوا كلمة "تحميل جميلة" من اي فرد من افراد الشعب المصري.

وللعلم كانت الاجهزة والمواد التي يستخدمها الطلاب العرب مدعومة من الدولة.

ويوجد في البلاد العربية الاف مؤلفة من الشباب العربي الذين درسوا في جامعات مصر وسوريا والعراق، ودعمتهم تلك الدول بكل امكانياتها ليعودوا ويبنوا الوطن العربي، وكل هذا بفعل الحس القومي الذي كان يحرك الوجدان العربي ويحوله الى فعل محسوس انعكس علينا نحن الذين اتيحت لنا فرصة التعلم، ولرفع مستوانا العلمي والثقافي، لنعود ونخدم الوطن.

هل نقول اه على تلك الايام التي سادت فيها روح الحس العروبي، وكم اعطت ثورة يوليو لنا نحن شباب تلك الفترة من حس بالكرامة في وطننا العربي مصر، وعشنا بين اهلنا هناك، وتفيأنا ظل القائد الذي اذا تكلم سمعه ملايين العرب وتجاوبوا معه.

وتآمر العالم على تجربة لم تكمل عقدين من عمرها، ومنعوا استمرار الوحدة بين اهم قطرين عربيين، وزرعوا بذرة فساد لتفتح الطريق للصلح مع دولة العدو.

ولكن، ظل الشعب العربي في مصر مخلصاً لقائده عبد الناصر، وعلى الرغم من تلك المعاهدة، الا ان الشرفاء والمخلصين من شعب مصر العربي يقاومون العدو ويرفضون التعامل معه، فالعامل والطالب والفنان والنقابي ورجل الدين والموظف والمرأة بكل مواقعها ضد التطبيع مع "الدولة" التي قامت على العدوان على الارض العربية.

وهكذا نرى ان ثورة يوليو لا تزال تضخ حس الكرامة في وجدان الشعب، ولا يزال جيل ثورة وابناء عبد الناصر يرفضون هيمنة الصهيونية، ويعملون من اجل مجد الامة التي انجبت احد اهم رواد القومية العربية جمال عبد الناصر قائد ثورة يوليو.

# النظرة الانفصامية للسلوك الليكودي للامن

انقلب تعريف تهديدات الامن ومتطلباته التقليدية من وجهة النظر الليكودية الاكثر تطرفاً وتشدداً، حيث ان الهيكل الامني الناشيء يحتوي على مكونات اساسية سياسية واقتصادية الى جانب المكونات العسكرية الاكثر تقليدية. وهذا المبدأ الليكودي في كيفية التعامل مع السلام بالمنطقة، خاصة وان السلام قد دخل في ترتيبات لم تحدد فيها النتائج النهائية. فالنظرة الليكودية القائمة على نظرية الخوف والشك، ترفض اعطاء السيادة السياسية للفلسطينيين، وترفض وحدة اراضيهم، واحترام قدرتهم والاعتراف باحتياجاتهم الامنية.

وبتعبير ادق فان الامن والتهديدات يصبح متعدد الوجوه ومتداخلاً بدرجة لم يسبق لها مثيل في اي علاقة ثنائية عربية اسرائيلية. وهذا التعبير الليكودي الاكثر تطرفاً سيخلق صراعاً حول ادق التفاصيل التكنيكية والمادية بهدف تحقيق الحد الاقصى من التفوق في كافة المجالات والاوضاع، بما يعطل كافة المفاهيم والقواعد الاساسية للسلام.

والاهم من ذلك في تلك الفلسفة الليكودية الاكثر انفصاماً من حيث الرؤية والسلوك السياسي، رفض قيام اي شكل من اشكال الدولة الفلسطينية، والاصرار على ابقاء السيطرة الكاملة على القدس، وتغذية المستوطنات وزيادة اعدادها، واحاطة كل منها بسوار امني.

وبهذا المنظار المشروخ امنياً سيجعلون الطرف المقابل لهم هو الاضعف، سواء في العلاقة مع اسرائيل او مع المجتمع الدولي.

لذلك فالنظرة الى ما وراء الاحداث القادمة لمفهوم النظرة الليكودية حول الامن، سيجعل من عملية السلام في حالة شلل، وان اكثر الاطراف تعرضاً لهذه النظرة المتطرفة هم الفلسطينيون وسوف تكون السلطة الفلسطينية بل المجتمع الفلسطيني هو الخاسر الاكبر.

**فضل يانس**

# الرد العربي على خطط نتنياهو

فرنسا تعلن ايقاف تعاونها الامني والعسكري مع اسرائيل بعد خطاب النتن ياهو، لانها اعتبرت الخطاب تهديداً للسلام والامن الدولي.

الخطاب الذي القاه بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في العاشر من تموز الجاري امام مجلسي الكونجرس الاميركي اتسم بالغطرسة والتطرف ولم يختلف في جوهره عن خطابه الانتخابي المتشدد.

فقد كرر زعيم الليكود لاءاته المعروفة عندما تعهد بالابقاء على مدينة القدس (عاصمة ابدية وموحدة لاسرائيل وان لا يكون للفلسطينيين نصيب فيها) على حد قوله متحدياً بذلك مشاعر كافة العرب والمسلمين وضارباً بالقرارات الدولية عرض الحائط. كما تعهد في خطابه انه سيحول دون قيام دولة فلسطينية مستقلة، وسيعمل على توسيع المستوطنات الصهيونية في الاراضي العربية المحتلة، وعدم سحب القوات الاسرائيلية من هضبة الجولان السورية.

ورغم ان الخطاب يعتبر ضربة اجهاضية لعملية السلام الا انه لقي تشجيعاً واستحساناً من قبل اعضاء الكونجرس الاميركي، وقوبل بتصفيقهم الحاد، وبذلك وضع نهاية للآمال العريضة والاوهام الخادعة التي علقها بعض العرب على تلك الزيارة، عندما توقعوا ان يقوم الرئيس كلنتون خلالها بممارسة ضغط على رئيس حكومة اسرائيل الليكودي الجديد، لتغيير مواقفه المتشددة من عملية السلام التي تشكل ورقة انتخابية رابحة في يد كلنتون ليقدمها الى الناخب الاميركي، لكن الرئيس كلنتون وقف مشدوهاً امام ضغوط اللوبي الصهيوني ولم ينبس ببنت شفة تعقيباً على تلك الخطاب، فان كلنتون (ولد مطيع لاسرائيل) كما وصفه بيريز، ولا يستطيع ان يعصي لها امراً ويتحدى صهاينة امريكا، ويخسر صوت الناخب الصهيوني في الولايات المتحدة حيث له الصوت المرجح في اية انتخابات رئاسية اميركية.

والملفت ان بنيامين نتنياهو وجّه في خطابه رسالة صريحة للحكومة الاميركية، اشار فيها الى ان اسرائيل لن تعتمد طويلاً في اقتصادها على المساعدات المالية الاميركية، وبانها ستتبنى سياسة اقتصادية مستقلة تمكنها من الاستغناء عن المساعدات الاميركية، مما يعتبر اشارة ضمنية بان حكومة اسرائيل الليكودية ستمضي قدماً في سياستها التوسعية في الاراضي العربية المحتلة، مستفيدة من قرب موعد الانتخابات الرئاسية الاميركية التي يكون خلالها الكونجرس الاميركي والادارة الاميركية طوع بنان اسرائيل.

لقد كشف خطاب بنيامين نتنياهو حقيقة الاطماع التوسعية الصهيونية في الاراضي العربية المحتلة، ورفض مبدأ الارض مقابل السلام، مما يعتبر خرقاً صارخاً لعملية السلام والاتفاقات الدولية المبرمة بين العرب واسرائيل، مما اثار حفيظة الحكومة الفرنسية التي اعلن المسؤولون فيها بان فرنسا ستوقف اتفاقياتها الامنية والعسكرية مع اسرائيل ان تراجعت الاخيرة عن اتفاقيات السلام المبرمة مع العرب (وفق تقرير اخباري لاذاعة لندن). ونأمل ان تحذوا جميع دول العالم حذو فرنسا وتعلن عن تعليق لاتفاقياتها مع اسرائيل، وبخاصة تركيا، ان اخلت اسرائيل بتلك الاتفاقيات ونكصت عن الوفاء بالتزاماتها تجاه استحقاقات السلام مع العرب. ولا بد لدول الاتحاد الاوروبي وغيرها من دول العالم ان تمارس الضغط المطلوب على اسرائيل في مواجهة التواطؤ الاميركي معها، لاثبات وجودها ودورها الهام على الساحة الدولية.

لقد علق شمعون بيريز رئيس وزراء اسرائيل السابق على خطاب النتن ياهو امام الكونجرس الاميركي قائلاً بانه (يعتبر خطراً على دولة اسرائيل ويدمر عملية السلام كونه يضع اليهود في مواجهة حقيقية مع كافة العرب والمسلمين). كما عقبت عليه شولاميت الوني وزيرة الاتصالات السابقة في حكومة شمعون بيريز العمالية، واصفة الخطاب بانه (خطر على السلام ويهدد وجود اسرائيل).

فاذا كانت هذه مواقف الساسة اليهود وبعض الدول الغربية من النتن ياهو وسياسة حكومة اسرائيل الليكودية التوسعية المعادية للسلام، فهل من الحكمة ان يدفن العرب رؤوسهم في الرمال والخطر المحدق يقترب منهم؟

لقد رد رئيس حكومة اسرائيل الليكودي على تصريحات بعض العرب بانه لا يخشى التهديد الذي اطلقه العرب، وبانه لن يعير بالاً لهذا التهديد. انني لا اعتقد ان هناك جدوى من الانتظار ليكتشف العرب حقيقة النوايا الاسرائيلية الليكودية تجاه عملية السلام، ولا اظن ان الحكومة الاميركية ستمارس اي ضغط على طفلها المدلل وهذا الامر معروف ولا يختلف عليه اثنان.

ان الضغط المؤثر على اسرائيل يبدأ من الدول العربية نفسها، عن طريق ايقاف التطبيع وتجميد جميع الاتفاقيات المبرمة معها، كما فعلت فرنسا غير العربية، التي افهمت العرب ما يجب ان يفعلوه. اذ ان الاقتصاد الاسرائيلي لن يزدهر ولن ينمو ناتجها القومي الا من خلال اقامة سلام دائم وعادل وشامل مع الدول العربية، كما لن يتحقق لها الامن ولن يعم السلام والاستقرار بغير ذلك.

والحالة هذه فان كافة الدول العربية مدعوة الى الوفاء بالتزاماتها تجاه قرارات مؤتمر القمة العربي الموسع الذي عقد في القاهرة مؤخراً. وعلى الجامعة العربية العمل على بلورة تلك القرارات الى واقع عملي بالمتابعة الجادة والدعوة الفورية الى عقد مؤتمر قمة عربية شاملة، للبحث في وضع آلية تنفيذ تلك القرارات، خاصة البند المتعلق بالسلام مع اسرائيل الذي يدعو الدول العربية الى اعادة النظر في تطبيع علاقاتها مع الدولة العبرية، ان تخلت عن التزاماتها تجاه عملية السلام مع الدول العربية.. لا سيما بعد اتضاح الرؤية وانكشاف السياسة الليكودية التوسعية على حقيقتها. وللمغرب الشقيق حبنا وتقديرنا لرفضها توقف طائرة بنيامين نتنياهو على اراضيها بعد عودته من واشنطن وكانت اول دولة عربية توقف التطبيع مع اسرائيل.

ولا يفوتنا ان فرنسا قد سبقت الدول العربية واعلنت انها بصدد تجميد اتفاقاتها العسكرية والامنية مع اسرائيل والغت زيارة مسؤول فرنسي كبير لاسرائيل، بعد الخطاب الذي القاه رئيس الوزراء الاسرائيلي النتن ياهو امام الكونجرس الاميركي، والذي يعتبر خرقاً صريحاً للاتفاقيات الدولية ونكوصاً عن عملية السلام العربية - الاسرائيلية.

فهل يا عرب تريدون ان تدافع دول اوروبا عن حقوقكم وتوقف التطبيع مع اسرائيل بينما، لا زالت بعض الدول العربية تتهافت على التطبيع مع اسرائيل وكان الامر لا يعنيها؟

اليس مبدأ المعاملة بالمثل مع الدولة العبرية حق مشروع للدول العربية، ما دامت اسرائيل تريد القفز عن استحقاقات السلام العربية وتريد من العرب الامن والاستسلام مع بقاء احتلالها للمقدسات والاراضي العربية؟

**محمود قاسم سعيد**

## فلسطين في ضوء الحق والعدل

بهذا العنوان كتب المحامي البريطاني (هنري كتن) كتاباً ضمنه كثيراً من الحقائق عن قضية فلسطين ومما جاء فيه:-

١ - في سنة ١٩٤٧ كان عدد اليهود في فلسطين ثلث عدد السكان، وعشر هذا الثلث سكان اصليون اما التسعة اعشار الباقية، فقد جاءت من مختلف اقطار العالم. وفي عهد الانتداب البريطاني في فلسطين حصل ثلثهم على الجنسية الفلسطينية وبلغ عدد المهاجرين بين عامي ١٩٢٠ - ١٩٤٥ نصف مليون نسمة.

٢ - وفي سنة ١٩٤٧ كان ما يملكه اليهود في فلسطين ١,٤٩٩,٦٩٤ دونماً من الارض، وكانت مساحة فلسطين تقارب ٢٧ مليون دونم، اي ان ما يملكه اليهود (بالاضافة الى ٢٠٠,٠٠٠ دونم من الاراضي الميرية التي منحتها بريطانيا لليهود في منطقة حيفا) لا يتعدى ٦٪ من ارض فلسطين.

٣ - لقد طلبت الصهيونية من بريطانيا الاعتراف الكامل بكل فلسطين وطناً قومياً لليهود وقد عارض هذا الطلب يهود فلسطين، ونجحوا في تعديل الوعد بالاشارة الى قيام وطن قومي لليهود في فلسطين، واصروا على ادخال كلمة (عدم المساس بحقوق الفئات الاخرى غير اليهودية على ارض فلسطين).

ويقول اول حاكم عسكري بريطاني في القدس والخليل لقد رفضت الفئات اليهودية في فلسطين جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود، لان الفكرة تمثل مفهوماً غريباً وطارئاً على ارض فلسطين مثلما هو غريب ايضاً على القلة اليهودية القاطنة فيها.

**حامد الشريف**

# ثورة النبض الثائر

لا انفصام ولا تعارض ولا تباعد بين الثورة وخطه الثوري الباقي مع الزمن والشعب ومنذ ان تشكلت في ذهن عبد الناصر وقلبه وفكره ومخيلته الصورة المثالية لقوميتنا العربية - شعباً وارضاً ووطناً - حيث الروح والشعور العربي القومي بسماحة وعدل الخلفاء الراشدين وثورة شباب الامة.

ومن قلب المعارك في فلسطين وميادينها تلمس واكتشف الحقائق والواقع المر لامتنا العربية حيث اصغى لنفسه ولروح امته وعقلها وتمخض فكره عن الثورة فكان تشكيل الضباط الاحرار.

وهكذا قامت ونجحت ثورة ٢٣ يوليو تموز ١٩٥٢ والتي اخذت في تثبيت هويتها ومبادئها وتأصيل عروبتها، في ارجاء وطننا العربي من المحيط الى الخليج. وكان القائد صاحب النظرة الثاقبة والارادة التي لا تعرف اللين في الحق ولا المهادنة في المبادئ والثورة وخطها وطريقها.

ويحزم القائد الثائر تخطت وداست الثورة على كل المعوقات وتصدت لتثبيت قواعدها واسسها ومبادئها، وعملت على البناء والتطوير والتصميم وبناء النفوس بالثقة الوطنية كما قال قائدها: ارفع راسك يا اخي فقد ولى عهد الاستبداد والاستعباد.. وهكذا كان بجانب بناء الدولة ومقارعة الاستعمار والصهيونية والاقطاع، فاعادت الحقوق لاصحابها بتوزيع وتمليك الارض الى من يستحقها ويفلحها ويزرعها وليس الى من يستبد بها ويستغل فلاحها واوجدت المصانع والصناعات المختلفة والصناعات الحربية والاف المدارس والمعاهد والجامعات ورفعت من مستوى التعليم للجميع من ابناء الشعب وتطلعت الى امتها العربية في المشرق والمغرب فوقفت مع كل حر.

ليعلم القاصي والداني ان مبادئ الثورة والثوار لا تمحى ولا تذهب ما دام في امتنا العربية روح الثائر القائد الخالد الذي وان قضى فانه يعيش معنا بروحه وقوة شخصيته وتناغم كلماته الثورية ومبادئه التي ترددها الاجيال.

**سعيد بسيسو**

## الشاعر محمد لافي يواصل - بقية

محمد لافي قائلاً "انك تمثل حالة تعبر في هذا الزمان العربي الرديء عن كل الذين يصمدون على مبادئهم، وعلى مواقفهم المشرفة".

كما قام النائب بسام حدادين على راس وفد من الحزب الديمقراطي الوحدوي بزيارة الشاعر لافي، حيث كتب النائب بسام حدادين في سجل الزيارات قائلاً "اشعر بالخجل لان وطني لا زال لا يقيم وزناً للثقافة والابداع".

وقام وفد من مجلة نداء الوطن التي تصدر عن حزب الوحدة الشعبية بزيارة الشاعر والتضامن معه، كما قام وفد من اتحاد المرأة الاردنية برئاسة رئيسة الاتحاد المحامية اسمى خضر، اضافة الى زيارات الكثيرين من الكتاب والادباء والفنانين منهم الفنانان جميل وجولييت عواد، والشاعر العراقي جليل خزعل، والشاعر الفلسطيني فاضل علي، والاديب ابراهيم الهاشمي، امين سر اتحاد كتاب دولة الامارات.

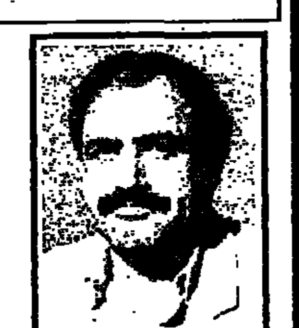
على ذات الصعيد وجهت رابطة الكتاب الاردنيين امس الاول كتاباً الى رئيس مجلس النواب، واعضاء المجلس قالت فيه "اننا نرى ان ما يعانيه الزميل لافي وغيره من الزملاء الاخرين العاطلين عن العمل والذين سبق وان تقدمت الرابطة باسمائهم للجهات المسؤولة انتهاكاً صارخاً لحق الانسان في العمل والحياة فكيف اذا كان الانسان مبدعاً!

وطالبت رابطة الكتاب من مجلس النواب التحرك الفوري لحل مشكلة لافي بايجاد العمل المناسب والذي يتفق مع مكانته الابداعية.

ووجه د. لبيب قمحاوي نائب رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان خطاباً تضامنياً مع الشاعر لافي قال فيه "ان حالتكم هي مثال على الاجحاف الذي يصيب المبدعين من خلال التعسف الواضح في تعامل اجهزة الدولة مع اولئك المبدعين".

وجاء في رسالته ان المنظمة العربية لحقوق الانسان تلتزم بالقيام بكل ما تستطيع من اجراءات ضمن صلاحياتها، وبما يكفل تقديم اقصى الدعم لكم ولكافة المواطنين الذين يعانون من نفس الاجحاف.

# قبل الحدث



بقلم : **موفق محادين**

يعتقد سادة التطبيع، ان المشهد الشهير لطابور الباحثين عن عمل امام سفارة العدو، مشهد ملائم تماماً، للبرهنة على تاييد الاكثرية الصامتة الجائعة لسياسات الاذعان.

وربما يعتقدون ايضاً، انهم الوحيدون الذين لا يجدون في هذا المشهد امراً استثنائياً ومدهشاً حقاً.

فدون ذلك تقاليد رفيعة جداً !! في اقتلاع الناس من ارضهم وحقولهم، وامتهم والتسييج عليهم في معازل كيانية على اطراف الرعاة، وتوظيف جوعهم للخبز، وامتهان كرامتهم، لانتاج وعي كياني محمول بوظائف خارجية، على ظهر البوارج الحربية الامريكية.

وليس طابور الواقفين، من اجل البحث عن عمل، وليس عن فيزا سياحية لحائط المبكى، ليس سوى لقطة مؤلمة وبشعة جداً، من شريط درامي طويل، تحول فيه الفلاحون في اهراء روما، وارض السكر في الشوبك، والدوالي العاليات في اتحاد المدن العشر الى جندرما بالقطعة او بالساعة، حسب ما تسمح به المساعدات الامريكية السنوية كل عام.

ثمة مجاميع تعيش على امتهان كرامة ابنائها، فتخترع لهم، غير مشكورة، وظائف خاصة، وتدفعهم بها كماركة تجارية، او علامة مسجلة وحيدة الامتياز، كالشاي السيلاني، والسكر الكوبي، والتبغ الفرجيني، والعطر الباريسي...

فذلك يساهم في امتصاص التوتر الاجتماعي الداخلي، وفي توفير عملة صعبة، لتحسين ميزان المدفوعات والانفاق على المستوردات الناعمة للقوى الطفيلية السائدة، التي تظن ان الرخام وخشب الابنوس، كاف لادخالها نادي البرجوازية.

ومن المفهوم، ان تتخصص كل من هذه المجاميع، بوظيفة محددة، حسب "المواهب" الخاصة بشعوبها.

وحيث يدور تقسيم العمل في البلدان الراسمالية المتطورة، بين التقنيات الحديثة وصناعة الحديد والصلب والالماس والسياحة وبورصات وشوارع المال.. وجدت سيريلانكا نفسها متخصصة في تصدير الخادمات، بالاضافة للشاي..

وتميزت الباكستان وافغانستان وبنغلادش بتصدير صانعي الاكياس الورقية وعمال التنظيفات والكندرجية.

وتميزت تركيا العلمانية بتصدير المومسات الفاضلات !! وافلام الجنس ووسطاء المخدرات.

وتميزت بلجيكا بتصدير الجواسيس وكواتم الصوت.. فيما تميزت بلدان اخرى بتصدير المقاتلين، دفاعاً عن السلام العالمي هنا وهناك!!

هو الرقيق الابيض اذن.. حيث ظن الناس ان خير الدين بربروسا لم يعد حياً منذ قرون..

وحيث ظن توينبي اننا في عصر استكمال الامم لنفسها، وليس في عصر انفجار بعضها، الى بقع زيت متحركة على وجه الاطلسي، ومجاميع من القراصنة الصغار، تاكل بعضها بعضاً، مقابل النوم ليلة او ليلتين على شاطىء امريكي او اصغر من ذلك.. شرق المتوسط.

# على ضفاف المجد

لولا ان الطبع يغلب التطبع – كما يقول المثل الشعبي – ولولا ان ياسر عرفات معروف على مدى عمره السياسي، بالمراوغة والتقلب.. لكنا نصحنا له بالثبات على تحالفه مع سوريا، وباغتنام زيارته الى اللاذقية، ومصالحته مع القيادة السورية، لتدشين استراتيجية سياسية جديدة تقوم على استكمال تحالفه التقليدي مع مصر، بتحالف اخر حقيقي مع سوريا.. وحتى السعودية.

ومع اننا نخشى ان يستغل عرفات تحالفاته العربية للاستقواء على فصائل المعارضة الفلسطينية، وليس حكومة نتنياهو الليكودية.. الا اننا نريد في مقال اليوم، ان نرغم النفس على مخاطبة ذلك العرفات بشيء من الايجابية، ليس من منطلق حسن الظن به، ولكن من منطلق سوء الظن بالظروف الصعبة التي تحيطه، والتي قد تجبره على التغيير والتبديل بعد ان اصبح يقف مباشرة امام طريق مسدود.

لقد ارتمى عرفات، شأن الحكومة الاردنية، في احضان المصالحة مع اسرائيل، بدعوى الهرب من "الهيمنة" السورية.. كما زين لنفسه توقيع "اتفاق اوسلو" الهزيل والمنفرد، استباقاً لاتفاقات اردنية او سورية مع اسرائيل، وقد اكتشف بعد فوات الاوان، انه وقع ضحية اوهامه، وانه قد استجار من الرمضاء بالنار، كما يقول الشاعر العربي القديم.

لقد اكتشف عرفات ان "اتفاق اوسلو" ادى الى سجنه واستعباده ووضعه في خدمة الامن الاسرائيلي، ولم يؤد الى تحرير الوطن، واستعادة القدس، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة.. تماماً كما اكتشف الاردن ان معاهدة "وادي عربة" لم تات له بالارض والمياه والرخاء الاقتصادي، والمكانة السياسية المرموقة.

لقد اكتشف عرفات ان سوريا لم تكن في عجلة من صلحها، وان شروطها لابرام معاهدات سلام تقترب من المستحيل، وان ادارتها للعملية التفاوضية تضعها في موقع المناددة لاسرائيل، وليس التنازل لها، او التصاغر امامها، او الاستجابة لشروطها واملاءاتها.. الامر الذي جعلها تكتسب احترام الشارع العربي، دون ان تخسر تعاطف اوروبا، او تصطدم بتعنت امريكا.

لقد اكتشف عرفات ان تحالفه مع مصر لا يجوز ان يغنيه عن التحالف مع سوريا ذات الثقل السياسي الكبير في الساحتين العربية والدولية، وذات الكفاءة العالية في التفاوض مع العدو وفق شروطها، حتى ولو كانت موازين القوى تميل لصالحه وليس لصالحها.. ولعل هذه النقطة ان تكون محل اهتمام عرفات الذي "انكسرت عصاته من اول غزواته" على حد تعبير المثل الشعبي، والذي فشل في ادارة معركته السياسية والتفاوضية مع العدو، كما سبق ان فشل في ادارة معاركه العسكرية معه.

المهم ان يقتنع عرفات انه في امس الحاجة الى العمق العربي.. الى الدعم السوري والغطاء المصري، والاسناد الاردني، والثقل السعودي.. الخ. ذلك لان الخاسر الاول من حكم الليكود هم الفلسطينيون في القدس المهددة بالتهويد الوشيك، وفي الضفة المهددة باستئناف عمليات الاستيطان الموسع، وفي المصير او المستقبل المهدد بالبقاء الابدي تحت سقف الحكم الذاتي المحدود.

المهم ان يقتنع عرفات ان سياساته في الفهلوة والمراوغة والكذب والنزوع القطري قد وصلت به وبالقضية الى طريق مسدود، وان ارتماءه في احضان امريكا واسرائيل لم ولن يصل به الى ما هو اكثر من حكم ذاتي محدود سبق لمناحيم بيغن ان عرضه على انور السادات منذ اواسط السبعينات.

لقد اخذ عرفات وغير عرفات من المستسلمين والمهرولين العرب، على لبنان انه لصيق بالسياسة السورية، وهرولوا باتجاه اسرائيل هرباً من مصير كمصير لبنان.. ولكن ها هي "الميه تكذب الغطاس" كما يقول المثل الشعبي، وها هي الحقائق تدحض الاكاذيب والاوهام.. وها هو نتنياهو، ومن قبله رابين وبيرس، يعرضون الانسحاب الكامل والشامل من كل التراب اللبناني دون قيد او شرط.. وها هو لبنان – اصغر الدول العربية المحيطة باسرائيل – يحقق من خلال التحالف مع سوريا، والتسامح مع عمليات حزب الله، ما لم يحقق سدسه جمع المهرولين.

ان الله – يا عرفات – لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم.. وانت اليوم مطالب بتغيير ما في نفسك، وما في استراتيجيتك.. اذا كنت بالحق والصدق، راغباً في الخروج من مازقك وتغيير الظروف المحيطة بك.

مطلوب منك ان تخلص في تحالفك مع سوريا، وان تستعيد ثقتها بك.. وان تستعيد الوحدة الوطنية الفلسطينية، والبرنامج الوطني الفلسطيني الذي اسقطته لصالح البرنامج الاسرامريكي.

مطلوب منك الافراج عن الاف المعتقلين الحماسيين والجهاديين المكدسين في سجونك، وتنظيف اجهزتك الامنية المخترقة طولاً وعرضاً وارتفاعاً، وغض الطرف عن المناضلين والمجاهدين الراغبين في مواصلة المجابهة المسلحة، وتشجيع "عرب اسرائيل" على بلورة هويتهم الفلسطينية وانتمائهم العربي، وحفز قوى المعارضة واليسار الاسرائيلية على خلخلة المجتمع الاسرائيلي من خلال التصدي للسياسات الليكودية والتلمودية والفاشية.

باختصار.. مطلوب منك ان تعود الى برنامج التوافق الوطني الفلسطيني، والتضامن القومي العربي، وان تضع نفسك وسلطتك المحدودة خارج البرنامج الاسرائيلي، وخارج استراتيجية المراوغة التي افقدتك المصداقية والموثوقية والالتزام، وان تترك نتنياهو المغرور يتعلم ان الامن لا يتحقق الا بالسلام الحقيقي، وان اعمال المقاومة والجهاد ستلاحقه حتى يركع امام حقوق الشعب الفلسطيني.





بقلم : **فهد الريماوي**

# في ذكرى المولد !!

بقلم النائب : **د. همام سعيد**

قبل الف واربعمائة وسبعين عاماً عربياً كان المستعمرون الاحباش يتوجهون بفيلتهم العملاقة الى بيت الله الحرام لهدمه وتدميره ونقل العبادة الى "القليس"، فارسل الله على الغزاة طيراً ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول، وفي ظلال هذه الحادثة ولد النبي الكريم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وتاتي ذكرى مولده في هذا العام ومسجده الاقصى يعاني كما عانى مسجده الأدنى، فاليهود الذين اخذوا وعداً مكتوباً من (نتن ياهو) بدخول الاقصى والصلاة فيه، وبناء الهيكل بداوا خطوتهم الاولى وهي الدخول اليه، لتاتي الخطوة الثانية وهي الصلاة فيه ليصار الى تقسيمه ثم الى هدمه، والعرب اليوم اسوأ حالاً من العرب ايام الفيل.. فالعرب يومها رجموا ابا رغال الذي فتح ابواب مكة للغزاة، ولا يدخل دليلهم الى مكة الا ويلقم الخائن في قبره حجراً، والعرب يومها بكوا على بيتهم العظيم وتعلقوا باستاره يدعون ربهم قائلين :

لاهمّ انّ المرء يمنع رحله

فامنع رحالك

لا يغلبن صليبهم ومحالهم

أبداً محالك.

واما العرب اليوم فكم ابو رغال فيهم فتح ابواب الاقصى وفلسطين لليهود المجرمين ؟ ولم يجدوا امة ترجمهم كما رجم ابو رغال، لعنه الله !! والعرب اليوم يرون الاقصى تنتهك حرماته، ويدخل اليه امناء الهيكل فلا يبكون ولا يتعلقون باستاره !!

ولكن الفرج ياتي من الكرب، فالمسجد الاقصى كالمسجد الادنى له رب يحميه !! وكما كان الميلاد العظيم موعداً مع النصر العظيم للمسجد الحرام، فستكون ذكرى الميلاد العظيم موعداً مع النصر العظيم للمسجد الاقصى، لان كلمة الاقصى تدل على الربط المحكم بالمسجد الادنى وفي ذلك تتشابه احوالهما ويرتبطان في المنشا والمصير، ولابد ان يكون للاقصى طير ابابيل ولكنهم فتيان وفتيات مثل اولئك الذين تصدوا في ثورة البراق سنة ١٩٢٩، واولئك الذين نصبوا اجسادهم متاريس للاقصى سنة ١٩٩٠، فسقط منهم اكثر من عشرين شهيداً امتزج لحمهم ودمهم بجدران الاقصى.

ان محمداً صلى الله عليه وسلم ولد ولن يموت !! والطير الابابيل ستبقى تحمل حجارة السجيل، والمسجد الاقصى كالمسجد الحرام، وما حلّ بالاحباش الغزاة فسيكون مصير (نتن ياهو) و (ليفي) و (شارون) وسائر الفلاشا !! وسيكون للعرب عربين، عرب النبي وحماة الاقصى، وعرب ابي رغال.

فطبت ايها النبي وطاب مولدك، وعليك من الله الصلاة والتسليم، والويل كل الويل لمن لا ينصرك !!

# من الشرق والغرب




# ملتقى عربي لمقاومة التطبيع في دمشق

دمشق – خاص

بحضور حشد كبير من القيادات السياسية واصحاب الراي والفكر في حركات التحرر العربية والصحيفة عقدت في دمشق ندوة تحت عنوان كيفية مقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني والغزو الثقافي الصهيوني القائم من خلال المشاريع السلامية الامريكية".

الكاتب الاردني موفق محادين افتتح هذه الندوة مؤكداً على الدور الجماهيري في مناهضة التطبيع والتطويع مشيراً الى ضرورة حشد كل القوى من اجل منع مسيرة التسوية وما تصاحبها من عمليات تريد محو الامة.

واشار الى ان المؤتمر الشعبي "الاردني لمقاومة التطبيع له تاثيره في الشارع السياسي الاردني ويعمل بحق.

المناضل الفلسطيني محمد غانم تمنى ان تاخذ المعارضة الفلسطينية دورها بشكل اكثر فاعلية لان المطلوب منها كثير جداً.

المفكر التونسي توفيق المديني قال ان معركة التطبيع معركة مصيرية مؤكداً ان للكيان الصهيوني تجسيد للتجزئة القومية التي هي قانون عمل الامبريالية الرئيسي في الوطن العربي والتي هي محصلة للتآمر التاريخي والاوضاع الناجمة عن وجود الدول القطرية.

واضاف ان النظام الشرق اوسطي الجديد سوف تحتل فيه البرجوازية الصهيونية مركز القيادة باعتبارها وكيلاً سياسياً وحيداً للراسمالية العالمية.

القيادي الشيوعي العراقي الدكتور حامد ايوب اكد موقف المعارضة العراقية الرافض لخط اوسلو ووادي عربة وكل نتائجه التطبيعية.

وطالب بضرورة التضامن مع الشعب العراقي الذي يعاني من وطاة الحصار الغربي الظالم.

وفي نهاية الندوة صدر بيان دعا ابناء الامة العربية الى التضامن تكثيفاً للجهود ودفعاً بقدرات الامة نحو هدفها الاساسي وهو رد عدوانية الصهاينة ومن يقف وراءهم.

## في ندوة سياسية بذكرى وفاة بكداش

# التسوية من وجهة نظر العدو تقوم على الاذعان والتجويع

دمشق – خاص

نظم الحزب الشيوعي السوري ندوة فكرية – سياسية في الذكرى الثانية لوفاة الامين العام السابق، خالد بكداش.

وكان الحزب قد قرر اقامة ندوة فكرية – سياسية مفتوحة في الرابع والعشرين من شهر تموز من كل عام احياء لذكرى بكداش.

وقد شارك في الندوة، عدد كبير من ممثلي الاحزاب الشيوعية وحركات التحرر العربية، وفصائل المقاومة الفلسطينية.

وقد اكد الحضور على الثقة باستعادة الدور التاريخي للشيوعيين الروس ولعموم حركات التحرر الوطني، على قاعدة التجديد والاستفادة من التجربة، على قاعدة الطابع البربري للراسمالية، وعجزها عن تلبية الحد الادنى من احتياجات البشرية من الخبز والحرية.

فالراسمالية، لا تعيش الا على الاستغلال والقهر الوطني والاجتماعي.

المشاركون من الحزب الشيوعي السوري (وصال بكداش الامين العام للحزب، والدكتور عماد بكداش والدكتور قدري جميل والدكتورة ناديا خوست، وفوزي الجودة من حزب البعث، توقفوا عند المحاولات العقيمة لابتزاز سوريا وجرها الى مواقع اوسلو ووادي عربة، حيث لا تسوية في راس العدو وحليفه الامريكي الا تسوية الاذعان والتجويع.

ميشيل ديور من اتحاد الشيوعيين اللبنانيين، قدم صورة حية للتداخل بين الوطني والاجتماعي في التجربة اللبنانية.

وتناول المشاركون الفلسطينيون، نايف حواتمة والدكتور ماهر الطاهر وابو محمد من حماس والدكتور ناصر محمد من الجبهة الديموقراطية، وممثل الحزب الشيوعي الفلسطيني في الارض المحتلة وابو طارق من فتح/ الانتفاضة العلاقة الجدلية بين العدو الصهيوني وبين التبعية والتجزئة باعتبارها مظاهر متعددة لخطر واحد.

وقد دعا ابو طارق الشيوعيين العرب الى تجاوز الفصل بين القراءة النظرية الصحيحة للخطر الصهيوني، وبين الاعتراف بالتجسيد الحي لهذا الخطر ممثلاً باسرائيل.

كما اعتبر المشاركون العراقيون، ان الديموقراطية هي الفيصل الحقيقي بين الراسمالية البربرية، وبين القوى الشعبية.

وكان الزميل موفق محادين، قد شارك في هذه الندوة بمداخلة نظرية دعا فيها الى مراجعة جديدة، ليس لنفي للماركسية بذريعة تجديدها، بل لتجديدها حقاً، حيث للماركسية ليست نتاجاً فكرياً خالصاً، يمكن تجاوزه بل هي نتاج موضوعي لحقبة الراسمالية وما تستدعيه من نقيض ايديولوجي - سياسي في مواجهتها.

ولوحظ ان الحزب الشيوعي السوري، يبدو مهتماً جداً بتعزيز لون او تيار شيوعي يتمسك بالثوابت الاساسية للحركة الشيوعية مع ميل واضح للتشديد على الخطر الصهيوني. وقد تمثل ذلك في كلمة وصال بكداش وبحضور ممثلين عن اتحاد الشيوعيين اللبنانيين، وعن الحزب الشيوعي الفلسطيني، وعن حركة فتح - الانتفاضة.

## صور عبد الناصر تثير غضب نتنياهو

قبل قيام رئيس وزراء اسرائيل نتنياهو الى القاهرة تلقى تقارير من جهاز الموساد اثارت غضبه بشكل ملفت للنظر. فقد جاء في التقرير ان صور الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر تغطي الشوارع من المطار الى وسط العاصمة المصرية.

ومن المعروف ان نتنياهو يكن عداء شديداً للرئيس الراحل، مثله مثل باقي قادة اسرائيل.

الطريف ان الصور كانت للفنان احمد زكي بطل فيلم "ناصر - ٥٦"، وكانت هذه الصور قد ملأت شوارع القاهرة، بمناسبة مهرجان الاذاعة والتلفزيون، الذي اقيم فيها مؤخراً.

## حواتمة : ثورة يوليو ستبقى المنار امام الامة

قال نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان ثورة يوليو الناصرية التي تحتفل الامة هذه الايام بذكراها ستبقى المنار امام هذه الامة ومستقبلها.

وقال : انها تجربة تستحق كل تقدير ولولا ان اليمين قد انحرف بها على يد انور السادات في انقلابه عام /١٩٧١/ وانحنى بها الى مسار كمب ديفيد وما بعده لكان وضع الامة غير ذلك بالتاكيد. فعبد الناصر الذي قبل مشروع روجرز لم يقبل ابداً بحدود فلسطين الانتدابية ولم يقبل بتقسيمات "سايكس بيكو" التي قبل فيها السادات فكانت تاسيساً لغيره في خط اوسلو ليقبلوا ما قبل به وهذه مسالة خطيرة جدا ما زال الصهاينة متمسكون بها حتى في مباحثاتهم الاخيرة - والمتوقفة الان - بشان الانسحاب من الجولان ايام بيريز. ثم دعا الى العمل من اجل التلاقي وطني وقومي عريض يجمع كل القوى الوطنية والاسلامية المتنورة لانجاز مهمات التحرر الوطني ولمواجهة خط الرجعية والتابعية والاستسلام.

# النائب الناصري اللبناني نجاح واكيم لـ المجد

بيروت - "المجد" - من طلال خالدي

اكد النائب الناصري نجاح واكيم لـ "المجد" ان السفارة الامريكية في بيروت تبذل نشاطاً مكثفاً مع فعاليات سياسية من اجل اسقاط مرشحي المقاومة للانتخابات النيابية والمرشحين المعادين بقوة للتطبيع مع الكيان الصهيوني.

واضاف النائب "واكيم" ان السفير الامريكي وبعض كبار المسؤولين في السفارة يتدخلون في تشكيل اللوائح الانتخابية في العاصمة بيروت وفي دوائر جبل لبنان ويقترحون اضافة اسماء على اللوائح الاساسية التي يجري تشكيلها، كما ان ضغوطاً مورست على بعض المرشحين من اجل عدم المشاركة في اللائحة التي ينوي تشكيلها النائب نجاح واكيم.

اما ابرز الاسماء التي تطرح السفارة الامريكية ضرورة العمل على اسقاطها فهي : مرشحا حزب الله في بيروت والجبل النائبان محمد برجاوي وعلي عمار والنائبان نجاح واكيم وزاهر الخطيب اللذان صوتا ضد اتفاق ١٧ ايار عام ١٩٨٣ ودعيا الى اسقاطه ويقودان حالياً حركة المعارضة لتوقيع اتفاق مع الكيان الصهيوني، وبعض المرشحين الناصريين مثل النائب مصطفى سعد رئيس التنظيم الشعبي الناصري في صيدا وعمر حرب رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي المرشح في البقاع، اضافة لبعض المرشحين الاسلاميين ومرشحي الحزب الشيوعي.

نائب لامين عام حزب الله اكد هذه المعلومات، ولكنه اضاف ان هذه المعلومات ليست جديدة فقد بذلت الادارة الامريكية جهوداً حثيثة من اجل منع مشاركة حزب الله بوزارة الرئيس رفيق الحريري الاخيرة، وهددت يومها بمعاملة بيروت والحكم وكانها مصابة بالطاعون.

وتقول مصادر مطلعة ان اجواءاً من التوتر ترافق اجواء الحملة الانتخابية نظراً للتدخل الامريكي ولوجود اكثر من طرف اقليمي ودولي داخل العملية الانتخابية حيث ينتظر المجلس النيابي القادم استحقاقات دولية واقليمية مهمة في مقدمتها تطورات عملية السلام في ظل سعي امريكي صهيوني جدي لاختراق التنسيق السوري اللبناني، من خلال طرح مشروع منفصل للانسحاب من جنوب لبنان.

كما ظهرت بعض المؤشرات المهمة في هذا السياق مثل اعلان الكيان الصهيوني عن موافقته على تشكيل لجنة رقابة لتطبيق تفاهم نيسان، وموافقته على تبادل بعض الاسرى وجثث الشهداء – مقابل جثتي قتيلين صهيونيين قتلا خلال عملية كوماندوس داخل الاراضي اللبنانية عام ١٩٨٦.

رئيس حزب الاتحاد الاشتراكي العربي الذي يخوض الانتخابات عن مقعد البقاع قال بدوره لـ "المجد" انه علم بالدور الامريكي وهو يدرك ان المعركة الانتخابية ستكون حاسمة وقوية، وخصوصاً ان الطرف الوطني لا يخوض المعركة بشكل منظم ووراء برنامج واضح ومحدد يتم التلاقي حوله، حيث تسيطر العقلية العشائرية على تشكيل اللوائح التي سرعان ما تنفرط بعد اعلان نتائج الانتخابات، وتمنى ان يمكن تاليف قوائم حول برنامج وطني مقاوم تدخل للمنافسة على اساس برنامجها مما يرفع من سوية العمل السياسي، ويطور النظام القائم بدلاً من ان يسعى لتكريسه.

وعن واقع الحركة الناصرية ودورها في الانتخابات قال : ان التوصيفات السابقة لم تعد جائزة، المهم ان يتم التقدم ببرامج. وقال ان الذين يخوضون المعركة وراء برنامج قومي وطني واسلامي مقاوم يشكلون اليوم التيار الذي عبرت عنه الناصرية.

واضاف ان مظاهر الحملة الانتخابية هي وجود مرشحين كثر من كبار الاغنياء الذين يشترون مقاعدهم ضمن اللوائح الكبيرة.

ظاهرة المرشحين الاغنياء مثيرة حيث تظهر ملامحها في الحملات الانتخابية حيث تبلغ كلفة الحملة الانتخابية لبعض المرشحين اكثر من مليون دولار امريكي.

وتقول مصادر صحفية محلية ان احد المتمولين دفع مبلغ خمسة ملايين دولار ثمناً للمقعد في لائحة كبيرة، اما الحد الادنى لكلفة الحملة الانتخابية تتجاوز مبلغ الخمسين الف دولار منها ٦ الاف دولار رسوم تسجيل طلب الترشيح.

من جهة اخرى سقطت دعوة المقاطعة للانتخابات التي دعا اليها بعض المعارضين في باريس في مقدمتهم العماد ميشال عون ورئيس الجمهورية السابق امين الجميل وعميد الكتلة الوطنية ريمون اده. فقد اعلن عدد كبير من اتباع هؤلاء المعارضين ترشيح انفسهم للانتخابات، وتتوقع دوائر مطلعة ان تكون نسبة الناخبين مرتفعة.

الدولار الصاروخي عنوان لعبة احتيالية بدات تغزو المجتمع الاردني بهدف تحويل ملايين الدولارات الى الخارج سعيا وراء الربح السريع.

"المجد" ومن منطلق الحرص على الاقتصاد الاردني والموجودات الاردنية من العملات الاجنبية تضع هذه القصة امام مسؤولي الاقتصاد واجهزة الامن لابداء رايها وحماية الاقتصاد الوطني.

القصة تبدأ بشراء المواطن لبطاقة صادرة من احدى المؤسسات في النمسا بمبلغ ٤٠ دولار ثم يقوم بارسال ٨٠ دولار اخرى ٤٠ الى المؤسسة و ٤٠ للمشترك الاول لترسل له المؤسسة بطاقات يتولى بيعها الى مواطنين اخرين بمبلغ ٤٠ دولارا للبطاقة وهكذا دواليك موهمة المواطن بانه يستطيع بهذه الطريقة الحصول على مبلغ ٤٠ الف دولار خلال فترة من ٤ الى ٦ اسابيع.

هذه اللعبة التي قد تنطلي على العديد من المواطنين تؤدي الى استنزاف موارد الوطن من العملات الاجنبية.

"المجد" التي لا تعرف الجهة التي تقف وراء هذه اللعبة تضعها امام المسؤولين حماية للوطن والاقتصاد.



## اصدار شهادات ملكية للابنية والعقارات بالضفة الغربية

قرر مجلس الوزراء اعطاء مواطني الضفة الغربية شهادات تبين ملكيتهم للاراضي والابنية المسجلة باسمائهم، كما كان عليه الوضع قبل احتلال اسرائيل للاراضي الفلسطينية في حزيران عام ١٩٦٧.

ونص القرار على استيفاء رسوم محددة مقابل الحصول على هذه الشهادات، شريطة عدم استخدامها لغايات البيع لغير المواطنين العرب في الاراضي الفلسطينية.

ويذكر انه بموجب معاهدة وادي عربة فقد تم استثناء الاردنيين من المطالبة باستعادة حقوقهم في الاراضي والعقارات والابنية التي سيطرت عليها اسرائيل بحكم قانون عسكري صدر في اعقاب الاحتلال الاسرائيلي للضفة عام ١٩٦٧.

## جمعية بريطانية للدفاع عن حقوق الانسان المصري

اعلن المستشار القضائي البريطاني جون ميلز عن انشاء جمعية دولية جديدة للدفاع عن حقوق الانسان في مصر، كما تم تشكيل لجنة من القانونيين واعضاء في البرلمان البريطاني لمقابلة الرئيس المصري حسني مبارك اثناء توقفه في بريطانيا في طريقه الى الولايات المتحدة.

وكان ميلز قد ندد بالمحاكمات العسكرية وقوانين الطوارئ في مصر، خاصة بعد ان رفضت السلطات المصرية طلبه لدخول البلاد وحضور احدى المحاكمات.

# تضارب قرارات وزارة الشباب حول الانتخابات بنادي الوحدات

اتخذت وزارة الشباب مساء امس الاول – السبت – مجموعة قرارات بحق نادي الوحدات، وصفت بانها قريبة الشبه من الاحكام العرفية، التي تعود عليها ابناء النادي في السنوات الماضية.

امين عام الوزارة قام يوم السبت بزيارة النادي، حيث اصدر قراراته وهي :

● عقد الانتخابات في موعدها يوم الجمعة القادم، وعدم الالتفات لكل الملابسات والعوارض والاحتجاجات المقدمة للوزارة حول تصرفات الهيئة الادارية للنادي.

● النظر في عضوية المفصولين بعد الانتخابات.

● دعوة من له اعتراض على الانتخابات الى اللجوء للقضاء.

وكانت وزارة الشباب قد عقدت يوم الخميس الماضي لقاء في مكتب الامين العام للوزارة، حضره اطراف العملية الانتخابية في النادي، وطالبوا فيه بضرورة تاجيل الانتخابات المقررة، ودعوة الاعضاء المفصولين الذين سددوا اشتراكاتهم ويحملون كتباً موجهة من الوزارة للهيئة الادارية للنادي بضرورة قبولهم وعدم فصلهم من النادي.

الا ان امين عام الوزارة الذي وافق على هذه الطلبات قام بعد يومين اثنين فقط باتخاذ القرارات النقيضة للطلبات التي وافق عليها مسبقاً.

احد اعضاء النادي اكد "للمجد" انه كانت ولازالت في وزارة الشباب قناعة تامة بوجود خلل في عملية فصل الاعضاء وقبول اعضاء جدد، وان هناك تراجعاً في اوضاع النادي، ومحاولة لتقزيم دوره.

واضاف ان هذا كله يدعو الى ضرورة التروي ودراسة الاوضاع والخروج بالنتائج الصحيحة لانقاذ النادي، حتى يعود لاخذ دوره في خدمة الحركة الشبابية والرياضية الاردنية.

كما قام ابناء نادي الواحدات بمناشدة رئيس الوزراء الكباريتي التدخل الفوري لايقاف تنفيذ هذه القرارات، باعتبار انها ستسجل كنقطة سوداء في تاريخ حكومته.

## اعتصام نسائي امام مجلس الامة

اعلنت مسؤولة في قطاع المراة الاردنية ان هيئات نسائية اردنية تعتزم الاعتصام يوم الاحد القادم، امام مجلس النواب احتجاجاً على توجه الحكومة برفع الدعم عن الخبز.

وقالت ماجدة المصري، عضو المجلس المركزي لاتحاد المراة الاردنية ان الاتحاد وهيئات نسائية اردنية اخرى تدرس تنفيذ اعتصام احتجاجي امام مجلس النواب. واوضحت المصري ان طلباً سيقدم لمحافظ العاصمة للحصول على الموافقة، الا انها قالت ان من حق الاتحاد التعبير عن ارائه في مجمل القضايا المعيشية والوضعية.

واكدت المصري ان التحرك النسائي نحو تنفيذ الاعتصام هو جزء من تحرك عام، وان الاتحاد يقوم الان باجراء سلسلة اتصالات شعبية ونيابية، من اجل حث النواب كافة على رفض الموافقة على قرار الحكومة هذا.